سلسلة تقريب المتون ٣

خلاصة الأقوال

على شرح لامية الأفعال

بدر الدين بن جمال الدين بن محمد بن مالك

تحقيق وتعليق

أحمد بن ابراهيم بن عبد المولى المغيني

كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر

تقديم

صاحب الفضيلة الشيخ

أحمد بن منصور آل سبالك

عضو جبهة علماء الأزهر الشريف

عميد معهد علوم القرآن والحديث

بجمهورية مصر العربية

الرواد للإعلام والنشر

المكتبة الإسلامية

سلسلة تقريب المتون ٣

خلاصة الأقوال

على شرح لامية الأفعال

بدر الدين بن جمال الدين بن محمد بن مالك

تحقيق وتعليق

أحمد بن إبراهيم بن عبد المولى المغيني

كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر

تقديم

صاحب الفضيلة الشيخ

أحمد بن منصور آل سبالك

عضو جبهة علماء الأزهر الشريف

عميد معهد علوم القرآن والحديث

الناشر

المكتبة الإسلامية

الطبعة: الثانية

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/٨٣١٧

التاريخ: ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م

للنشر والتوزيع

❖ **الإدارة والفرع الرئيسي**
٣٣ ش صعب صالح- عين شمس الشرقية- القاهرة- جمهورية مصر العربية
ت وفاكس: ٤٩٩١٢٥٤ /٤٩٠٠٦٠٦/٤٩٠٠٨٠٨

❖ **فرع الأزهر:** ١ش البيطار خلف جامع الأزهر- درب الأتراك - ت: ٥١٠٨٠٠٤

E-mail : islamya٢٠٠٥@hotmail.com

إهداء

- إلى زوجتي الحبيبة.

التي كانت لي خير عون بروحها وعبيرها؟ وهذا نابع من إيمانها بقيمة هذا العمل؛ والتي شجعتني أن أمضي في هذا الطريق الوعر؛ لأن الإنسان يحتاج دائمًا لرفيق معه في هذا الطريق، وهي خير ذلك.

زوجك
أحمد

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

هذه المقولة تعلمتها من شيخي كانت وستظل نصب عيني، لأن شكر الناس يجعل الإنسان يحس بالنعمة التي أعطاها الله له، وهي حب الناس له فهذه نعمة لم يرزقها الله لكثير من الناس.

فأشكر أولًا: شيخي ـ أحمد بن منصور آل سبالك ـ على توجيهاته لي، وما أعطاه لي من وقته المشغول دائمًا لطلاب العلم والدعوة إلى الله، ولا يتعجب القارئ من ذلك في أنني أذكر ذلك في كل عمل لي ـ لأن الحق يجب أن ينسب إلى أهله، فلولا توجيهاته ورعايته لي، ما استطعت أن أمضي في هذا المجال ـ وإن كنت أستأذنه أن أهدي هذا العمل ـ لزوجتي الحبيبة ـ التي شجعتني طوال عملي في هذا البحث.

ثم أشكر ـ الأخوة في دار الرضا ـ على الجهد المبذول، لخروج هذا العمل ـ وفقهم الله لنشر العلم ومساعدة طلاَّبه الذي أسأل الله أن نكون منهم.

وأزيد في الشكر لأبي ولأمي على ما أولاهما من جهد ودعاء لي وأسأل الله جل وعلا أن يبارك لهما في عمرهما وفي صحتهما إنه نعم المولى ونعم النصير.

وأخيرًا أشكر الأخوة القائمين على المكتبة الأزهرية ودار الكتب المصرية ـ لما قدموا لي من عون في الاطلاع على هذه المخطوطات.

تقديم

بقلم فضيلة الشيخ
أحمد بن منصور آل سبالك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه . . والصلاة والسلام على رسول اللَّه ﷺ:

فقد وقع الاختيار على كتابين من أمهات كتب الصرف، ليكونا ضمن سلسلة تقريب متون اللغة العربية.

الأول: شرح لامية الأفعال. (وهو الكتاب الذي نقدِّم له).

لبدر الدين بن جمال الدين بن محمد بن مالك.

الثاني: المقصود.

للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت.

ولهذا يجدُر بنا أن نقدِّم للكتاب بمقدمة علمية عن هذين السفرين، وبالأخص لأنهما أول مرة يُطبعان على مخطوطات مما ساعد على توثيق النص، وفي هذه المقدمة نتعرف على الآتي:

أولًا: دور علم الصرف في التحليل اللغوي:-

الصرف من العلوم التي تدرس النشاط اللغوي، وهو يتناول مستوى محددًا من مستويات هذا النشاط، ولقد استعملت كلمتا (الصرف، والتصريف) في النشاط اللغوي قبل استعمالهما ضمن المصطلحات العلمية في التحليل اللغوي. هذا وقد وردت هاتان الكلمتان بمبناهما في القرآن الكريم. ففي سورة الفرقان الآية (١٩) قال تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾، وفي سورة البقرة الآية (١٦٤) قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَٰفِ الَّيْلِ

وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾.

بل ونجد أيضًا أن في القرآن مشتقات عديدة من هاتين الكلمتين، وبتتبع هذه المشتقات نجد أنها وردت لتفيد الدلالة على التغيير والتبدُّل وعدم الثبات على حال واحدة.

والنشاط اللغوي الذي يدرسه علم الصرف هو مستوى الكلمة المفردة، أي باعتبارها غير مركبة مع غيرها، وليس معنى هذا أن الصرف يرفض تحليل الكلمات التي تتركب منها الجمل، وإنما معناه أن علم الصرف حين يتناول هذه الكلمات التي تتكون منها الجمل والتراكيب اللغوية، إنما يتناولها من حيث كونها صيغة مشتقة منفردة عن غيرها.

فعلم الصرف يتناول بنية الكلمة في ذاتها، وهو يعتبر من الناحية العلمية، تمهيدًا لعلم النحو الذي يهتم بعلاقة الكلمة بغيرها.

ثانيا: تعريف علم الصرف ووظيفته:ـ

فبعد أن انتهينا من تحديد دور علم الصرف في التحليل اللغوي، لابد أن نستعرض أقوال وآراء عدد من اللغويين القدامى في بيان وظيفة علم الصرف.

أـ يقول علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (٥٩٧-٦٦٩هـ): ـ

الصرف: «معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب».

وبهذا يريد ابن عصفور أن يقدم تصورًا لهذا العلم من خلال أقسامه، فيرى للمباحث الصرفية جانبين: ـ

أولهما: ـ دراسة تلك التغييرات التي تحدث للصيغ وارتباطها في تغيرها بالمعاني التي تؤديها كل صيغة. أي في هذا الجانب يكون الآتي:

تحديد العلاقة بين بنية الكلمة والمعنى الذي تدل عليه.

ثانيهما: يُعنى بدراسة تلك الأنماط من التغير التي تُصيب الكلمات دون أن تكون ثمة رابطة بين هذا التغير والمعنى.

فإذن مراد ابن عصفور أن يقول:

إن مهمة علم الصرف دراسة كافة التغيرات التي تحدث للكلمة في بنيتها، سواء كانت تمتد عن معاني تؤديها أو لا ترتد إلى شيء من المعاني فيها، أي سواء كانت معبرة عن معاني لا سبيل إلى التعبير عنها بغير استعمالها أو لا علاقة بالمعاني لها.

ب - ويقول عثمان بن عمر المعروف بأبي عمرو بن الحاجب (٥٧٠ أو ٥٧١ - ٦٤٦هـ):-

التصريف: «علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب».

أي مراد ابن الحاجب: أن هذا العلم يضم مجموعة القواعد العامة التي تدرس الكلمات في أبنيتها وليس من خلال علاقاتها.

ولهذا علَّق محمد بن الحسن المعروف الشريف الرضي (ت: ٦٨٨هـ) على هذا التعريف فقال: «إن كلمة (أصول) إنما يُعنى بها القوانين الكلية المنطبقة على الجزئيات، كقولهم مثلًا: «كل واو أو ياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت أَلِفًا»، وأن المقصود من (أبنية الكلم) في التعريف هو وزنها، وصيغتها، وهيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة، وحركاتها المعينة، وسكونها، مع اعتبار الحروف الزائدة الأصلية كل في موضعه».

ويرى الشريف الرضي أن الحرف الأخير لا تعتبر حركته وسكونه ضمن أبنية الكلمة التي يدرسها علم الصرف، بل يدخلها الشريف الرضي ضمن آثار ما للكلمة من علاقات بغيرها من الكلمات.

وبهذا يُشير الشريف الرضي إلى تعريفين آخرين للصرف وهما:

الأول: أن الصرف هو أن تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنته، ثم تُعْمِلُ في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم.

أما الثاني: أنه علم بأبنية الكلمة وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة، وحذف، وصحة وإعلال، وإدغام، وإمالة، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء.

جـ ـ هذا وقد أخذ من التعريف الثاني للشريف الرضي كثير من المتأخرين فمثلًا:

- **يقول بهاء الدين ابن عقيل (٦٩٨-٧٦٩هـ): ـ**

«التصريف: عبارة عن علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية، وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك».

- **ويقول جلال الدين السيوطي (٩١١هـ): ـ**

«التصريف لغة: التقليب من حالة إلى حالة، وهو مصدر (صرَّف) أي جعله ينقلب في أنحاء كثيرة وجهات مختلفة، ومنه ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ﴾ و ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟﴾ أي جعلناه على أنحاء متعددة، أي ليس ضربًا واحدًا».

وأما في اصطلاح النحاة، فقال في التسهيل: «هو علم يتعلق ببنية الكلمة، وما لحروفها من أصالة وزيادة، وصحة وإعلال، وشبه ذلك».

- **ويقول الأشموني (٩١٨هـ):ـ**

«التصريف هو: العلم بأحكام بنية الكلمة وبما لحروفها من أصالة وزيادة، وصحة وإعلال وشبه ذلك».

ثالثًا: العلاقة بين علم الصرف وعلم النحو عند القدماء:–

عند دراسة ما في التراث العربي من آراء في مجال تحديد العلاقة بين علمي الصرف والنحو، نجد هذه الآراء تتلخص في اتجاهين مختلفين وهما:

الاتجاه الأول: أن الصرف قسم من النحو.

وفي هذا يقول الشريف الرضي في شرحه على الشافية: «التصريف جزء من أجزاء النحو بلا خلاف من أهل الصناعة».

ويقرر ذلك أبو حيان فيقول: «علم النحو مشتمل على أحكام الكلمة، والأحكام على قسمين: قسم يلحقها حالة التركيب، وقسم يلحقها حالة الإفراد، فالأول قسمان: -

قسم إعرابي، وقسم غير إعرابي، وسمي هذان القسمان: (علم الإعراب) تغليبًا لأحد القسمين، والثاني أيضًا قسمان: قسم تتغير فيه الصيغ لاختلاف المعاني، نحو: ضَربَ، وضارب، وتضارب، واضطرب، وكالتصغير والتكسير، وبناء الآلات، وأسماء المصادر، وغير ذلك. وهذا ما جرت عادة النحويين بذكره قبل علم التصريف وإن كان منه. وقسم تتغير فيه الكلمة لاختلاف المعاني، كالنقص، والإبدال، والقلب، والنقل، وغير ذلك».

أما الاتجاه الثاني: وهو أن الصرف قسيم النحو (أي مقابلٌ له)

وهذا الاتجاه بُني على اعتبار أن غاية الصرف إنما هي: «معرفة ذوات الكلمة في أنفسها من غير تركيب». وأن هدف النحو هو دراسة تلك الظواهر الناتجة عن تركيب الكلمات في نطاق الجملة، أي أنه يقتصر على دراسة ما بين الكلمات من علاقات. وقد قرَّر ذلك ابن عصفور في «الممتع».

ومن الواضح الجلي أن مرد هذا الاختلاف بين الاتجاهين يرجع إلى:

عدم تحديد وظيفة كل من النحو والصرف بدقة كافية. الأمر الذي حدا ببعض النحويين إلى تصور قدر من الاتفاق بين وظيفتهما، باعتبار أن كلا منهما يختلف بالضرورة عن تناولها نحويًّا، إذ إن التناول الصرفي للكلمة يقتصر على دراسة بنيتها وما يعرض لها أو يطرأ عليها باعتبارها وحدة مستقلة، أما التناول النحوي فإنه لا يقف عند شيء من ذلك، وإنما يدرس ما يستلزمه التركيب اللغوي من ظواهر، أي ما بين

الكلمات في داخل الجملة من علاقات.

رابعًا: أهمية دراسة علم الصرف:-

تمتد أهمية دراسة علم الصرف عند اللغويين من سببين أساسيين وهما:-

السبب الأول: سبب ديني.

ومرد ذلك إلى أهمية معرفة قواعد اللغة، التي يوجب الدين دراستها على سبيل الكفاية، لأن إتقان اللغة سبيل إلى فهم القرآن لأن عدم فهم النص القرآني يرجع إلى عدم فهم قواعد إتقان اللغة.

السبب الثاني: سبب لغوي.

ويتمثل في ضرورة وجود علم يقوم بدراسة مستوى الكلمة في التحليل اللغوي إذ بدونه تنفصم الحلقات المكونة لسلسلة العلوم التي تتضافر على دراسة اللغة، وفي هذا يقول ابن جنى: «وهذا القبيل من العلم، أعني التصريف. يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة. وبهم إليه أشد فاقة؛ لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف».

خامسًا: موضوع علم الصرف: -

لكل علم من العلوم مادة، ومادة علم الصرف - كما رأينا - الكلمة المفردة، من حيث بنيتها وصيغتها. ويحصر جمهور الصرفيين الكلمة في إطار أنواع ثلاثة فحسب. وهي: -

«الأسماء والأفعال والحروف»، لكن علم الصرف لا يدرس هذه الأنواع؛ لأن منها ما لا تتغير صيغته ولا تتبدل، ومن ثم يأخذ إسهامها في النشاط اللغوي شكلًا ثابتًا لا اختلاف فيه ولا تنوع له، ولذلك يستبعدها علم الصرف من نطاق دراسته؛ وعلى

رأس هذه الكلمات أربعة وهي:

النوع الأول: الأسماء الأعجمية

والتي عجمتها شخصية، أي أسماء الأعلام الأعجمية، وفي التراث منها كثير؛ نحو: إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، يعقوب،. . . إلخ.

النوع الثاني: أسماء الأصوات

وهي تلك الأسماء التي تحاكي بعض الأصوات المسموعة للدلالة على مصدرها مثل: (كاك) للدلالة على الدجاج، و(غاق) للدلالة على الغراب، و (ماء) للدلالة على الخراف،. . . إلخ.

لأن هذه الأصوات في جوهرها مجرد وسيلة لاستحضار مدلولاتها في ذهن السامع، دون اعتبار لخصائص أي لغة، فهي أسلوب بدائي يعتمد على التشابه مع الطبيعة، وليس إسلوبًا لغويًا للتعبير عنها.

النوع الثالث : الحروف

وهي من أقسام الكلمة العربية، وهي لا تقبل التصريف، وفي هذا قال ابن جني: «الحروف لا يصح فيها التصريف والاشتقاق لأنها مجهولة الأصول، وإنما هي كالأصوات. نحو: صه، ومه، ونحوهما، فالحروف لا تمثل بالفعل؛ لأنها لا يعرف لها اشتقاق».

النوع الرابع: الأسماء المتوغلة في البناء؛ نحو: (مَنْ، ما)

وذلك لأن هذه الأسماء بدورها لا تتغير صيغتها أو صورتها، فضلًا عن حاجتها إلى غيرها لتحديد معناها.

* فبعد استبعاد هذه الأنواع الأربعة من مجال الدراسة الصرفية، تصبح مادة علم الصرف التي يتناولها بالدراسة هي: [الأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة].

ويهدف علم الصرف من بحثه لهذه الكلمات إلى أمرين:-

الأول: معرفة القواعد التي تنظم بنية هذه الكلمات، وتحدد خصائص الصيغ المستعملة لها.

الثاني: استخدام هذه القواعد في تشقيق المادة اللغوية لابتكار صيغ تعبر عمَّا يجدُّ في حياة المجتمع، وبذلك يسهم هذا العلم في تطوير اللغة؛ للوفاء باحتياجات المجتمع المتغيرة والمتطورة.

وسيجد القارىء في الكتابين المختارين ما يشفي صدره في علم الصرف؛ لأنهما لعالمين جليلين؛ أبدع كل منهما في كتابه، وإني أسأل الله ـ عز وجل ـ أن يجعل كل هذا في ميزان حسناتهما يوم القيامة، وأن ينفع الباحثين والباحثات والدارسين والدارسات، بما كتبا. وأن يجزل الخير لِمُقَرِّبِهِمَا. إنه نعم المولى ونعم النصير.

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾.

كتبه

أحمد بن منصور آل سبالك

عصر يوم الثلاثاء، العاشر من صفر، سنة ١٤٢٣هـ.

الموافق الثالث والعشرين من أبريل، سنة ٢٠٠٢م.

المقدمة

إن الحمد لله ـ نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾.

● **أما بعد:ـ**

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد رسول الله ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

● **ثم أما بعد:**

بعد ما انتهيت من شرحي لمخطوط «المقصود في الصرف» لأبي حنيفة الذي أعطاه لي شيخي.

كلفني شيخي ـ أطال الله لنا في عمره ـ بمخطوط آخر من ضمن نفائس المخطوطات في مكتبته وهو «شرح قصيدة لامية الأفعال» لإمام اللغة العربية في زمانه «ابن مالك الأندلسي» والذي شرحها ابنه العلامة «بدر الدين».

وحمدت الله وشكرت شيخي على هذه الثقة التي يغمرني بها وعلى رعايته لي في خروج هذه الأعمال؛ مع أنني لست أهلًا لذلك، فاستخرت الله على قبولي هذا العمل، فاستراح قلبي له ـ وأحسست بالشجاعة التي تغمرني من خلال كلام شيخي.

فاستعنت بالله وتوكلت عليه فإنه نعم المولى.

● **وكان عملي في المخطوط كالآتي:**

١ ـ وثقت المخطوطة التي كانت في مكتبة شيخي فوجدتها هي أوثق مخطوطة وأدق عبارة للمؤلف ولها قيمة علمية بما فيها من حواشي قيمة فأثبتها وسوف أصفها إن شاء الله.

٢ ـ خرجت الآيات وبينت الشاهد فيها.

٣ ـ خرجت الأحاديث وبينت الشاهد فيها.

٤ ـ ترجمت للأعلام التي ذكرها المؤلف.

٥ ـ بحثت قضية الشاذ في القرآن.

٦ ـ شرحت الغامض من كلام المؤلف.

٧ ـ شرحت الرموز الصرفية لأن المؤلف لم يعرفها.

٨ ـ بحثت الخلافات الصرفية في حدود احتياج الطالب.

● **وصف المخطوطات:**

١ ـ عندما بحثت عن مخطوطات هذا الكتاب وجدت خمس مخطوطات ووجدت أصحها وأدقها المخطوطة التي في حوزة الشيخ فلذلك اعتمدت عليها وأثبتها بعدما اطلعت على باقي المخطوطات وعملت المقابلة المطلوبة، وقد اطلع شيخي عليها وأقرني بما وصلت إليه من اعتماد هذه النسخة لتكون الأصل.

المخطوطة الأولى:

أ ـ هي نسخة خطية تقع في ٢٦ ورقة ومسطرتها ٢٣ سطرًا في كل سطر ١٥ كلمة.

بدأها المصنف بقوله: «بسم الله الرحمن الرحيم»، قال الشيخ الإمام العلامة بدر الدين محمد بن الإمام العلامة جمال الدين بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مالك «أنعم الله ـ تعالى ـ عليه وعلينا بما أنعم الله ـ تعالى ـ على عباده الصالحين، هذه أوراق

تشتمل على شرح قصيدة والدي رحمه الله ـ تعالى ـ في «أبنية الأفعال وما يتصل بها...».

وانتهت بقوله بعد أن ذكر آخر بيت لقصيدة أبيه تحت فصل «اسم الآلة».

وأن ييسر لي سعيًا أكون به مستبشرًا آملًا لا باسرًا وجلَا

[بسر الوجه بسورًا: عبّس] بحمد الله رب العالمين ـ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، عدد أبياتها مئة وثلاث عشر».

وبها على الهامش حواشٍ كثيرة جدًّا تكاد تملأ حواشي الصفحة بخط مقروء، ولكن ليس بخط يشبه خط الأصل ليبين أن كاتب الهوامش غير ناسخ المخطوطة ـ أن المخطوطة كتبت بخط جيد معتاد مقروء مشكول».

وكان المصحح لهذه النسخة ينهي كلامة بثلاثة ألفاظ «تأمل ـ فليحرر ـ فليتأمل».

المخطوطة الثانية:

موجودة في المكتبة الأزهرية تحت رقم ٢٠٢ خاص [١٥٩٠٩] عام.

بدايتها «هذه أوراق تشتمل على قصيدة والدي في أبنية الأفعال..»

وأول اللامية:

الحمد لله لا أبغي به بدلا حمدًا يبلغ من رضوانه الأملا

وهي في مجلد بقلم معتاد

في ٢٤ ورقة ومسطرتها ١٧ سطرًا، وليس عليها حواشٍ

المخطوطة الثالثة:

نسخة أخرى في المكتبة الأزهرية: تحت رقم ٨٣٤ حليم ـ [٣٣٧٣٦] عام مسطرتها ٢٣ سطرًا، وهي بقلم معتاد بها حواشٍ في هامشها.

المخطوطة الرابعة: دار الكتب.

نسخة أخرى في المكتبة بالقاهرة، تحت رقم ٩٠٠٠ عروسي - [٤٢٥٤٠] عام.

وهي بقلم معتاد بخط «مصطفى السعدوي وقد انتهى منها». سنة ١٠٨٩ هـ وهي في ١٧ ورقة ومسطرتها ٢١ سطرًا.

وبها نقص يسير وآثار رطوبة.

المخطوطة الخامسة: دار الكتب.

موجود تحت رقم ٩٩٥ صرف - ٥٣٤٩ عام.

وهي بقلم غير معتاد وتقع في ١٣ ورقة ومسطرتها مختلفة وبها نقص.

وبعد بحثي في المخطوطات الخمس وجدت أنها عبارة عن أصلين فقط والباقي نسخ منسوخة من النسختين؛ فالمخطوط الذي كان في مكتبة الشيخ، نفس المخطوطات الموجودة في المكتبة الأزهرية، والزائد عليها الحواشي التي في المخطوط الأول الذي في مكتبة الشيخ.

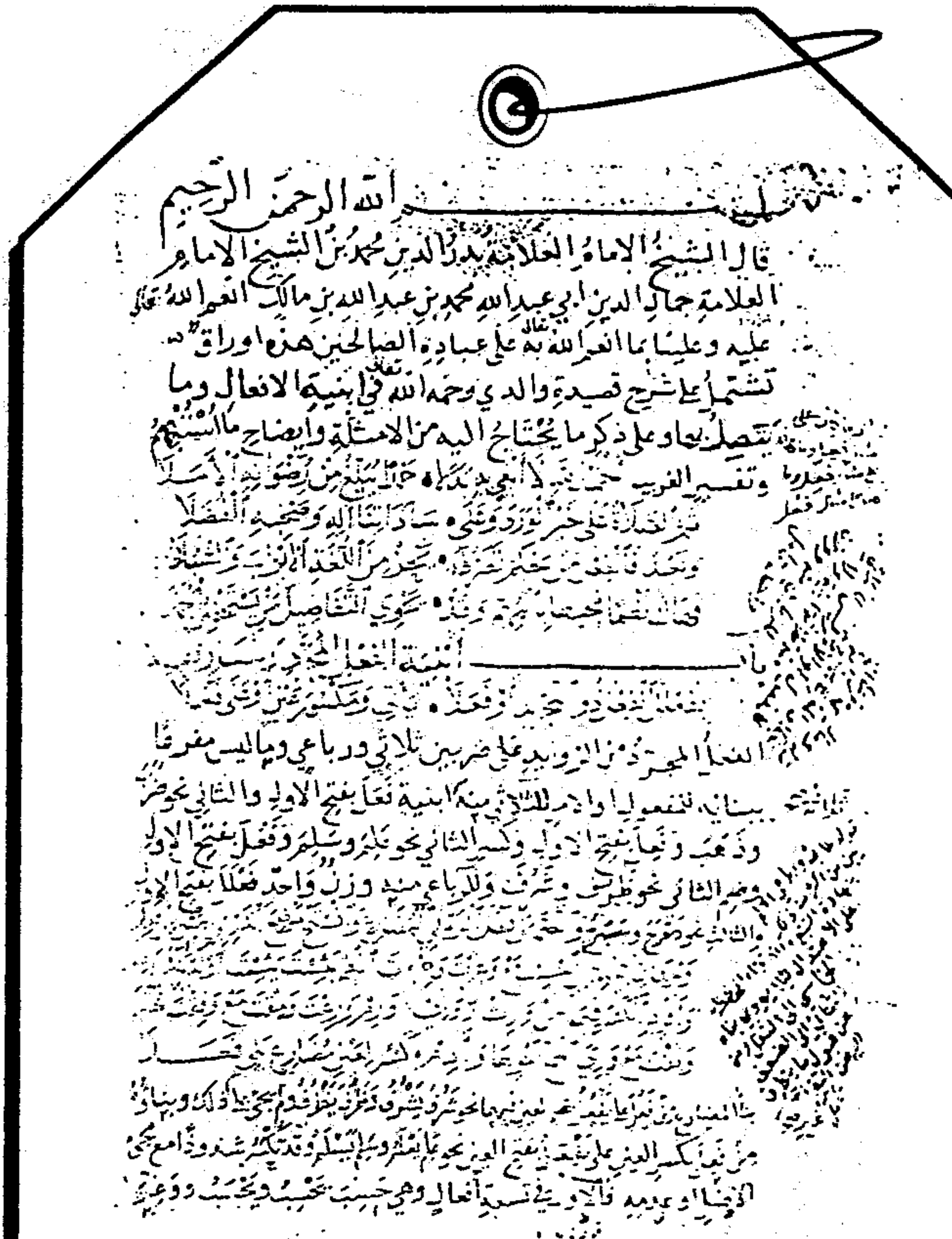
والمخطوطتان اللتان في المكتبة المركزية هما طبق الأصل.

وكانت المقابلة بين المخطوط الأول، والمخطوط الرابع، وأثبت الفروق بينهما وهي قليلة جدًا ورمزت بالمخطوط الأول بـ «أ» وبالمخطوط الثاني في المقابلة بالنسخة «ب».

وبعد ما انتهيت من شرحي على هذا المخطوط - تفضَّل - شيخي بمراجعة هذا الكتاب - وصَوَّبَ لي ما أخطأت فيه - فله الشكر على ذلك، وهذا ما استطعت فعله، فإن كان يوجد خطأ فمني - وإن كان يوجد بعض توفيق فمن الله ثم من توجيهات - شيخي - وأسأل إخوتي الدعاء.

كتبه الفقير إلى عفو ربه
أحمد بن إبراهيم بن عبدالمولى المغني

* * *



بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الإمام العلامة بدر الدين محمد بن الشيخ الإمام
العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك أنعم الله تعالى
عليه وعلينا بما أنعم الله به على عباده الصالحين هذه أوراق
تشتمل على شرح قصيدة والدي رحمه الله تعالى في أبنية الأفعال وما
يتصل بها وعلى ذكر ما يحتاج إليه من الأمثلة وإيضاح ما استبهم
وتفسير الغريب [illegible]

[illegible]

باب أبنية الفعل المجرد [illegible]

الفعل المجرد من الزوائد على ضربين ثلاثي ورباعي [illegible]

[illegible]

صورة الورقة الاولى من المخطوطة (أ).



صورة الورقة الثانية من المخطوطة (أ).



صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة (أ).

التعريف بالمُصَنِّفُ «صَاحِبُ اللَّامِيَّةِ»

١ ـ اسْمُهُ وَنَسَبُهُ:

هُوَ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَالِكٍ الطَّائِيُّ الْجَيَّانِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ الشَّافِعِيُّ النَّحْوِيُّ، وَهُوَ مَشْهُورٌ بِجَدِّهِ.

٢ ـ وِلَادَتُهُ:

اضْطَرَبَتِ الرِّوَايَاتُ فِي سَنَةِ وِلَادَتِهِ، وَلَكِنَّهُ فِي أَصَحِّ الْأَقْوَالِ وُلِدَ سَنَةَ ٦٠٠هـ عَلَىٰ رَأْيِ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مِنَ الْعُلَمَاءِ؛ مِثْلُ: «السُّيُوطِيِّ[١] ـ ابْنِ كَثِيرٍ[٢] ـ الْفَيْرُوزَآبَادِيِّ[٣] ـ الدَّمَامِينِيِّ[٤] ـ ابْنِ شَاكِرٍ الْكُتُبِيِّ[٥]»، وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي مَدِينَةِ «جَيَّانَ» بِالْأَنْدَلُسِ، وَهُوَ يَنْتَسِبُ إِلَىٰ قَبِيلَةِ طَيِّئٍ الْعَرَبِيَّةِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ.

٣ ـ رِحْلَتُهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ:

رَحَلَ ابْنُ مَالِكٍ مِنَ الْأَنْدَلُسِ إِلَى الْمَشْرِقِ وَنَزَلَ فِي الْقَاهِرَةِ فَتْرَةً ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْحِجَازِ، ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ ثُمَّ إِلَىٰ «حَلَبَ» فَنَزَلَ بِهَا وَبِحَمَاةَ، ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ مُسْتَوْطِنًا.

وَقَدْ تَوَلَّىٰ فِي أَثْنَاءِ رَحَلَاتِهِ مَشْيَخَةَ الْعَادِلِيَّةِ الْكُبْرَى[٦] الَّتِي مِنْ شَرْطِهَا الْقِرَاءَاتُ وَالْعَرَبِيَّةُ.

وَصَنَّفَ وَاشْتَغَلَ بِالْجَامِعِ فِي دِمَشْقَ.

---

(١) السيوطي: المزهر ٤٦٨/٢.
(٢) البداية والنهاية ٢٦٧/٣.
(٣) البلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص ٢٢٩.
(٤) تسهيل الفوائد للدماميني، ص ١١.
(٥) فوات الوفيات، ٤٥٢/٢.
(٦) المصدر السابق، ٤٥٢/٢.

وَتَصَدَّرَ بِـ«حَلَبَ» لِإِقْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَمَّ بِالسُّلْطَانِيَّةِ[١] الْمُسَمَّاةِ بِالظَّاهِرِيَّةِ، وَهِيَ مَدْرَسَةٌ بِـ«حَلَبَ».

٤ ـ شُيُوخُهُ:

لَيْسَ صَحِيحًا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَيْخٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ كَمَا شَاعَ، وَلَكِنَّ الْفَارِقِيَّ الْحَنَفِيَّ قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ قَرَأَ عَلَىٰ ثَابِتِ بْنِ خِيَارٍ مِنْ أَهْلِ بَلْدَةِ «جَيَّانَ»، وَأَنَّهُ جَلَسَ فِي حَلَقَةِ الْأُسْتَاذِ أَبِي عَلِيٍّ الشَّلَوْبِينِ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا[٢].

وَفِي «دِمَشْقَ»: سَمِعَ مِنَ السَّخَاوِيِّ[٣]، وَالْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ[٤]، وَأَبِي الْفَضْلِ الْمُرْسِيِّ[٥]، وَأَبِي الْفَضْلِ مُكْرِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّقْرِ.

وَفِي «حَلَبَ»: لَازَمَ حَلَقَةَ ابْنِ يَعِيشَ[٦]، وَجَالَسَ ابْنَ عَمْرَوَيْهِ[٧] تِلْمِيذَ ابْنِ يَعِيشَ، وَقَرَأَ كِتَابَ سِيبَوَيْهِ عَلَى ابْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَالِكٍ الْمَرْشَانِيِّ[٨].

٥ ـ صِفَاتُهُ:

كَانَ يَتَمَتَّعُ بِالدِّينِ الْمَتِينِ، وَصِدْقِ اللَّهْجَةِ، وَكَثْرَةِ النَّوَافِلِ، وَحُسْنِ السَّمْتِ، وَرِقَّةِ الْقَلْبِ، وَكَمَالِ الْعَقْلِ، وَالْوَقَارِ، وَالتُّؤَدَةِ.

---

(١) نفح الطيب، ٢/٤٢٧.
(٢) نفح الطيب، ٢/٤٣٠.
(٣) ابن الحسن علم الدين علي بن محمد السخاوي النحوي المقرئ الشافعي، كان إماما في النحو واللغة والتفسير والفقه وأصوله، توفي ٦٤٣هـ.
(٤) أبو صادق الحسن بن صالح المخزومي المصري الكاتب، كان أديبًا صالحا جليلًا، توفي ٦٣٢هـ.
(٥) هو أبو الفضل نجم الدين الدمشقي، كان عالمًا محدثًا فاضلًا، توفي ٦٣٥هـ.
(٦) هو يعيش بن علي بن يعيش بن محمد موفق الدين أبو البقاء المشهور بابن يعيش النحوي، الحلبي المولد والمنشأ الموصلي الأصل، توفي ٦٤٣هـ.
(٧) هو جمال الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن أبي سعيد بن عمرويه النحوي الحلبي، مات ٦٤٩هـ.
(٨) نفح الطيب، ٢/٤٢١.

٦ ـ بَرَاعَتُهُ فِي الْعُلُومِ:

كَانَ إِمَامًا فِي النَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ، فَكَانَ فِيهِ بَحْرًا لَا يُجَارَىٰ، وَحَبْرًا لَا يُبَارَىٰ، فَصَارَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي دَقَائِقِ النَّحْوِ، وَغَوَامِضِ الصَّرْفِ.

حَتَّىٰ قِيلَ عَنْهُ: إِنَّهُ مَا تَرَكَ لِلنَّحْوِ حُرْمَةً.

وَكَانَ وَاحِدَ الْعَصْرِ فِي عِلْمِ اللِّسَانِ.

وَأَمَّا اللُّغَةُ، فَكَانَ إِلَيْهِ الْمُنْتَهَىٰ فِي الْإِكْثَارِ مِنْ نَقْلِ غَرِيبِهَا، وَالِاطِّلَاعِ عَلَىٰ وَحْشِيِّهَا، فَصَارَ إِمَامًا فِيهَا.

وَأَمَّا أَشْعَارُ الْعَرَبِ الَّتِي يَسْتَشْهِدُ بِهَا عَلَى اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، فَكَانَ الْأَئِمَّةُ الْأَعْلَامُ يَتَحَيَّرُونَ فِيهِ، وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي بِهَا.

وَكَانَ إِمَامًا فِي الْقِرَاءَاتِ وَعِلَلِهَا، وَصَنَّفَ فِيهَا قَصِيدَةً دَالِيَّةً مَرْمُوزَةً، فِي قَدْرِ الشَّاطِبِيَّةِ.

وَأَمَّا الِاطِّلَاعُ عَلَى الْحَدِيثِ، فَكَانَ فِيهِ «آيَةً»؛ أَكْثَرُ مَا يَسْتَشْهِدُ بِالْقُرْآنِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَاهِدٌ عَدَلَ إِلَى الْحَدِيثِ.

٧ ـ أُسْلُوبُهُ وَشِعْرُهُ:

أَمَّا أُسْلُوبُهُ فِي الرَّسَائِلِ فَقَدْ كَانَ مُتَأَثِّرًا بِالشَّرْقِيِّينَ، وَطَرِيقَةِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ فِي السَّجْعِ غَالِبًا، وَكَانَ نَظْمُ الشِّعْرِ سَهْلًا عَلَيْهِ: رَجَزُهُ، وَطَوِيلُهُ، وَبَسِيطُهُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ.

وَمِنْ أَحْسَنِ شِعْرِ ابْنِ مَالِكٍ قَوْلُهُ:

إِذَا رَمِدَتْ عَيْنِي تَدَاوَيْتُ مِنْكُمُ ... بِنَظْرَةِ حُسْنٍ أَوْ بِسَمْعِ كَلَامِ
فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَاءً تَيَمَّمْتُ بِاسْمِكُمْ ... وَصَلَّيْتُ فَرْضِي وَالدِّيَارُ أَمَامِي
وَأَخْلَصْتُ تَكْبِيرِي عَنِ الْغَيْرِ مُعْرِضًا ... وَقَابَلْتُ أَعْلَامَ السِّوَىٰ بِسَلَامِ
وَلَمْ أَرَ إِلا نُورَ ذَاتِكَ لَائِحًا ... فَهَلْ تَدَعُ الشَّمْسُ امْتِدَادَ ظَلَامِ

٨ ـ أَوْلَادُهُ:

هُمَا وَلَدَانِ:

١ ـ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ، كَانَ إِمَامًا ذَكِيًّا نَحْوِيًّا عَارِفًا شَافِعِيًّا، يَعْلَمُ النَّحْوَ وَالْعَرُوضَ.

٢ ـ تَقِيُّ الدِّينِ: صَنَّفَ لَهُ وَالِدُهُ الْمُقَدِّمَةَ الَّتِي دَعَاهَا بِاسْمِهِ «الْمُقَدِّمَةَ الأَسَدِيَّةَ»، وَلَمْ يَحْذِقْ فِي النَّحْوِ، كَانَ طَيِّبَ الْعَوْدَةِ، يَقْرَأُ بِالظَّاهِرِيَّةِ.

وَمِنْ أَشْهَرِ مُصَنَّفَاتِ ابْنِ مَالِكٍ:

١ ـ الْكَافِيَةُ الشَّافِيَةُ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ آلَافِ بَيْتٍ.

٢ ـ الْوَافِيَةُ فِي شَرْحِ الشَّافِيَةِ.

٣ ـ الْخُلَاصَةُ الْمَشْهُورَةُ بِالأَلْفِيَّةِ.

٤ ـ التَّسْهِيلُ.

٥ ـ الْمُؤَصَّلُ فِي نَظْمِ الْمُفَصَّلِ.

٦ ـ عُدَّةُ الْحَافِظِ وَعُدَّةُ اللَّافِظِ.

٧ ـ لَامِيَّةُ الأَفْعَالِ أَوِ الْمِفْتَاحُ فِي أَبْنِيَةِ الأَفْعَالِ، وَهُوَ مَا نَحْنُ بِصَدَدِ شَرْحِهِ.

٨ ـ تُحْفَةُ الْمَوْدُودِ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ.

٩ ـ إِيجَازُ التَّعْرِيفِ فِي عِلْمِ التَّصْرِيفِ.

١٠ ـ شَرْحُ الْجُزُولِيَّةِ.

وَهَذِهِ هِيَ أَشْهَرُ الْمُصَنَّفَاتِ، وَلَيْسَتْ كُلَّهَا، فَهُوَ جَمَعَ بَيْنَ مُصَنَّفَاتٍ مِنْ نَحْوٍ، وَصَرْفٍ، وَقِرَاءَاتٍ، وَعَرُوضٍ.

وَقَدْ أَحْصَيْتُ لَهُ حَوَالَيَ «٥٠ مُصَنَّفًا».

وَقَدْ يَكُونُ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَفَاتُهُ:

مَاتَ ابْنُ مَالِكٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِدِمَشْقَ فِي ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ.

وَهُوَ فِي عُمْرِ الثَّمَانِينَ؛ أَيْ عَنْ بِضْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً.

وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ.

وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ بِالرَّوْضَةِ قُرْبَ الْمُوَفَّقِ.

وَمِنْ مَرَاثِيهِ قَوْلُ بَهَاءِ الدِّينِ بْنِ النَّحَّاسِ:

قُلْ لِابْنِ مَالِكٍ انْ جَرَتْ بِكَ أَدْمُعِي ... حَمْرَاءَ يَحْكِيهَا النَّجِيعُ الْقَانِي

وَلَقَدْ جَرَحْتَ الْقَلْبَ حِينَ نُعِيتَ لِي ... فَتَدَفَّقَتْ بِدِمَائِهِ أَجْفَانِي

لَكِنْ يُهَوِّنُ مَا أُجِنُّ مِنَ الْأَسَى ... عِلْمِي بِنُقْلَتِهِ إِلَىٰ رِضْوَانِ

رَحِمَ اللَّهُ - تَعَالَى - ابْنَ مَالِكٍ؛ فَلَقَدْ أَحْيَا مِنَ الْعِلْمِ رُسُومًا دَارِسَةً، وَبَيَّنَ مَعَالِمَ طَامِسَةً، وَجَمَعَ مِنْ ذَلِكَ مَا تَفَرَّقَ، وَحَقَّقَ مَا لَمْ يَكُنْ تُبُيِّنَ مِنْهُ، وَلَا تُحُقِّقَ.

التَّعْرِيفُ بِالشَّارِحِ

١ - اسْمُهُ وَنَسَبُهُ:

هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَالِكٍ الْإِمَامُ بَدْرُ الدِّينِ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ النَّحْوِيُّ: كَانَ إِمَامًا حَادَّ الْخَاطِرِ فِي النَّحْوِ وَالْمَعَانِي، وَالْفِقْهِ، وَالْأُصُولِ، وَالْبَيَانِ، وَالْبَدِيعِ، وَالْعَرُوضِ، وَالْمَنْطِقِ.

٢ - مَوْلِدُهُ:

وُلِدَ بِـ«جِيَّانَ» بِالْأَنْدَلُسِ، وَهَاجَرَ مَعَ وَالِدِهِ إِلَىٰ دِمَشْقَ، وَتَلَقَّى الْعِلْمَ عَلَيْهِ، وَوَقَعَ بَيْنَهُمَا خِلَافٌ فَسَكَنَ بَعْلَبَكَّ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ؛ مِنْهُمْ بَدْرُ الدِّينِ بْنُ زَايِدٍ.

وَلَمَّا مَاتَ وَالِدُهُ طُلِبَ إِلَيْهِ الرُّجُوعُ إِلَىٰ دِمَشْقَ، وَوَلِيَ وَظِيفَةَ وَالِدِهِ وَتَصَدَّىٰ لِلِاشْتِغَالِ بِالْعِلْمِ وَتَصْنِيفِ الْكُتُبِ، وَكَانَ عِنْدَهُ لَطَافَةٌ، وَكَيْسٌ، لَمْ يَكُنْ فِي وَقْتِهِ مِثْلُهُ.

مُصَنَّفَاتُهُ:

١ - شَرْحُ أَلْفِيَّةِ وَالِدِهِ، وَسُمِّيَ (شَرْحُ ابْنِ النَّاظِمِ).
٢ - شَرْحُ كَافِيَةِ وَالِدِهِ.
٣ - شَرْحُ لَامِيَّةِ وَالِدِهِ، وَهُوَ مَا نُقَدِّمُ لَهُ.
٤ - الْمِصْبَاحُ فِي اخْتِصَارِ الْمِفْتَاحِ.
٥ - مُقَدِّمَةٌ فِي الْعَرُوضِ.
٦ - مُقَدِّمَةٌ فِي الْمَنْطِقِ.
٧ - شَرْحُ الْمُلْحَةِ.
٨ - شَرْحُ «الْحَاجِبِيَّةِ».

وَفَاتُهُ:

مَاتَ بِمَرَضِ الْقَوْلَنْجِ، وَمَا زَالَ بِهِ حَتَّىٰ مَاتَ يَوْمَ الْأَحَدِ ثَامِنَ الْمُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ، وَسِتِّ مِئَةٍ، وَدُفِنَ فِي جَمْعٍ حَافِلٍ كَانَ الْحُزْنُ فِيهِ بَادِيًا عَلَى الْوُجُوهِ، وَالْأَسَفُ شَدِيدًا عَلَىٰ فَقْدِهِ.

خُطْبَةُ الشَّارِحِ

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَالِكٍ، أَنْعَمَ اللَّهُ ـ تَعَالَىٰ ـ عَلَيْهِ، وَعَلَيْنَا بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ عَلَىٰ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ: هَذِهِ أَوْرَاقٌ تَشْتَمِلُ عَلَىٰ قَصِيدَةِ وَالِدِي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ فِي أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ، وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا، وَعَلَىٰ ذِكْرِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْثِلَةِ، وَإِيضَاحِ مَا اسْتَبْهَمَ، وَتَفْسِيرِ الْغَرِيبِ، [وَاللَّهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ الْمُوَفِّقُ](1).

خُطْبَةُ النَّاظِمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا أَبْغِي بِهِ بَدَلَا ... حَمْدًا يُبَلِّغُ مِنْ رِضْوَانِهِ الْأَمَلَا

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَىٰ خَيْرِ الْوَرَىٰ وَعَلَىٰ ... سَادَاتِنَا آلِهِ وَصَحْبِهِ الْفُضَلَا

وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ ... يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الْأَبْوَابَ وَالسُّبُلَا

فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيطًا بِالْمُهِمِّ وَقَدْ ... يَحْوِي التَّفَاصِيلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلَا

بَابُ أَبْنِيَةِ الْفِعْلِ الْمُجَرَّدِ وَتَصَانِيفِهِ

بِفَعَلَ الْفِعْلُ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ فَعَلَا ... يَأْتِي وَمَكْسُورَ عَيْنٍ أَوْ عَلَىٰ فَعُلَا

(ش)

الْفِعْلُ الْمُجَرَّدُ مِنَ الزَّوَائِدِ(2) عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ:

---

(1) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(2) المجرد: ما كانت حروفه كلها أصلية بشرط أن لا يزيد عن أربعة في الأفعال، وخمسة في الأسماء.
والمزيد: ما زاد على أصوله حرف من حروف الزيادة المجتمعة في قوله: «هناء وتسليم»، أو «أمان وتسهيل»، أو «سألتمونيها». وهو نوعان:
ثلاثي: ما كان أصله على ثلاثة أحرف.
رباعي: ما كان أصله على أربعة أحرف.

ثُلَاثِيٌّ وَرُبَاعِيٌّ[١]، وَمَا لَيْسَ مُفَرَّعًا بِبِنَائِهِ لِلْمَفْعُولِ[٢] أَوِ الْأَمْرِ لِلثُّلَاثِيِّ مِنْهُ ثَلَاثَةُ أَبْنِيَةٍ[٣]:

«فَعَلَ»، بِفَتْحِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي؛ مِثْلُ: «ضَرَبَ - وَذَهَبَ».

وَ«فَعِلَ»، بِفَتْحِ الْأَوَّلِ وَكَسْرِ الثَّانِي؛ نَحْوُ: «عَلِمَ - وَسَلِمَ».

وَ«فَعُلَ»، بِفَتْحِ الْأَوَّلِ وَضَمِّ الثَّانِي؛ نَحْوُ: «ظَرُفَ - وَشَرُفَ».

وَلِلرُّبَاعِيِّ مِنْهُ وَزْنٌ وَاحِدٌ:

«فَعْلَلَ»، بِفَتْحِ الْأَوَّلِ وَالثَّالِثِ؛ نَحْوُ: «دَحْرَجَ - وَسَبْرَجَ».

(ص)

فَالضَّمُّ[٤] مِنْ «فَعُلَ» الْزَمْ فِي الْمُضَارِعِ وَافْـ ـتَحْ مَوْضِعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْنِيِّ مِنْ «فَعِلَا»

وَجْهَانِ فِيهِ مِنِ احْسِبْ مَعْ وَغِرْتُ وَحِرْ تُ انْعَمْ بَئِسْتُ يَئِسْتُ اوْلَهْ يَبِسْ وَهِلَا

وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ فِي مَا مِنْ وَرِثْ وَوَلِي وَرِمْ وَرِعْتُ وَمِقْتُ مَعْ وَفِقْتُ حَلَا

(١) قوله ثلاثي ورباعي لم يُبْنَ من أكثر من ذلك للمحافظة على الاعتدال لئلا يؤدي بناؤه من الخماسي إلى الثقل ومن الثنائي إلى الضعف عن قبول ما يتطرف إليه «تأمل».

(٢) المقصود به: المبني للمعلوم.

فائدة:

أ - اعلم أن الميزان عندهم «فعل»، وإنما كان ثلاثيًا لأنه أكثر تصرفًا من غيره، ولأنه لو كان رباعيًا لم يكرر وزن الثلاثي به إلا بإسقاط؛ فجعل ثلاثيًا وكررت اللام عند الاحتياج إلى وزن غيره؛ لأن الزيادة عندهم أسهل من الحذف.

ب - إن بناء الفعل لم ينقص عن ثلاثة أحرف؛ لأنه يجب أن يكون أوله حرفًا متحركًا يبتدأ به ثم حرف في الوسط وحرف يوقف عليه.

جـ - لا يكون الفعل المجرد «سداسيًا» لئلا يتوهم أنه كلمتان، ولا خماسيًا إلا أنه قد يتصل به تاء الفاعل أو نونه فيصيران كالجزء منه.

د - الاسم يكون منه ثلاثي ورباعي وخماسي لعدم اتصال الضمير به.

(٣) في الهامش: قوله وما ليس مفرعًا بخلاف المفرع ببنائه أو الأمر ليس للثلاثي منه ولا للرباعي منه وزن واحد «تأمل».

(٤) في (ب): [والضم].

وَنِعْتُ مَعْ وَرِيَ الْمُخُّ احْوِهَا وَأَدِمْ   كَسْرًا لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي «فَعَلَا»

(ش)

بِنَاءُ الْمُضَارِعِ مِنْ «فَعُلَ» عَلَىٰ «يَفْعُلُ»، بِضَمِّ الْعَيْنِ فِيهَا[1]؛ نَحْوُ: «شَرُفَ - يَشْرُفُ، وَظَرُفَ - يَظْرُفُ»، وَلَمْ يَجِئْ عَلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ.

وَبِنَاؤُهُ مِنْ «فَعِلَ»، بِكَسْرِ الْعَيْنِ، عَلَىٰ «يَفْعَلُ»، بِفَتْحِ الْعَيْنِ[2]؛ نَحْوُ: «عَلِمَ - يَعْلَمُ، وَسَلِمَ - يَسْلَمُ»، وَقَدْ تُكْسَرُ شُذُوذًا مَعَ مَجِيءِ الْأَصْلِ وَعَدَمِهِ[3].

---

(١) أي أن الضمة التي في الماضي من «فعُل» تلزم أن تكون في مضارعه.

(٢) المقصود: أن الفعل الماضي المكسور عينه يفتح عند صرفه إلى المضارع.

(٣) شرع في الإشارة إلى شذوذ هذه القاعدة وهي قسمان:

ضرب يشارك الكسر فيه الفتح، فالكسر شاذ والفتح على القياس.

وضرب انفرد فيه الكسر على الشذوذ.

فائدة

قضية الشاذ من القضايا الصرفية، واللغوية التي اختلف فيها العلماء، ويقع فيها كثيرٌ من طلاب العلم، فكلمة شاذ تخرج الكلمة من الاستشهاد بها، فوجب أن نفصل فيها القول:

الشاذ في كلام العرب: ما يكون بخلاف القياس من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته؛ فإن قيل: كيف يكون «أبى - يأبى» شاذًا، وهو يجيء في الكلام الفصيح، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ﴾، قلنا: كونه شاذًا لا ينافي وقوعه في كلام فصيح، فإنهم قالوا: الشاذ على ثلاثة أقسام: قسمٌ يخالف القياس دون الاستعمال؛ كـ«قود - وصيد - وعور - واستحوذ»؛ فالقاعدة في هذه الكلمات: «قلب حرف العلة ألفًا؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها، والاستعمال بخلافها؛ كما قال الله تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾[المجادلة: الآية ١٩] بلا قلب الواو ألفًا مع أن القياس يقتضي ذلك.

وقسم مخالف للاستعمال دون القياس؛ كقوله:

وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا

والاستعمال بخلافه «كهي».

وقسم مخالف لهما معًا؛ كقوله:

وَيُسْتَخْرَجُ الْيَرْبُوعُ مِنْ نَافِقَائِهِ   وَمِنْ جُحْرِهِ بِالشِّيحَةِ الْيَتَقَصَّعُ

فأدخل الألف واللام في الفعل، وهو خلاف القياس والاستعمال، فالأولان مقبولان دون الثالث.

واعلم أن الفرق بين الشاذ والنادر والضعيف أن الشاذ هو الذي يكون وقوعه كثيرًا، لكن مخالف للقياس، والنادر هو الذي يكون وقوعه قليلًا، لكن على القياس، والضعيف هو الذي لم يصل حكمه إلى الثبوت.

فَالْأَوَّلُ[(١)] فِي تِسْعَةِ أَفْعَالٍ[(٢)]، وَهِيَ:

حَسِبَ، يَحْسِبُ[(٣)]، وَيَحْسَبُ؛ وَوَغِرَ صَدْرُهُ، يَغِرُ، وَيَوْغَرُ؛ وَوَحِرَ، يَحِرُ، وَيَوْحَرُ، إِذَا تَوَقَّدَ غَيْظًا؛ وَنَعِمَ، يَنْعِمُ، وَيَنْعَمُ نِعْمَةً: نَضِرَ؛ وَبَئِسَ، يَبْئِسُ، وَيَبْأَسُ: سَاءَتْ حَالُهُ؛ وَيَئِسَ، يَيْئِسُ، وَيَيْئَسُ: انْقَطَعَ أَمَلُهُ، وَـ الشَّيْءَ: عَلِمَهُ؛ وَمِنْهُ ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۗ﴾[(٤)]؛ وَوَلِهَ، يَلِهُ، وَيَوْلَهُ: ذَهَبَ عَقْلُهُ لِفَقْدِ وَلَدٍ أَوْ حَبِيبٍ؛ وَيَبِسَ الشَّيْءُ يَبِسُ، وَيَيْبَسُ: ذَهَبَتْ نُدُوَتُهُ[(٥)]؛ وَوَهِلَ، يَهِلُ، وَيَوْهَلُ: جَبُنَ، وَفِي الشَّيْءِ وَهَلَ عَنْهُ: نَسِيَهُ.

وَالثَّانِي[(٦)] فِي ثَمَانِيَةِ أَفْعَالٍ[(٧)]:

وَهِيَ: وَرِثَ، يَرِثُ؛ وَوَلِيَ الْأَمْرَ يَلِيهِ وَلَايَةً؛ كَإِمَارَةٍ وَنَحْوِهَا.

وَـ الشَّيْءَ وَلْيًا: قَرُبَ مِنْهُ؛ وَوَرِمَ الْجُرْحُ، يَرِمُ: انْتَفَخَ؛ وَوَرِعَ الرَّجُلُ، يَرِعُ وَرَعًا، وَرِعَةً: كَفَّ عَنِ الْمَعَاصِي، فَهُوَ: وَرِعٌ.

حَكَىٰ سِيبَوَيْهِ[(٨)]: «وَرِعَ، يَوْرَعُ لُغَةً؛ وَوَمِقَ الشَّيْءَ مِقَةً: أَحَبَّهُ، وَوَفِقَ الْفَرَسُ يَفِقُ: حَسُنَ، وَوَثِقَ بِهِ يَثِقُ ثِقَةً: اعْتَمَدَ عَلَيْهِ».

وَوَرِيَ الْمُخُّ، يَرِي: إِذَا «اكْتَنَزَ»[(٩)][(١٠)]، وَقُيِّدَ هَذَا الْفِعْلُ بِالْإِسْنَادِ إِلَى الْمُخِّ احْتِرَازًا مِنْ «وَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي»؛ فَإِنَّ كَسْرَ عَيْنِ مُضَارِعِهِ لَيْسَ عَلَى الشُّذُوذِ، بَلْ عَلَىٰ تَدَاخُلِ

(١) يعني مكسور العين شذوذًا مع مجيء الأصل
(٢) أي الضرب الأول، وهو تسعة أفعال.
(٣) بمعنى «ظن»، والكسر مع شذوذه أفصح، وهذا لا ينافي أفصحيته ولا وقوعه في القرآن.
(٤) أي «يئس» الذي بمعنى «علم».
(٥) أي رطوبته.
(٦) يعني ما جاء مكسور العين شذوذًا في المضارع مع عدم وجود الأصل وهو الفتح.
(٧) صح مجيئها مكسورة مع عدم مجيء الأصل «تأمل».
(٨) هو أبو بشر عمرو بن عثمان الإمام الثبت الحجة، كفاه فخرًا أنه صاحب «الكتاب»، ولد عام ١٤٠هـ بالبصرة، وأخذ النحو عن الخليل والأخفش ويونس، توفي ١٨٠هـ بشيراز.
(٩) في ب: اكثر.
(١٠) أي «سمن».

اللُّغَتَيْنِ[(١)]، وَالِاسْتِغْنَاءِ بِمُضَارِعِ مَنْ قَالَ: «وَرَى الزَّنْدُ بِالْفَتْحِ عَنْ مُضَارِعِ مَنْ قَالَ وَرِيَ بِالْكَسْرِ؛ فَلِهَـٰذَا لَمْ يَرِدْ مَعَ مَا شَذَّ الْكَسْرُ فِي عَيْنِ مُضَارِعِهِ؛ بِخِلَافِ «وَرِيَ» الْمُخُّ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ فِي مَاضِيهِ إِلَّا كَسْرُ الْعَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: «احْوِهَا» مَعْنَاهُ «احْفَظْهَا».

وَقَوْلُهُ: «وَأَدِمْ * كَسْرًا لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي «فَعَلَا»، ابْتِدَاءٌ لِبَيَانِ مَا يَجِيءُ عَلَيْهِ مِثَالُ الْمُضَارِعِ مِنْ «فَعَلَ»[(٢)].

(ص)

ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوْ الْيَا عَيْنًا اَوْ كَأَتَى كَذَا الْمُضَاعَفُ لَازِمًا كَحَنَّ طَلَا

(ش)

وَالْمَعْنَى[(٣)] أَنَّهُ يَلْزَمُ كَسْرُ عَيْنِ الْمُضَارِعِ مِنْ «فَعَلَ»، فَيَجِيءُ عَلَىٰ «يَفْعِلُ»، إِذَا كَانَتْ فَاؤُهُ وَاوًا أَوْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ يَاءً، أَوْ كَانَ مُضَاعَفًا لَازِمًا، غَيْرَ مَا يُنَبَّهُ عَلَىٰ مَجِيئِهِ بِالضَّمِّ؛ «فَالَّذِي فَاؤُهُ وَاوٌ»؛ نَحْوُ: (وَعَدَ يَعِدُ، وَوَقَدَ يَقِدُ»، وَكَانَ الْأَصْلُ «يَوْعِدُ»[(٤)]، فَاسْتُثْقِلَ وُقُوعُ الْوَاوِ سَاكِنَةً بَيْنَ يَاءٍ مَفْتُوحَةٍ، وَكَسْرَةٍ لَازِمَةٍ، فَحُذِفَتْ، وَحُمِلَ «عَلَى الْمُضَارِعِ»[(٥)] أَخَوَاتُهُ مِنَ الْأَمْرِ وَالْمَصْدَرِ، «فَقِيلَ»[(٦)]: «وَعَدَ يَعِدُ عِدْ عِدَةً»، حَمْلًا عَلَىٰ يَعِدُ؛ «فَالَّذِي»[(٧)] عَيْنُهُ[(٨)] أَوْ لَامُهُ[(٩)] يَاءٌ؛ نَحْوُ: كَالَ يَكِيلُ، وَمَالَ يَمِيلُ، وَرَمَىٰ يَرْمِي،

---

(١) معنى تداخل لغتين: أخذ ماضي إحداهما ومضارع الأخرى لا لغة مستقلة.

(٢)في (ب): زيادة «وتتمته».

(٣) شرع في بيان مضارع فعل المفتوح فبدأ بما قياسه الكسر في المضارع بأنواعه الأربعة.

(٤) في (ب): «ويوقد».

(٥) في (ب): «ذي الياء».

(٦) في (ب): «نحو».

(٧) في (ب): «والذي».

(٨) لم يشذ من هذا الضرب شيء.

(٩) شذ مما لامه ياء «أبى» بالموحدة «يأبى» ولزوم الكسر فيه مشروط بأن لا يكون عينه حرف حلق كما شرط ذلك في «التسهيل» كسعى - يسعى.

فائدة: الفعل المعتل ينقسم إلى أربعة أقسام: =

وَحَمَىٰ يَحْمِي».

«وَأَمَّا الْمُضَاعَفُ اللَّازِمُ»[١]؛ نَحْوُ: حَنَّ يَحِنُّ، وَأَنَّ يَئِنُّ، وَكُلُّهُ يَلْزَمُ عَيْنَ مُضَارِعِهِ الْكَسْرُ إِلَّا مَا يُذْكَرُ بَعْدُ فِي قَوْلِهِ:

«وَاضْمُمَنَّ مَعَ اللْ * لُزُومِ...» فَمَا يَلِيهِ.

(ص)

وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ وَيَنْدُرُ ذَا كَسْرٍ كَمَا لَازِمٌ ذَا ضَمٌّ احْتَمَلَا

(ش)

يَجِبُ ضَمُّ عَيْنِ مُضَارِعِ «فَعَلَ» مِنَ الْمُضَاعَفِ الْمُتَعَدِّي[٢][٣]؛ «عَلَى «يَفْعُلُ»، نَحْوُ: سَلَّ يَسُلُّهُ[٤]، وَقَدْ كُسِرَ[٥] فِي أَفْعَالٍ مِنْ مُتَعَدٍّ»[٦] كَمَا نَدَرَ الضَّمُّ فِي أَفْعَالٍ مِنَ اللَّازِمِ، فَتُحْفَظُ[٧]، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا، وَقَدْ بَيَّنَ مَا نَدَرَ فِيهِ الْكَسْرُ بِقَوْلِهِ:

= ١ ـ ما كانت «فاؤه» حرف علة، ويسمى «مثالًا».
٢ ـ ما كان في وسطه حرف علة، ويسمى «أجوف».
٣ ـ ما كان آخره حرف علة، ويسمى «ناقصًا».
٤ ـ ما اجتمع فيه حرفا علة، ويسمى لفيفًا، وينقسم إلى:
١ ـ لفيف مقرون لالتفاف ـ أي اجتماع ـ حرفي العلة في الفعل، وليس بينهما حاجز.
٢ ـ لفيف مفروق لاجتماع حرفي العلة في الفعل، وبينهما حرف.

(١) إطلاقه المضاعف اللازم يشمل ما كان مضاعف اللام أو العين إلا أن يقال: خصصه بالمثال. «تأمل».

(٢) وهو القسم الثاني من المضارع المصروف من «فعل» مفتوح العين.

(٣) الفعل ينقسم إلى لازم ومتعدٍ:
فاللازم: هو الذي ليس له مفعول به، ويكتفي بفاعله؛ مثل: «جلس محمد».
والمتعدي: هو الذي يحتاج إلى مفعول به؛ مثل: «رأيت محمدًا».
وسُمي متعديًا؛ لأنه تعدى فاعله إلى مفعول.
راجع أوضح المسالك، ص ١٦٣ بتحقيقنا.

(٤) ومثل جَبَّ الحبل يجبُّه أي قطعه وصبَّ الماء يصبُّه ومد الظِّلَّ يمدُّه.

(٥) ما ذكر هو القياس وما سوف ينبه عليه هو «النادر» أو «الشاذ».

(٦) في (ب): «فيجيء على يفعُل؛ نحو: «سل الشيء يسله وحله يحله، وقد ندر الكسر في أفعال من المعتدي».

(٧) قوله «فتحفظ»، يعني أن المشهور هو الذي يحفظ، ولا يقاس عليه فقط، ولا المشبه، ولا هما فقط «فتأمل».

(ص)

فَذُو التَّعَدِّي بِكَسْرٍ حَبَّهُ وَعِ ذَا   وَجْهَيْنِ هَرَّ وَشَدَّ عَلَّهُ عَلَلَا
وَبَتَّ قَطْعًا وَنَمَّ وَاضْمُمَنَّ مَعَ اللْـ   ـلُزُومِ فِي امْرُرْ بِهِ وَجَلَّ مِثْلُ جَلَا

(ش)

شَذَّ بِالْكَسْرِ[1] وَحْدَهُ[2] مُضَارِعُ «حَبَّ»، يُقَالُ: حَبَّهُ يُحِبُّهُ؛ بِمَعْنَى أَحَبَّهُ، وَعَلَيْهِ قِرَاءَةُ الْعَطَارِدِيِّ[3]: ﴿فَاتَّبِعُونِي يَحِبَّكُمُ اللَّهُ﴾، وَمَا سِوَاهُ مِنْ أَخَوَاتِهِ، فَفِيهِ لُغَتَانِ: الْكَسْرُ شُذُوذًا، وَالضَّمُّ عَلَى الْقِيَاسِ؛ وَذَلِكَ خَمْسَةُ أَفْعَالٍ:

هَرَّ الشَّيْءَ يَهِرُّهُ وَيَهُرُّهُ: كَرِهَهُ؛ وَشَدَّ الْمَتَاعَ يَشِدُّهُ وَيَشُدُّهُ؛ وَعَلَّهُ بِالشَّرَابِ يَعِلُّهُ وَيَعُلُّهُ عَلَلًا: سَقَاهُ بَعْدَ نَهَلٍ؛ وَبَتَّ الْحُكْمَ وَالطَّلَاقَ وَغَيْرَهُمَا يَبِتُّهُ وَيَبُتُّهُ: قَطَعَهُ؛ وَنَمَّ الْحَدِيثَ يَنِمُّهُ وَيَنُمُّهُ: حَمَلَهُ وَأَفْشَاهُ.

وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ذِكْرِ مَا نَدَرَ كَسْرُ عَيْنِ مُضَارِعِهِ مِنْ فِعْلِ الْمُضَاعَفِ الْمُتَعَدِّي شَرَعَ فِي ذِكْرِ مَا نَدَرَ ضَمُّ عَيْنِ مُضَارِعِهِ مِنْ فِعْلِ الْمُضَاعَفِ اللَّازِمِ؛ فَقَالَ:

«وَاضْمُمَنَّ مَعَ اللْ * ـلُزُومِ ... إلخ»، وَتَتِمَّتُهُ[4]:

(ص)

هَبَّتْ وَذَرَّتْ وَأَجَّ كَرَّ هَمَّ بِهِ   وَعَمَّ زَمَّ وَسَحَّ مَلَّ أَيْ ذَمِلَا
وَأَلَّ لَمْعًا وَصَرْخًا شَكَّ أَبَّ وَشَدْ   دَ أَيْ عَدَا شَقَّ خَشَّ غَلَّ أَيْ دَخَلَا

---

(١) قوله: «شذ بالكسر وحده .. إلخ»، يقتضي أن الضم الذي هو قياسه لم يسمع فيه، ويدل على ذلك قوله: «وما سواه من أخواته ففيه لغتان». «تأمل».

(٢) النادر في هذا الباب ينقسم قسمين:
أ ـ ضرب جاء فيه الشذوذ فقط، وهو «حبه».
ب ـ ضرب جاء الأصل فيه مع الشذوذ.

(٣) الحسن بن علي بن عبدالله أبو علي العطار البغدادي شيخ جليل ماهر ثقة يعرف بالأقراع، توفي ٤٧٧هـ.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).

وَقَشَّ قَوْمٌ عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَنَّ وَرَشْ ‏ ‏ الْمُزْنُ طَشَّ وَثَلَّ أَصْلُهُ ثَلَلَا
أَيْ رَاثَ طَلَّ دَمٌ خَبَّ الحِصَانُ وَنَبْـ ‏ ‏ ـتٌ كَمَّ نَخْلٌ وَعَسَّتْ نَاقَةٌ بِخَلَا
قَسَّتْ كَذَا وَعِ وَجْهَيْ صَدَّ أَثَّ وَخَرْ ‏ ‏ رَ الصَّلْدُ حَدَّتْ وَثَرَّتْ جَدَّ مَنْ عَمِلَا
تَرَّتْ وَطَرَّتْ وَدَرَّتْ جَمَّ شَبَّ حِصَا ‏ ‏ نٌ عَنَّ فَحَّتْ وَشَذَّ شَحَّ أَيْ بَخِلَا
وَشَطَّتِ الدَّارُ نَسَّ الشَّيْءُ حَرَّ نَهَا ‏ ‏ رٌ وَالْمُضَارِعُ مِنْ فَعَلْتُ إِنْ جُعِلَا

(ش)

هَذِهِ الأَفْعَالُ ضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: الْتَزِمَ[١] ضَمُّ عَيْنِ مُضَارِعِهِ[٢]، وَالْآخَرُ جَاءَ بِالْوَجْهَيْنِ[٣].

أَمَّا الضَّرْبُ الْأَوَّلُ: فَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ فِعلًا: وَهِيَ مَرَّ بِهِ يَمُرُّ؛ وَجَلَّ الرَّجُلُ عَنْ مَنْزِلِهِ يَجُلُّ، بِمَعْنَىٰ جَلَا: أَيْ أَخْلَاهُ، وَرَحَلَ عَنْهُ؛ وَهَبَّتِ الرِّيحُ تَهُبُّ.

وَذَرَّتِ الشَّمْسُ تَذُرُّ: أَيْ طَلَعَتْ؛ وَأَجَّتِ النَّارُ تَؤُجُّ أَجِيجًا: صَوَّتَتْ، وَــ الرَّجُلُ أَجًّا: أَسْرَعَ؛ وَكَرَّ عَلَيْهِ يَكُرُّ: رَجَعَ؛ وَهَمَّ بِهِ يَهُمُّ: قَصَدَهُ بِهِمَّةٍ؛ وَعَمَّ النَّبْتُ يَعُمُّ: طَالَ؛ وَزَمَّ بِأَنْفِهِ يَزُمُّ زَمًّا: تَكَبَّرَ؛ وَسَحَّ الْمَطَرُ، وَالدَّمْعُ، يَسُحُّ سَحًّا: نَزَلَ بِكَثْرَةٍ؛ وَمَلَّ يَمُلُّ إِذَا ذَمِلَ: أَيْ أَسْرَعَ؛ وَأَلَّ اللَّوْنُ يَؤُلُّ أَلًّا وَأَلَلًا: أَيْ صَفَا وَبَرَقَ، وَــ الْإِنْسَانُ أَلِيلًا: صَوَّتَ؛ وَشَكَّ فِي الْأَمْرِ يَشُكُّ؛ وَأَبَّ يَؤُبُّ أَبًّا، وَأَبَابًا: تَهَيَّأَ لِلذَّهَابِ؛ وَشَدَّ يَشُدُّ شَدًّا: عَدَا وَشَقَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ يَشُقُّ مَشَقَّةً: أَضَرَّ بِهِ؛ وَخَشَّ فِي الشَّيْءِ يَخُشُّ خَشًّا: دَخَلَ؛ وَغَلَّ فِيهِ يَغُلُّ كَذَلِكَ؛ وَقَشَّ الْقَوْمُ يَقُشُّونَ قَشًّا: حَسُنَتْ حَالُهُمْ بَعْدَ بُؤْسٍ؛ وَجَنَّ اللَّيْلُ عَلَيْهِ يَجُنُّ جِنَانًا وَجُنُونًا: سَتَرَهُ؛ وَرَشَّ الْمُزْنُ يَرُشُّ: أَمْطَرَ؛ وَطَشَّ[٤] يَطُشُّ كَذَلِكَ؛ وَثَلَّ[٥] الْحَيَوَانُ

(١) قوله: «التزم» قياسه الكسر لكونه من اللازم لكنه لم يسمع فيما ذكره إلا الضم. «تأمل».
(٢) المقصود: ما جاء فيه شذوذ فقط.
(٣) قوله: «الآخر» جاء بالوجهين قياسه الكسر من اللازم.
(٤) طشَّ «أمطر مطرًا ضعيفًا دون الرش»، ومفهوم الصحاح أنه بالكسر على القياس؛ إذ لم ينبه على شذوذ. انظر: مختار الصحاح، مادة (طشش).
(٥) أي «صبه صبا»، وأصله (ثلل) بفك الإدغام، وقياسه «فَعِلَ» بالكسر؛ لأنه من الأعراض؛ كحزن.

يَثُلُّ ثَلًّا: رَاثَ؛ وَطَلَّ دَمُهُ يَطُلُّ طَلًّا: هَدَرَ؛ وَخَبَّ الْفَرَسُ يَخُبُّ خَبًّا وَخَبَبًا وَخَبِيبًا: مَشَىٰ «مَشْيًا»[١] دُونَ الْإِسْرَاعِ، وَـــ «النَّبْتُ»[٢]: طَالَ؛ وَكَمَّ النَّخْلُ يَكُمُّ كُمُومًا وَكَمًّا: أَطْلَعَ؛ وَعَسَّتِ النَّاقَةُ تَعُسُّ عَسًّا وَعَسِيسًا: رَعَتْ وَحْدَهَا، وَقَسَّتْ تَقُسُّ كَذَلِكَ.

«فَصْلٌ»[٣] الْأَفْعَالِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ

وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّانِي فَثَمَانِيَةَ عَشَرَ فِعْلًا هِيَ:

(ش)

صَدَّ عَنِ الشَّيْءِ يَصُدُّ وَيَصِدُّ: أَعْرَضَ؛ وَأَثَّ النَّبَاتُ وَالشَّعْرُ يَؤُثُّ وَيَئِثُّ أَثًّا وَأَثَاثًا: كَثُرَ وَالْتَفَّ؛ وَخَرَّ الشَّيْءُ يَخُرُّ وَيَخِرُّ خُرُورًا: سَقَطَ؛ وَحَدَّتِ الْمَرْأَةُ عَلَىٰ زَوْجِهَا تَحُدُّ وَتَحِدُّ حِدَادًا: تَرَكَتِ الزِّينَةَ لِمَوْتِهِ[٤]؛ وَثَرَّتِ الْعَيْنُ تَثُرُّ وَتَثِرُّ ثَرَارَةً وَثُرُورَةً وَثَرًّا: غَزُرَتْ، وَالنَّاقَةُ كَذَلِكَ[٥]؛ وَجَدَّ فِي الْأَمْرِ يَجُدُّ وَيَجِدُّ جِدًّا: عَزَمَ عَلَيْهِ[٦]؛ وَتَرَّتِ النَّوَاةُ تَتُرُّ وَتَتِرُّ تُرُورًا: وَثَبَتْ؛ وَطَرَّتِ الْيَدُ تُطُرُّ وَتَطِرُّ طُرُورًا: طَارَتْ عِنْدَ الْقَطْعِ؛ وَدَرَّتِ النَّاقَةُ تَدُرُّ وَتَدِرُّ دَرًّا: جَرَىٰ لَبَنُهَا كَثِيرًا؛ وَدَرَّ[٧] اللَّبَنُ - أَيْضًا -؛ وَجَمَّ الشَّيْءُ يَجُمُّ وَيَجِمُّ جِمَامًا وَجُمُومًا: كَثُرَ؛ وشَبَّ[٨] الْحِصَانُ يَشُبُّ وَيَشِبُّ شَبَابًا وَشَبِيبًا: ارْتَفَعَ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ؛ وَعَنَّ الشَّيْءُ يَعُنُّ وَيَعِنُّ عَنَانًا وَعُنُونًا: عَرَضَ؛ وَفَحَّتِ الْأَفْعَىٰ تَفُحُّ وَتَفِحُّ فَحِيحًا: صَوَّتَتْ بِفَهِمَا؛ وَشَذَّ الشَّيْءُ يَشُذُّ وَيَشِذُّ شُذُوذًا: انْفَرَدَ؛ وَشَحَّ يَشُحُّ وَيَشِحُّ شَحًّا: بَخِلَ؛ وَشَطَّتِ الدَّارُ تَشُطُّ وَتَشِطُّ شُطُوطًا: بَعِدَتْ؛ وَنَسَّ الْخُبْزُ وَاللَّحْمُ يَنُسُّ وَيَنِسُّ نَسًّا: يَبِسَ؛ وَحَرَّ النَّهَارُ يَحُرُّ وَيَحِرُّ حَرًّا: حَمِيَتْ شَمْسُهُ.

---

(١) ساقطة من (ب).
(٢) في (ب) «النبات»
(٣) شرع في ذكر ما يجوز فيه الوجهان.
(٤) أما «حده» بمعنى منعه فبالضم لا غير.
(٥) أما «ثر» الشراب بمعنى صبه فبالضم لا غير، وهو أصل «ثرت».
(٦) أما «جد» الثمرة؛ أي قطعها فبالضم لا غير.
(٧) الأكثر «دررها» بالتضعيف.
(٨) أما «شب الغلام يَشِب شبابًا» بالفتح فالكسر لا غير. «وشب» النار يشبها فبالضم لا غير.

وَقَوْلُهُ: «وَالْمُضَارِعُ مِنْ فَعَلْتُ إِنْ جُعِلَا» ابْتِدَاءٌ لِبَيَانِ مَا يَلْزَمُ ضَمُّ عَيْنِ مُضَارِعِهِ مِنْ «فَعَلَ»، وَتَمَامُهُ:

(ص)

عَيْنًا لَهُ الْوَاوُ أَوْ لَامًا يُجَاءُ بِهِ مَضْمُومَ عَيْنٍ وَهَذَا الْحُكْمُ قَدْ بُذِلَا
لِمَا يَدُلُّ عَلَىٰ فَخْرٍ وَلَيْسَ لَهُ دَاعِي لُزُومِ انْكِسَارِ الْعَيْنِ نَحْوُ: قَلَا

(ش)

وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ يَجِبُ ضَمُّ عَيْنِ الْمُضَارِعِ مِنْ «فَعَلَ»(١) «إِذَا كَانَتْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ(٢) وَاوًا»؛ نَحْوُ: قَامَ يَقُومُ، وَقَالَ يَقُولُ، وَحَدَا يَحْدُو، وَغَزَا يَغْزُو، «وَإِذَا كَانَ دَالًّا عَلَىٰ غَلَبَةِ الْمُفَاخِرِ، وَلَيْسَتْ فَاؤُهُ وَاوًا، وَلَا عَيْنُهُ وَلَا لَامُهُ يَاءً»؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: سَابَقَنِي فَسَبَقْتُهُ، فَأَنَا أَسْبُقُهُ(٣)؛ أَيْ: فَاخَرَنِي فِي السَّبْقِ فَفَخَرْتُهُ، وَفُقْتُهُ فِيهِ؛ وَمِثْلُهُ: جَالَدَنِي فَجَلَدْتُهُ، فَأَنَا أَجْلُدُهُ؛ وَخَاصَمَنِي فَخَصَمْتُهُ، فَأَنَا أَخْصُمُهُ: أَيْ أَفُوقُهُ فِي الْجَلَدِ وَالْخُصُومَةِ، «فَإِنْ كَانَتِ الْفَاءُ مِنْ هَذَا النَّوْعِ وَاوًا، أَوِ الْعَيْنُ أَوِ اللَّامُ يَاءً، تَعَيَّنَ الْكَسْرُ فِي عَيْنِ مُضَارِعِهِ»، تَقُولُ: وَاعَدَنِي فَوَعَدْتُهُ، فَأَنَا أَعِدُهُ؛ وَبَايَعَنِي فَبِعْتُهُ، فَأَنَا أَبِيعُهُ؛ وَقَالَانِي فَقَلَيْتُهُ، فَأَنَا أَقْلِيهِ.

(ص)

وَفَتْحُ مَا حَرْفُ حَلْقٍ غَيْرُ أَوَّلِهِ عَنِ الْكِسَائِيِّ فِي ذَا النَّوْعِ قَدْ حَصَلَا

(ش)

مَذْهَبُ الْكِسَائِيِّ(٤)(٥) أَنَّ فِعْلَ الدَّالِّ عَلَى الْغَلَبَةِ يُمْنَعُ مِنْ ضَمِّ عَيْنِ مُضَارِعِهِ؛

(١) من «فعل» المفتوح العين، وهو القسم الثاني والثالث.
(٢) اشترط «المصنف» في كتابه «التسهيل» أن يكون لامه حرف حلق، والصواب عدم اشتراط ذلك؛ لأنه لا يوجد مثال مفتوح بل كل الأمثلة مضمومة.
(٣) فلو قلت: «سبقه يسبقه ـ وخصمه يخصمه ـ وضربه يضربه» لغير مفاخرة لكسرته على أصله.
(٤) هو أبو الحسن بن حمزة بن عبدالله الأسدي الكوفي المعروف بالكسائي له تصانيف كثيرة منها: المختصر في النحو، توفي ١٨٠هـ.
(٥) وقوله: «مذهب الكسائي» بضم الهاء والزاي المعجمة والراء المهملة، فيقول: «فهُمه ـ وأهزأه وأضرعه»=

اسْتِحْقَاقَ فَتْحِهَا[١]؛ لِكَوْنِ عَيْنِ الْفِعْلِ أَوْ لَامِهِ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ[٢][٣]؛ وَهِيَ: الْهَمْزَةُ، وَالْهَاءُ، وَالْعَيْنُ، وَالْحَاءُ، وَالْغَيْنُ، وَالْخَاءُ؛ كَمَا يُمْنَعُ مِنْ ضَمِّ عَيْنِهِ؛ اسْتِحْقَاقَ الْكَسْرِ؛ لِكَوْنِ الْفَاءِ وَاوًا، أَوِ الْعَيْنِ أَوِ اللَّامِ يَاءً؛ فَيَقُولُ: فَاهَمَنِي فَفَهَمْتُهُ، فَأَنَا أَفْهَمُهُ؛ وَهَازَأَنِي فَهَزَأْتُهُ، فَأَنَا أَهْزَؤُهُ؛ وَصَارَعَنِي فَصَرَعْتُهُ، فَأَنَا أَصْرَعُهُ؛ عَلَىٰ قِيَاسِ مَا سِوَاهُ مِنْ نَظَائِرِهِ[٤]. وَمَذْهَبُ غَيْرِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ لَا أَثَرَ لِحُرُوفِ الْحَلْقِ فِي هَٰذَا النَّوْعِ؛ وَيَدُلُّ عَلَىٰ صِحَّةِ مَذْهَبِهِمْ قَوْلُ الْعَرَبِ: شَاعَرَنِي[٥] فَشَعَرْتُهُ، فَأَنَا أَشْعُرُهُ، بِضَمِّ الْعَيْنِ.

(ص)

فِي غَيْرِ هَٰذَا الَّذِي الْحَلْقِيُّ فَتْحًا أَشِعْ ... بِالِاتِّفَاقِ كَآتِ صِيغَ مِنْ سَأَلَا
إِنْ لَمْ يُضَاعَفْ وَلَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ اوْ ... ضَمٍّ كَيَبْغِي وَمَا صَرَّفْتَ مَنْ دَخَلَا

(ش)

مَا لَيْسَ لِغَلَبَةِ الْمُفَاخِرِ مِنْ فِعْلِ الْحَلْقِيِّ[٦] الْعَيْنِ أَوِ اللَّامِ فَلَا خِلَافَ فِي أَنَّ حَقَّ عَيْنِ مُضَارِعِهِ الْفَتْحُ مَا لَمْ يَكُنْ مُضَاعَفًا[٧]؛ ....

= على خلاف قياس ما سواه من نظائره؛ لكونه لا أثر لحرف الحلق فيه هنا «تأمل».

(١) سُمع الفتح في أفعال منه وحمل الجمهور ما سُمع مفتوحًا على الشذوذ.

(٢) أي إذا كان حرف الحلق فهو مانع من الضم.

(٣) قوله: «من حروف الحلق» ضابط يعرف به مخرج الحروف، وهو أنك إذا أردت أن تعرف مخرج حرف من مطلق الحروف فأدخل عليه عند نطقك به ابتداء همزة وصل فتعرف كونه حلقيًا أو غيره. «تأمل».

(٤) قوله: «على قياس ما سواه من نظائره». أقول: «على» متعلق بقوله: «فتحها»، والضم المستتنى راجع إلى قوله: «فعل» الدال مضارعه «إلخ»، والهمز في قوله: «من نظائره» عائد إلى «ما» من قوله: «ما سواه»، فعلى هذا يكون التقدير: على فعل الدال على الغلبة يمنع من ضم عين مضارعه استحقاق فتحها على قياس ما سوى فعل الدال عليها من نظائر ما سوى فعل الدال عليها كما يمنع من ضم عينه استحقاق الكسر .. إلخ». «تأمل».

(٥) في (ب) زيادة: زيد.

(٦) الشيوع في الفتح عند وجود الحرف الحلقي في غير أول الفعل.

(٧) هذا هو الشرط الأول من شروط «فتح عين المضارع من فعل الحلقي»، فهو على قياسه السابق من كسر لازمه وضم معداه «إذا كان مضاعفًا»؛ نحو: «صح جسمه يصح» لازم، ونحو: «دعه - يدعه - دعا» معتد.

مِثْلُ: سَحَّ، وَشَحَّ، وَدَعَّ، وَكَعَّ(١)؛ أَوْ مُشْتَهَرًا بِالْكَسْرِ أَوِ الضَّمِّ(٢)؛ نَحْوُ: نَأَمَ يَنْئِمُ وَهَنَأَ يَهْنِئُ وَرَجَعَ يَرْجِعُ وَقَعَدَ يَقْعُدُ وَشَخَبَ يَشْخُبُ «وَبَرَأَ يَبْرُؤُ(٣)» وَصَلَحَ يَصْلُحُ وَنَفَخَ يَنْفُخُ، فَهَٰذَا وَنَحْوُهُ يُحْفَظُ وَلَا يُعَدَّىٰ بِهِ السَّمَاعُ، وَمَا لَمْ يُشْتَهَرْ فِيهِ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ فَقِيَاسُهُ الْفَتْحُ؛ نَحْوُ: سَأَلَ يَسْأَلُ، وَثَأَرَ يَثْأَرُ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ، وَبَعَثَ يَبْعَثُ، وَنَحَرَ يَنْحَرُ، وَفَخَرَ يَفْخَرُ، وَقَرَأَ يَقْرَأُ،(٤) وَبَدَأَ يَبْدَأُ، وَقَلَعَ يَقْلَعُ، وَنَزَعَ يَنْزَعُ، وَكَلَحَ يَكْلَحُ، وَفَسَخَ يَفْسَخُ، وَرُبَّمَا جَاءَ مَعَ الْفَتْحِ غَيْرُهُ؛ نَحْوُ: نَضَحَ يَنْضَحُ وَيَنْضِحُ، وَمَنَحَ يَمْنَحُ وَيَمْنِحُ، وَجَنَحَ يَجْنَحُ وَيَجْنُحُ، «وَصَبَغَ يَصْبَغُ»(٥) وَيَصْبُغُ، وَدَبَغَ يَدْبَغُ وَيَدْبُغُ، وَمَحَوْتُ الْكِتَابَ أَمْحَاهُ وَأَمْحُوهُ، وَقَالُوا: رَجَحَ الدِّينَارُ يَرْجَحُ وَيَرْجِحُ وَيَرْجُحُ، وَنَبَعَ الْمَاءُ يَنْبَعُ وَيَنْبِعُ وَيَنْبُعُ، مُثَلَّثًا.

(ص)

عَيْنَ الْمُضَارِعِ مِنْ فَعَلْتُ حَيْثُ خَلَا ... مِنْ جَالِبِ الْفَتْحِ كَالْمَبْنِيِّ مِنْ عَتَلَا

فَاكْسِرْ أَوِ اضْمُمْ إِذَا تَعْيِينُ بَعْضِهِمَا ... لِفَقْدِ شُهْرَةٍ اَوْ دَاعٍ قَدِ اعْتُزِلَا

(ش)

إِذَا خَلَا فِعْلٌ مِنْ أَنْ «يَكُونَ»(٦) عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ حَرْفَ حَلْقٍ(٧) امْتَنَعَ فَتْحُ عَيْنِ مُضَارِعِهِ، وَجَازَ فِيهَا وَجْهَانِ(٨): الْكَسْرُ وَالضَّمُّ، مَا لَمْ يَمْنَعْ مِنْ أَحَدِهِمَا مَانِعٌ؛ فَيَتَعَيَّنُ

(١) قوله «سح .. إلخ»، أما سح فإنه ذكره فيما التزم ضم عين مضارعه، وأما «شح» فإنه ذكره فيما جاء بالوجهين، وأما «دع - وكع» فلم يذكرهما في واحد مما ذكر، فحينئذ يكونان بالكسر إذا كانا لازمين ولم يذكرهما فيما جاز فيه الوجهان من المتعدي فحينئذ يكون بالضم إذ كان متعديين. «تأمل».

(٢) أشار إلى الشرطين السابقين.

(٣) في (ب): نزا - ينزاء.

(٤) في (ب) زيادة: وجبه - يجبه.

(٥) في (ب): وصنع - يصنع.

(٦) في (ب): تكون.

(٧) أشار إلى القسم الرابع، وهو ما يجوز فيه الضم والكسر.

(٨) مثال ما فيه وجهان: «المضارع المبني من عتله وهو يعتله» بمعنى أخذه بعنف، وبهما قرئ ﴿ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ ﴾. وعرش يعرش؛ أي بنى «عريشًا»، وبهما قرئ: ﴿ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ ﴾.

الْآخَرُ، وَيَمْنَعُ مِنَ الْكَسْرِ شُهْرَةُ الضَّمِّ[1]؛ كَمَا فِي خَرَجَ يَخْرُجُ، وَخَلَقَ يَخْلُقُ، وَقَتَلَ يَقْتُلُ، أَوْ كَوْنُ الْفِعْلِ دَالًّا عَلَى الْغَلَبَةِ، أَوْ[2] عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ وَاوًا، وَيَمْنَعُ مِنَ الضَّمِّ شُهْرَةُ الْكَسْرِ[3]؛ كَمَا فِي ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ، وَحَبَسَ يَحْبِسُ؛ أَوْ كَوْنُ الْفِعْلِ مِمَّا فَاؤُهُ وَاوٌ، أَوْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ يَاءٌ، وَعَلَىٰ هَٰذَا نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: «فَاكْسِرِ ... الْبَيْتَ»؛ أَيْ: أَجِزِ الْوَجْهَيْنِ إِذَا اعْتَزَلَ تَعْيِينُ أَحَدِهِمَا لِفَقْدِ شُهْرَتِهِ، أَوْ لِفَقْدِ الدَّاعِي إِلَىٰ لُزُومِهِ.

(ص)

«فَصْلٌ فِي اتِّصَالِ تَاءِ الضَّمِيرِ أَوْ نُونِهِ بِالْفِعْلِ»

وَانْقُلْ لِفَاءِ الثُّلَاثِي شَكْلَ عَيْنٍ اذَا اعْـ ـتَلَّتْ وَكَانَ بِتَا الْإِضْمَارِ مُتَّصِلَا

أَوْ نُونِهِ وَإِذَا فَتْحًا يَكُونُ فَعَنْـ ـهُ[4] اعْتَضْ مُجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ مُنْتَقِلَا

(ش)

إِذَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي[5] تَاءُ الضَّمِيرِ[6] أَوْ نُونُهُ[7] سَكَنَ آخِرُهُ؛ كَقَوْلِكَ: ضَرَبْتُ وَضَرَبْنَ، فَإِنْ كَانَ ثُلَاثِيًّا مُعْتَلَّ الْعَيْنِ خُفِّفَ بِإِبْدَالِهَا أَلِفًا، فَالْتَقَىٰ إِذْ ذَاكَ سَاكِنَانِ، وَوَجَبَ حَذْفُ الْعَيْنِ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِنْ كَانَتْ ضَمَّةً أَوْ كَسْرَةً إِلَى الْفَاءِ؛ تَنْبِيهًا عَلَىٰ وَزْنِ الْفِعْلِ، وَإِنْ كَانَتْ فَتْحَةً أُبْدِلَتْ ضَمَّةً فِيمَا عَيْنُهُ وَاوٌ، وَكَسْرَةً فِيمَا عَيْنُهُ يَاءٌ، وَنُقِلَتْ إِلَى الْفَاءِ تَنْبِيهًا عَلَى الْمَحْذُوفِ؛ فَتَقُولُ فِي طَالَ، وَخَافَ، وَهَابَ، وَقَالَ، وَبَاعَ:

---

(١) داعي الضم: كونه مضاعفًا «متعديًا» كمده ـ يمده، أو كون عينه أو لامه واوًا «كقال يقول، وغزا يغزو»، أو دالا على مفاخرة «كسابقني فسبقته فأنا أسبقه».

(٢) في (ب) زيادة: ومما.

(٣) داعي الكسر ١ـ كون فائه «واوًا» كوعد يعد، أو لامه أو عينه ياء كباع يبيع، ورمى يرمي، أو كونه مضاعفًا لأزمًا «كحن ـ يحن»

(٤) في (ب): فمنه.

(٥) الفعل الماضي: هو الفعل الذي يدل على الحدث في الزمن الماضي، وهو مبني دائمًا، وقد خصه المصنف «بالفعل الثلاثي المعتل لتغيره دون غيره».

(٦) المقصود به: «التاء التي تدل على الفاعل»، وتسمى «تاء الفاعل».

(٧) المقصود «نون النسوة».

طُلْتُ، وَخِفْتُ، وَهِبْتُ، وَقُلْتُ، وَبِعْتُ، أَمَّا طَالَ فَأَصْلُهُ طَوُلَ عَلَىٰ وَزْنِ فَعُلَ؛ لِأَنَّهُ ضِدُّ قَصُرَ، وَلِمَجِيءِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَىٰ طَوِيلٍ(١)، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ بِهِ التَّاءُ وَسَكَنَ آخِرُهُ حُذِفَتْ أَلِفُهُ بَعْدَ نَقْلِ الْحَرَكَةِ الْمُقَدَّرَةِ عَلَيْهَا إِلَى الْفَاءِ فَصَارَ طُلْتُ.

وَأَمَّا خَافَ وَهَابَ فَأَصْلُهُمَا خَوِفَ وَهَيِبَ، عَلَىٰ وَزْنِ «فَعِلَ»؛ لِمَجِيءِ مُضَارِعِهِمَا عَلَىٰ يَفْعَلُ؛ نَحْوُ: يَخَافُ، وَيَهَابُ، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ بِهِمَا التَّاءُ، وَسَكَنَ آخِرُهُمَا حُذِفَتْ أَلِفُهُمَا، بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا الْمُقَدَّرَةِ إِلَى الْفَاءِ؛ فَصَارَا: خِفْتُ وَهِبْتُ، وَأَمَّا «قَالَ» فَأَصْلُهُ: قَوَلَ، عَلَىٰ وَزْنِ فَعَلَ؛ مِمَّا عَيْنُهُ وَاوٌ لِانْتِفَاءِ كَوْنِهِ «فَعُلَ»؛ لِمَجِيئِهِ مُتَعَدِّيًا(٢)، وَانْتِفَاءِ كَوْنِهِ «فَعِلَ»؛ لِمَجِيءِ مُضَارِعِهِ عَلَىٰ «يَفْعُلُ»(٣)؛ نَحْوُ: يَقُولُ، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ بِهِ التَّاءُ، وَاحْتِيجَ إِلَىٰ حَذْفِ الْأَلِفِ، أُبْدِلَتِ الْحَرَكَةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَيْهَا(٤) ضَمَّةً؛ لِمُجَانَسَتِهَا الْعَيْنَ، وَنُقِلَتْ؛ فَصَارَ: قُلْتُ، وَأَمَّا بَاعَ فَأَصْلُهُ: بَيَعَ، عَلَىٰ وَزْنِ فَعَلَ، مِمَّا عَيْنُهُ يَاءٌ؛ لِمَجِيءِ مُضَارِعِهِ عَلَىٰ يَفْعِلُ؛ نَحْوُ: يَبِيعُ، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ بِهِ التَّاءُ، وَاحْتِيجَ إِلَى الْحَذْفِ، أُبْدِلَتْ حَرَكَةُ عَيْنِهِ كَسْرَةً؛ لِمُجَانَسَتِهَا إِيَّاهَا، وَنُقِلَتْ، فَصَارَ: بِعْتُ.

---

(١) يعني في الغالب أن اسم الفاعل الذي هو طويل ونحوه مما أتى على فعيل إنما يجيء من فعل المضموم العين.

(٢) لأن «فعُل» مضموم العين لا يكون إلا لازمًا، إذ هو مختص بالسجايا. «تأمل».

(٣) لأن «فعِل» مكسور العين قياس مضارعه «يفعَل» بفتحها وشذ كسرها، وأما يفعل مضموم العين، فليس مضارع «فعِل» مكسورها، ولا مضارع فعل مضموم العين «كشرف»؛ لأنه لازم بل هو مضارع «فعَل»؛ «كنصر». «تأمل».

(٤) الحركة المقدرة عليها، فإن قيل لم كانت الحركة مقدرة على العين، ولم تكن ظاهرة؟ قلنا: لما صارت العين ألفا بالإعلال وهي لا تقبل الحركة عليها. «تأمل».

بَابٌ فِي ذِكْرِ أَبْنِيَةِ الْفِعْلِ الْمَزِيدِ فِيهِ[١]

(ص)

كَأَعْلَمَ الْفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ مَعْ وَالَىٰ وَوَلَّى اسْتَقَامَ احْرَنْجَمَ انْفَصَلَا

(ش)

أَصْلُ مَا تُعْرَفُ بِهِ زِيَادَةُ الْحَرْفِ فِي الْكَلِمَةِ سُقُوطُهُ فِي بَعْضِ التَّصَارِيفِ، وَتُعْرَفُ زِيَادَتُهُ ـ أَيْضًا ـ بِأَنْ يَصْحَبَ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ، وَهُوَ حَرْفُ لِينٍ، أَوْ هَمْزَةٌ مُصَدَّرَةٌ، أَوْ حَرْفٌ مَصْحُوبٌ بِمِثْلِهِ، وَلِلْفِعْلِ الْمَزِيدِ فِيهِ أَبْنِيَةٌ[٢]؛ فَمِنْهَا: أَفْعَلَ[٣]؛ كَأَعْلَمَ، وَأَكْرَمَ، وَفَاعَلَ[٤]؛ نَحْوُ: ضَارَبَ، وَقَارَبَ، وَنَظِيرُهُ مِنَ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ وَالَىٰ: أَيْ بَايَعَ؛ وَفَعَّلَ[٥]؛ نَحْوُ: عَلَّمَ، وَكَلَّمَ[٦]، وَنَظِيرُهُ مِنَ الْمُعْتَلِّ وَلَّىٰ، يُقَالُ: وَلَّيْتُهُ الْأَمْرَ وَأَوْلَيْتُهُ إِيَّاهُ، بِمَعْنًى[٧]؛ وَاسْتَفْعَلَ[٨]؛ ....

(١) الفعل ينقسم على قسمين:
أ ـ مجرد: وهو ما كانت كل حروفه أصلية.
ب ـ مزيد: ما زاد على حروفه الأصلية حرف من حروف «هناء وتسليم».
والمزيد هنا: يشمل الثلاثي والرباعي.
وأكثر ما يكون المزيد ستة أحرف، والعرب لا تزيد حرفًا إلا لفائدة زائدة.

(٢) اعلم أن الحروف التي تزاد لا تكون إلا من حروف سألتمونيها إلا في الإلحاق والتضعيف فإن زاد فيها أي حرف كان تقريرًا.

(٣) أفعل: بزيادة همزة قطع على الثلاثي المعتل أو صحيح، وأشهر معانيها:
أ ـ التعدية؛ ومعنى التعدية أن يضمن الفعل معنى «التصيير» فيصير الفاعل في الأصل «مفعولًا»، وإن كان لازمًا تعدى إلى واحد، وإن كان متعديًا إلى واحد تعدى إلى اثنين، وإن كان متعديًا إلى اثنين تعدى إلى ثلاثة مثل: «أعلمت زيدًا عمرًا قادمًا».

(٤) فاعل: بزيادة ألف بين الفاء والعين؛ وأشهر معانيه الاشتراك في الفاعلية والمفعولية.

(٥) فعَّل: بتضعيف العين، وأشهر معانيه التعدية.

(٦) يعني أن الحرف المدغم أو المدغم فيه على الخلاف فيها زائدا لكونه مصحوبًا بمثله «تأمل».

(٧) في (ب) زيادة: واحد.

(٨) واستفعل: بزيادة همزة الوصل والسين والتاء، وأشهر معانيه «الطلب»، كاستغفر ربه ويكون لمطاوعة «أفعل» كأحكمته فاستحكم، ومعنى المطاوعة «حصول فعل لازم إثر فعل متعد».

نَحْوُ: اسْتَخْرَجَ، وَمِثْلُهُ: اسْتَقَامَ[١] أَمْثِلَةُ: اسْتَقْوَمَ، وَافْعَنْلَلَ[٢]؛ نَحْوُ: احْرَنْجَمَ، يُقَالُ: حَرْجَمَتِ النَّعَمُ، فَاحْرَنْجَمَتْ: أَيِ اجْتَمَعَتْ، وَمِثْلُهُ ابْرَنْشَقَ الرَّجُلُ: فَرِحَ؛ وَاخْرَنْطَمَ: تَكَبَّرَ، وَانْفَعَلَ[٣]؛ نَحْوُ: انْفَصَلَ وَانْمَحَى.

(ص)

وَافْعَلَّ ذَا أَلِفٍ فِي الْحَشْوِ رَابِعَةٍ وَعَارِيًا وَكَذَاكَ اهْبَيَّخَ اعْتَدَلَا

(ش)

وَمِنْهَا افْعَالَّ[٤] بِأَلِفٍ رَابِعَةٍ؛ نَحْوُ: احْمَارَّ الشَّيْءُ: إِذَا كَانَتْ لَهُ حُمْرَةٌ لَا تَثْبُتُ؛ يُقَالُ: فُلَانٌ يَحْمَارُّ تَارَةً وَيَصْفَارُّ أُخْرَى، وَافْعَلَّ[٥] بِلَا أَلِفٍ؛ نَحْوُ احْمَرَّ الشَّيْءُ: إِذَا كَانَتْ حُمْرَتُهُ ثَابِتَةً لَا تَتَغَيَّرُ، وَافْعَيَّلَ[٦]؛ نَحْوُ: اهْبَيَّخَ الصَّبِيُّ فَهُوَ هَبَيَّخٌ: إِذَا سَمِنَ، وَافْتَعَلَ[٧]؛ نَحْوُ: اعْتَدَلَ، وَاعْتَمَلَ، وَاخْتَارَ، وَارْتَقَىٰ.

(ص)

تَدَحْرَجَتْ عَذْيَطَ احْلَوْلَى اسْبَطَرَّ تَوَا لَىٰ مَعْ تَوَلَّىٰ وَخَلْبَسْ سَنْبَسَ اتَّصَلَا

(ش)

وَمِنْهَا تَفَعْلَلَ[٨]؛ نَحْوُ: تَدَحْرَجَ، وَتَسَرْبَلَ؛ وَفَعْيَلَ[٩]؛ نَحْوُ: عَذْيَطَ الرَّجُلُ، فَهُوَ

---

(١) أصله استقوم تحركت الواو، ثم قلبت بعد سلب حركتها، وانفتاح ما قبلها ألفًا «تأمل».

(٢) افعنلل: بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام الأولى، ويكون لمطاوعة «فعلل» الرباعي «كحرجم الإبل فاحرنجمت»، بمعنى جمعها فاجتمعت.

(٣) انفعل: بزيادة همزة الوصل والنون، وهو لمطاوعة «فعل» كفصلته فانفصل؛ أي: قطعته فانقطع.

(٤) افعال: بزيادة همزة الوصل ذا ألف رابعة مزيدة بين العين واللام.

(٥) افعل: مع تضعيف اللام فيه وفي «افعال»، وهما للألوان كاحمار لونه، واصفار واحمر واصفر. والفرق بينهما: أن افعالَّ يكون للون غير ثابت.

(٦) افعيل: بزيادة همزة الوصل والياء المشددة بين العين واللام.

(٧) افتعل: بزيادة همزة الوصل وتاء الافتعال ويكون لمطاوعة فعل المتعدي كعدلت الرمح فاعتدل.

(٨) تفعلل: بزيادة التاء في أول «فعلل» الرباعي لمطاوعته والتاء في «تدحرجت» تاء التأنيث الساكنة

(٩) فعيل: بزيادة «الياء» بين العين واللام.

عَذْيُوطٌ، إِذَا كَانَ يُحْدِثُ عِنْدَ الْجِمَاعِ، وَمِثْلُهُ: رَهْيَأَ الْعَمَلَ وَطَشْيَأَهُ: إِذَا لَمْ يُحْكِمْهُ، وَافْعَوْعَلَ[١]؛ نَحْوُ: اغْدَوْدَنَ الشَّعْرُ: طَالَ، وَاخْضَوْضَلَ[٢]: أَيِ ابْتَلَّ، وَاحْلَوْلَى الشَّيْءُ: طَابَ، وَافْعَلَلَّ[٣]؛ نَحْوُ: اشْمَعَلَّ؛ أَيْ أَسْرَعَ، وَاسْبَطَرَّ الشَّعْرُ وَغَيْرُهُ: طَالَ، وَاسْمَعَدَّ: وَرِمَ، وَتَفَاعَلَ[٤]؛ نَحْوُ: تَدَارَكَ وَتَغَافَلَ وَتَوَالَىٰ: أَيْ تَتَابَعَ، وَتَفَعَّلَ[٥]؛ نَحْوُ: تَعَلَّمَ وَتَكَلَّمَ وَتَوَلَّى الْأَمْرَ: أَيْ لَزِمَهُ، وَفَعْلَسَ[٦]؛ نَحْوُ: خَلْبَسَ قَلْبُهُ: إِذَا فَتَنَهُ وَذَهَبَ بِهِ؛ حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ، وَكَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ خَلَبَهُ خَلْبًا وَخَلَابَةً: إِذَا خَدَعَهُ، وَسِينُهُ زَائِدَةٌ لِلْإِلْحَاقِ بِدَحْرَجَ؛ وسَفْعَلَ[٧]؛ نَحْوُ: سَنْبَسَ، بِمَعْنَىٰ نَبَسَ: أَيْ أَسْرَعَ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ: السَّنْبَسُ: السَّرِيعُ، وَسِينُهُ زَائِدَةٌ لِسُقُوطِهَا فِي نَبَسَ.

(ص)

وَاحْبَنْطَأَ احْوَنْصَلَ اسْتَلْقَىٰ تَمَسْكَنَ سَلْـ ... ـقَىٰ قَلْنَسَتْ جَوْرَبَتْ هَرْوَلْتُ مُرْتَحِلَا

(ش)

وَمِنْهَا افْعَنْلَأَ[٨]؛ نَحْوُ: احْبَنْطَأَ الرَّجُلُ بِمَعْنَىٰ حَبِطَ: أَيْ عَظُمَ بَطْنُهُ، وَافْوَنْعَلَ[٩]؛ نَحْوُ: احْوَنْصَلَ الطَّائِرُ: إِذَا ثَنَىٰ عُنُقَهُ وَأَخْرَجَ حَوْصَلَتَهُ فَهُوَ مُلْحَقٌ بِاحْرَنْجَمَ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ،

---

(١) افعوعل: بزيادة همزة الوصل مع تكرار العين المفصولة بالواو الزائدة، ويكون للمبالغة وللصيرورة «كاحلولى الشراب» صار حلواً.
(٢) في (ب) زيادة: الشيء اخضلَّ.
(٣) افعلل: بزيادة همزة الوصل وتضعيف اللام الثانية هو من مزيد الرباعي.
(٤) تفاعل: بزيادة التاء والألف وأشهر معانيه الاشتراك في الفاعلية لفظًا والمفعولية، وقد يكون لمطاوعة فاعل الذي بمعنى «أفعل»؛ نحو: «واليت الصوم فتوالى».
(٥) تفعَّل: بزيادة التاء والتضعيف للعين؛ وهو لمطاوعة فعل المضاعف.
(٦) فعلس: بزيادة السين في آخره للإلحاق «بفعلل» الرباعي.
(٧) سفعل: بزيادة السين أوله للإلحاق بفعلل أيضًا.
(٨) افعنلأ: بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام والهمزة أيضًا في آخره للإلحاق أيضًا «باحرنجم» من مزيد الرباعي.
وقد ذكر في القاموس «بالهمزة»، ولم يذكر في الصحاح إلا «بغير همز»، وهو المشهور.
(٩) افونعل: بزيادة همزة الوصل والواو والنون بين الفاء والعين.

وَافْعَنْلَىٰ[١] نَحْوُ: اسْلَنْقَىٰ عَلَىٰ قَفَاهُ بِمَعْنَى اسْتَلْقَىٰ، وَاحْرَنْبَى الدِّيكُ: انْتَفَشَ لِلْقِتَالِ، وَاحْظَنْبَى الرَّجُلُ: امْتَلأَ غَيْظًا، وَتَمَفْعَلَ[٢]؛ نَحْوُ: تَمَسْكَنَ الرَّجُلُ، بِمَعْنَىٰ سَكَنَ: أَيْ ذَلَّ، وَمِثْلُهُ تَمَدْرَعَ بِالْمِدْرَعَةِ، وَتَمَنْدَلَ بِالْمِنْدِيلِ، وَفَعْلَىٰ[٣]؛ نَحْوُ: سَلْقَى الرَّجُل إِذَا أَلْقَاهُ عَلَىٰ قَفَاهُ، وَفَعْنَلَ[٤]؛ نَحْوُ: قَلْنَسَهُ بِالْقَلَنْسُوَةِ بِمَعْنَىٰ قَلْسَاهُ: أَيْ أَلْبَسَهُ إِيَّاهُ، وَفَوْعَلَ[٥]؛ نَحْوُ: جَوْرَبَهُ إِذَا أَلْبَسَهُ الْجَوْرَبَ، وَحَوْقَلَ الرَّجُلُ: إِذَا كَبَّرَ، وَفَعْوَلَ[٦]؛ نَحْوُ: هَرْوَلَ فِي مَشْيِهِ، وَجَهْوَرَ فِي كَلَامِهِ.

(ص)

زَهْزَقْتُ هَلْقَمْتُ رَهْمَسْتُ اكْوَأَلَّ تَرَهْـ ـشَفْتُ اجْفَأَظَّ اسْلَهَمَّ قَطْرَنَ الْجَمَلَا

(ش)

وَمِنْهَا عَفْعَلَ[٧]؛ نَحْوُ: زَهْزَقَ[٨] الرَّجُلُ بِمَعْنَىٰ أَزْهَقَ: أَيْ أَكْثَرَ مِنَ الضَّحِكِ، وَمِثْلُهُ: دَهْدَمَ الشَّيْءَ بِمَعْنَىٰ هَدَمَهُ، وَهَفْعَلَ[٩]؛ نَحْوُ: هَلْقَمَ الشَّيْءَ؛ بِمَعْنَىٰ لَقِمَهُ: أَيِ ابْتَلَعَهُ، وَفَهْعَلَ[١٠]؛ نَحْوُ: رَهْمَسَ الشَّيْءَ؛ بِمَعْنَىٰ رَمَسَهُ: أَيْ سَتَرَهُ، وَافْوَعَلَّ[١١] بِزِيَادَةِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ؛ نَحْوُ: اكْوَأَلَّ الرَّجُلُ: قَصُرَ وَاجْتَمَعَ خَلْقُهُ، وَاكْوَأَدَّ الشَّيْخُ، وَاكْوَهَدَّ: أُرْعِشَ،

---

(١) افعنلى: بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام وألف التأنيث للإلحاق «باحرنجم».
(٢) تمفعل: بزيادة التاء والميم.
(٣) فعلى: بزيادة الألف للإلحاق.
(٤) فعنل: بزيادة النون بين العين واللام.
(٥) فوعل: بزيادة الواو بين الفاء والعين.
(٦) فعول: بزيادة الواو بين العين واللام.
(٧) عفعل: بتكرير العين.
(٨) قوله عفعل: نحو: «زهزق» إلخ، فإن الهاء زائدة فإن قيل قوله: «بمعنى» أهزق مقتضٍ كون «الزاي» زائدة كما أن الهمزة زائدة؛ لأنه بمعناه، قلت: لا يلزم ذلك؛ لأن الزاي ليست من آخره.
(٩) هفعل: بزيادة الهاء في أوله.
(١٠) فهعل: بزيادة الهاء بين الفاء والعين.
(١١) افوعل: بزيادة همزة الوصل والواو بين الفاء والعين مع تضعيف اللام.

وَتَفَهْعَلَ(١)؛ نَحْوُ: تَرَهْشَفَ أَيْ رَشَفَ، وَافْعَأَلَّ(٢)؛ نَحْوُ: اجْفَأَظَّ الرَّجُلُ: بِمَعْنَىٰ أَشْفَىٰ عَلَى الْمَوْتِ، وَمِثْلُهُ: اجْفَأَلَّ الْقَوْمُ: أَيِ انْهَزَمُوا، فَهَٰذَا مِنْ جَفَلَ، وَافْلَعَلَّ(٣)؛ نَحْوُ: اسْلَهَمَّ الرَّجُلُ: إِذَا اضْطَرَبَ جِسْمُهُ وَتَغَيَّرَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: سَهُمَ الْوَجْهُ إِذَا تَغَيَّرَ، وَفَعْلَنَ(٤)؛ نَحْوُ: قَطْرَنَ الْبَعِيرَ بِمَعْنَىٰ قَطَّرَهُ: أَيْ طَلَاهُ بِالْقَطِرَانِ.

(ص)

تَرَمْسَتُ كَلْتَبْتُ جَلْمَطْتُ وَغَلْصَمَ ثُمْ ... مَ ادْلَمَّسَ اهْرَمَّعَتْ وَاغْلَنْكَسَ انْتَخَلَا

(ش)

وَمِنْهَا تَفْعَلَ(٥)؛ نَحْوُ: تَرَمْسَ الرَّجُلُ إِذَا تَغَيَّبَ عَنْ حَرْبٍ أَوْ شَغَبٍ، مَأْخُوذٌ مِنْ رَمَّسَ الْمَيِّتَ وَأَرْمَسَهُ: إِذَا دَفَنَهُ، وَمِنْ رَمَّسَ الْكَلَامَ: أَخْفَاهُ، وَـــ الْخَبَرَ: سَتَرَهُ، وَفَعْتَلَ(٦)؛ نَحْوُ: كَلْتَبَ كَلْتَبَةً فَهُوَ كَلْتَبَانٌ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْكَلْتَبَانُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْكَلْبِ، «وَهُوَ»(٧) الْقِيَادَةُ، وَفَعْمَلَ(٨)؛ نَحْوُ: جَلْمَطَ رَأْسَهُ، بِمَعْنَىٰ جَلَّطَهُ: أَيْ حَلَقَهُ، وَفَعْلَمَ(٩)؛ نَحْوُ: غَلْصَمَهُ بِمَعْنَىٰ غَلَّصَهُ: أَيْ قَطَعَ غَلْصَمَتَهُ، وَافْعَمَّلَ(١٠)؛ نَحْوُ: ادْلَمَّسَ اللَّيْلُ فَهُوَ دَلَامِسٌ، بِمَعْنَىٰ دَلِسَ: أَيْ أَظْلَمَ، وَمِثْلُهُ اهْرَمَّعَ الرَّجُلُ فِي مَشْيِهِ وَمَنْطِقِهِ: انْهَمَكَ فِيهِمَا، وَـــ الدَّمْعُ: سَالَ، فَهُوَ مِنْ أَهْرَعَ: إِذَا

(١) تفهعل: بزيادة التاء في أوله والهاء بين الفاء والعين.
(٢) افعألّ: بزيادة همزة الوصل وهمزة بين العين واللام مع تضعيف اللام.
(٣) افلعلّ: بزيادة همزة الوصل ولام بين الفاء والعين مع تضعيف اللام.
(٤) فعلن: بزيادة النون في آخره.
(٥) تفعل: بزيادة التاء في أوله.
(٦) فعتل: بزيادة التاء الفوقية بين العين واللام.
(٧) في (ب): وهي.
(٨) «فعمل» بزيادة الميم بين العين واللام.
(٩) «فعلم» بزيادة الميم في آخره.
(١٠) «افعمل» بزيادة همزة الوصل والميم المشددة بين العين واللام.

أَسْرَعَ، وَافْعَنْلَسَ[١]؛ نَحْوُ: اعْلَنْكَسَ الشَّعْرُ، وَاعْلَنْكَكَ: اشْتَدَّ سَوَادُهُ[٢] وَكَثُرَ.

(ص)

وَاعْلَوَّطَ اعْثَوْجَجَتْ بَيْطَرْتُ سَنْبَلَ زَمْـ ـلَقَ اضْمُمَنَّ تَسَلْقَىٰ وَاجْتَنِبْ خَلَلَا

(ش)

وَمِنْهَا افْعَوَّلَ[٣]؛ نَحْوُ: اعْلَوَّطَ الْمُهْرَ: رَكِبَهُ عُرْيًا، وَمِثْلُهُ اجْلَوَّذَ: إِذَا أَسْرَعَ، وَاخْرَوَّطَ كَذَلِكَ، وَافْعَوْلَلَ[٤] بِزِيَادَةِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ؛ نَحْوُ: اعْثَوْجَجَ الْبَعِيرُ بِمَعْنَى اعْثَوْثَجَ فَهُوَ عَثَوْثَجٌ: إِذَا ضَخُمَ، وَفَيْعَلَ[٥]؛ نَحْوُ: بَيْطَرَ الدَّابَّةَ، وَفَنْعَلَ[٦]؛ نَحْوُ: سَنْبَلَ الزَّرْعُ بِمَعْنَىٰ أَسْبَلَ: أَيْ أَخْرَجَ سَنَابِلَهُ، وَفَمْعَلَ[٧]؛ نَحْوُ: زَمْلَقَ الْفَحْلُ إِذَا أَلْقَىٰ مَاءَهُ قَبْلَ الْإِيلَاجِ، وَتَفَعْلَىٰ[٨]؛ نَحْوُ: تَسَلْقَىٰ مُطَاوِعِ سَلْقَى.

فَصْلٌ فِي الْمُضَارِعِ

(ص)

بِبَعْضِ نَأْتِي الْمُضَارِعَ افْتَتِحْ وَلَهُ ضُمَّ إِذَا بِالرُّبَاعِي مُطْلَقًا وُصِلَا
وَافْتَحْهُ مُتَّصِلًا بِغَيْرِهِ وَلِغَيْـ ـرِ الْيَاءِ كَسْرًا أَجِزْ فِي الْآتِ مِنْ فَعِلَا
أَوْ مَا تَصَدَّرَ هَمْزُ الْوَصْلِ فِيهِ أَوِ التْـ ـتَا زَائِدًا كَتَزَكَّىٰ وَهْوَ قَدْ نُقِلَا

---

(١) «افعنلس» بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام.

فائدة:

قول المصنف: «انتخلا» بمعنى اختير فإنما كمل به القافية؛ لأن وزنه «افتعل» كاعتدل.

(٢) في (ب) زيادة: والرمل تراكم.

(٣) «افعول» بزيادة همزة الوصل وواو مشددة بين العين واللام.

(٤) «افعولل» بزيادة همزة الوصل والواو بين العين واللام الأولى.

والمشهور في «اعثوثج» تكرير الثاء، وهو المذكور في الصحاح. «مختار الصحاح».

(٥) «فيعل» بزيادة الياء بين الفاء والعين.

(٦) «فنعل» بزيادة النون بين الفاء والعين.

(٧) «فمعل» بزيادة الميم بين الفاء والعين.

(٨) «تفعلى» بزيادة التاء في أوله والألف في آخره.

فِي الْيَا وَفِي غَيْرِهَا إِنْ أُلْحِقَا بِأَبَى   أَوْ مَا لَهُ الْوَاوُ فَاءٌ نَحْوُ قَدْ وَجِلَا

(ش)

بِنَاءُ الْمُضَارِعِ[1] مِنْ كُلِّ فِعْلٍ بِأَنْ يُزَادَ فِي أَوَّلِهِ أَحَدُ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ، وَهِيَ: هَمْزَةُ الْمُتَكَلِّمِ، وَنُونُهُ مُشَارِكًا أَوْ عَظِيمًا، وَتَاءُ الْمُخَاطَبِ مُطْلَقًا، وَالْغَائِبَةِ وَالْغَائِبَتَيْنِ، وَيَاءُ الْغَائِبِ الْمُذَكَّرِ مُطْلَقًا، وَالْغَائِبَاتِ، وَالْأَوَّلُ مِنَ الْمُضَارِعِ الْمَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ مَضْمُومٌ أَوْ مَفْتُوحٌ أَوْ مَكْسُورٌ، فَيُضَمُّ بِالِاتِّفَاقِ مَا كَانَ مَاضِيهِ رُبَاعِيًّا بِزِيَادَةٍ أَوْ دُونَهَا؛ نَحْوُ: أَكْرَمَ يُكْرِمُ، وَعَلَّمَ يُعَلِّمُ، وَضَارَبَ يُضَارِبُ، وَدَحْرَجَ يُدَحْرِجُ، وَيُفْتَحُ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ[2] مَا لَيْسَ مَاضِيهِ رُبَاعِيًّا؛ نَحْوُ: ضَرَبَ - يَضْرِبُ -، وَشَرِبَ - يَشْرَبُ، وَظَرُفَ - يَظْرُفُ، وَتَعَلَّمَ - يَتَعَلَّمُ، وَانْطَلَقَ - يَنْطَلِقُ، وَاسْتَخْرَجَ - يَسْتَخْرِجُ، وَيُكْسَرُ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ مَا لَيْسَ يَاءً مِمَّا كَانَ مَاضِيهِ عَلَىٰ فَعِلَ، أَوْ أَوَّلُهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ أَوْ تَاءٌ مَزِيدَةٌ[3]، وَمَا كَانَ يَاءً أَوْ غَيْرَهَا مِنْ مُضَارِعِ أَبَى، وَفَعِلَ مِمَّا فَاؤُهُ وَاوٌ، وَيُفْتَحُ مَا سِوَىٰ ذَلِكَ.

فَأَمَّا مَا كَانَ مَاضِيهِ عَلَىٰ فَعِلَ، فَنَحْوُ: عَلِمْتَ فَأَنْتَ تِعْلَمُ، وَأَنَا إِعْلَمُ، وَنَحْنُ نِعْلَمُ، وَأَمَّا مَا أَوَّلُ مَاضِيهِ هَمْزَةُ وَصْلٍ[4]، وَهِيَ الَّتِي بَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ أَوْ خَمْسَةٌ، فَنَحْوُ: انْطَلَقْتُ تِنْطَلِقُ، وَاسْتَخْرَجْتُ تِسْتَخْرِجُ.

---

(١) المضارع: هو الفعل الذي يدل على الحدث في الزمن المستقبل والحاضر.
وهو «مبني» على أصل الأفعال في حالتين عند اتصاله بنون النسوة، أو اتصاله بنون التوكيد بشرط ألا يفصل بين الفعل والنون بفاصل.
ويكون معربًا: لأنه أشبه الاسم في غير هاتين الحالتين.
ويكون أوله مفتوحًا من أي فعل بدأ بهذه الحروف الأربعة المجتمعة «نأتي».

(٢) هم قريش وكنانة وبلغتهم نزل القرآن.

(٣) سواء كانت للمفرد أو المثنى أو المجموع.

(٤) قوله: «وأما ما أول ماضيه همزة وصل .. إلخ»، يعني إذا كان ذلك فإن حرف المضارعة يكسر إلا إذ كان «ياء» فيفتح؛ وكذلك ما أول ماضيه تاء مزيدة فحكمها في ذلك مثل حكم «فعل» مكسور العين فإن حرف المضارعة إذا كان همزة أو نونًا أو تاء يكسرون الياء إلا في مضارع «أبى - ووجل» فقد نقل الكسر في الياء وفي غيرها؛ لأن ظاهر المتن يقتضي ذلك لأن «أو ما تصدر» معطوف على «الآت»، وكذلك «أو التاء».

وَأَمَّا مَا أَوَّلُ مَاضِيهِ تَاءٌ مَزِيدَةٌ، فَنَحْوُ: تَكَلَّمْتُ فَأَنْتَ تِتَكَلَّمُ، تَدَحْرَجْتُ فَأَنْتَ تِتَدَحْرَجُ.

وَأَمَا أَبَىٰ فَجَاءُوا بِمُضَارِعِهِ مَفْتُوحَ الْعَيْنِ عَلَىٰ يَأْبَى؛ لِأَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي مَاضِيهِ أَبِيَ؛ فَاسْتَغْنَوْا بِمُضَارِعِ الْمَكْسُورِ الْعَيْنِ عَنْ مُضَارِعِ الْمَفْتُوحِهَا، وَكَسَرَ غَيْرُ الْحِجَازِيِّينَ[١] أَوَّلَهُ مُطْلَقًا، فَقَالُوا: أَنْتَ تِئْبَىٰ، وَهُوَ يِئْبَىٰ، وَهَكَذَا مُضَارِعُ فَعِلَ؛ مِمَّا فَاؤُهُ وَاوٌ؛ نَحْوُ: وَجِلْتَ فَأَنْتَ تِيجِلُ، وَهُوَ يِيجِلُ.

(ص)

وَكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ مِنْ ... ذَا الْبَابِ يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيهِ قَدْ حُظِلَا
زِيَادَةَ التَّاءِ أَوَّلًا وَإِنْ حَصَلَتْ ... لَهُ فَمَا قَبْلَ الآخِرِ افْتَحَنْ بِوَلَا

(ش)

الْمُرَادُ بِذَا الْبَابِ[٢] مَا زَادَ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، وَكُلُّ مُضَارِعٍ مَبْنِيٍّ لِلْفَاعِلِ مِمَّا زَادَ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ[٣]، فَوَاجِبٌ كَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا، مَا لَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَاضِيهِ تَاءٌ مَزِيدَةٌ؛

---

(١) قبائل تميم وقيس وربيعة.
ولها حالتان في «فعِل» المكسور والخماسي المصدر بهمزة الوصل.
أو التاء المزيدة «كتعلم يتعلم» والسداسي المصدر بهمزة الوصل فلا يلتزمون فتح حرف المضارعة منه، والحالتان هما:
أ ـ جواز كسر الهمزة والنون والتاء.
ب ـ حالة يجوزون فيها كسر جميع حروف المضارعة.

(٢) المراد بذا الباب .. إلخ، أقول: إنما قال ذلك لأن ذا الباب بَاب المضارع، وهو يكون مما زاد على ثلاثة أحرف، ومما لم يزد عليها فالأول هو المراد بذا الباب من حقه وجوابه «كسر ما قبل آخره» إلا إذا كان أول ماضيه تاء مزيدة فيبقى على حاله من «الفتح».
كما ذكر والثاني «يضم ما قبل آخره إذا كان من بَاب «شرف ـ نصر» تارة يفتتح إذا كان من بَاب «علم»، وتارة يكسر إذ كان من بَاب «ضرب»، وتارة يجوز الكسر والفتح إذا كان من بَاب «حسب»، «فتأمل».

(٣) قوله: «ما زاد على ثلاثة أحرف» سواء كان ذلك الزائد حرفًا أصليا أم غير أصلي فالأول «كدحرج»، والثاني «كقاتل» فإن «دحرج» مزيد عليها والحرف الرابع أصلي و«فاعل» مزيد عليها أيضا والحرف الزائد فيه غير أصلي. «تأمل».

فَمِثَالُ مَا يُكسَرُ لَفْظًا: دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ، وَقَاتَلَ يُقَاتِلُ، وَاقْتَدَرَ يَقْتَدِرُ، وَاسْتَعْجَلَ يَسْتَعْجِلُ.

وَمِثَالُ مَا يُكْسَرُ تَقْدِيرًا: أَعَدَّ يُعِدُّ، وَاسْتَرَدَّ يَسْتَرِدُّ، وَاسْتَقَامَ يَسْتَقِيمُ، وَاخْتَارَ يَخْتَارُ، وَانْقَادَ يَنْقَادُ.

وَأَمَّا مَا أَوَّلُ مَاضِيهِ تَاءٌ مَزِيدَةٌ فَبَاقٍ عَلَىٰ حَالِهِ مِنْ فَتْحِ مَا قَبْلَ الْآخِرِ؛ نَحْوُ: تَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ، وَتَغَافَلَ يَتَغَافَلُ، وَتَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجُ.

فَصْلٌ فِي فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ[1]

(ص)

إِنْ تُسْنِدِ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَأْتِ بِهِ مَضْمُومَ الاَوَّلِ وَاكْسِرْهُ إِذَا اتَّصَلَا

بِعَيْنٍ اعْتَلَّ وَاجْعَلْ قَبْلَ الاَخِرِ فِي الْـ ـمُضِيِّ كَسْرًا وَفَتْحًا فِي سِوَاهُ تَلَا

(ش)

إِذَا أُرِيدَ حَذْفُ الْفَاعِلِ وَإِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ فَلَا بُدَّ مِنْ بِنَاءِ الْفِعْلِ عَلَىٰ مَا يُشْعِرُ بِذَلِكَ، فَيُضَمُّ أَوَّلُهُ مُطْلَقًا، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمَاضِي، وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ؛ نَحْوُ: ضُرِبَ يُضْرَبُ، فَإِنْ كَانَ الْمَاضِي ثُلَاثِيًّا مُعْتَلَّ الْعَيْنِ؛ نَحْوُ: قَالَ، وَبَاعَ؛ فَإِنَّهُ يُفْعَلُ بِهِ مَا ذُكِرَ ثُمَّ يُخَفَّفُ بِحَذْفِ حَرَكَةِ فَائِهِ، ونَقْلِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ إِلَيْهَا، فَيُقَالُ: بِيعَ وَقِيلَ، وَالأَصْلُ: قُوِلَ وَبُيِعَ، فَاسْتُثْقِلَتِ الْكَسْرَةُ عَلَىٰ حَرْفِ عِلَّةٍ يَلِي ضَمَّةً، فَخُفِّفَ بِالنَّقْلِ، وَإِلَىٰ هَـٰذَا الإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ:

.... وَاكْسِرْهُ إِذَا اتَّصَلَا بِعَيْنٍ اعْتَلَّ ....

---

(١) المقصود به: المبني للمفعول أو المبني للمجهول.
وهو يكون محذوفًا لغرض من الأغراض: إما للإيجاز اعتمادًا على ذكاء السامع، ٢ـ أو للعلم به، ٣ـ أو لتحقيره، ٤ـ أو تعظيمه تشريفًا.
وينوب عنه المفعول صريحًا، أو الظرف والمصدر، ولا يبنى المجهول إلا من الفعل المتعدي بنفسه؛ مثل: «يُكرم المجتهدُ»، ويبنى من اللازم إن كان نائب الفاعل مصدرًا أو ظرفًا؛ نحو: «صيم رمضان».

وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَفِّفُ هَـٰذَا النَّوْعَ(١) بِحَذْفِ حَرَكَةِ عَيْنِهِ، فَيَقُولُ: قُولَ وَبُوعَ(٢)، وَقَالَ الرَّاجِزُ:

حُوكَتْ عَلَىٰ نَيْرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلَا تُشَاكُ(٣)

(ص)

ثَالِثَ ذِي هَمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَعْهُ وَمَعْ تَاءِ الْمُطَاوَعَةِ اضْمُمْ تِلْوَهَا بِوَلَا

وَمَا لِفَا نَحْوِ بَاعَ اجْعَلْ لِثَالِثِ نَحْـ ـوِ اخْتَارَ وَانْقَادَ كَاخْتِيرَ الَّذِي فَضُلَا

(ش)

لَا يُزَادُ عَلَىٰ ضَمِّ أَوَّلِ الْمَاضِي الْمَبْنِيِّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ضَمُّ غَيْرِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَوَّلَهُ تَاءٌ مَزِيدَةٌ، أَوْ هَمْزَةُ وَصْلٍ؛ فَمَا أَوَّلُهُ تَاءٌ مَزِيدَةٌ(٤) يُضَمُّ مَعَ أَوَّلِهِ ثَانِيهِ؛ كَقَوْلِكَ: تُعُلِّمَ الْعِلْمُ، وَتُغُوفِلَ عَنِ الْأَمْرِ، وَتُدُحْرِجَ فِي الدَّارِ، وَمَا أَوَّلُهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ(٥) يُضَمُّ مَعَ أَوَّلِهِ ثَالِثُهُ؛ كَقَوْلِكَ: اقْتُدِرَ عَلَيْهِ، وَاسْتُخْرِجَ الْمَتَاعُ؛ فَإِنْ وَلِيَ الثَّالِثَ حَرْفُ عِلَّةٍ وَجَبَ فِي الْفِعْلِ مِنَ التَّخْفِيفِ مَا وَجَبَ لِنَحْوِ قِيلَ وَبِيعَ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ فِي نَحْوِ اخْتَارَ وَانْقَادَ: اخْتِيرَ وَانْقِيدَ، وَالْأَصْلُ فِيهِمَا: اخْتُيِرَ، وَانْقُوِدَ، فَاسْتُثْقِلَتِ الْكَسْرَةُ عَلَىٰ حَرْفِ الْعِلَّةِ بَعْدَ ضَمَّةٍ؛ فَحُذِفَتِ الضَّمَّةُ(٦)، وَنُقِلَتِ الْكَسْرَةُ إِلَىٰ مَكَانِهَا، فَصَارَ: اخْتِيرَ، وَانْقِيدَ، وَمَنْ خَفَّفَ

(١) وقوله: «منهم من يخفف هذا النوع .. إلخ»، فإن كان العين «واو» سلمت من القلب، وإن كانت ياء انقلبت واوًا لسكونها بحذف حركتها وانضمام ما قبلها. «فليتأمل».
(٢) وقال الآخر:

ليت وهل ينفع شيئًا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت

(٣) الشاهد: «حوكت» حيث جاء معتل العين بالواو، وحذف حركة عينه.
(٤) التاء هنا «تاء المطاوعة»، وقد سبق توضيحها، ويكون خماسيًا عوضًا عن الضم في نحو: «انطلق - انطلق به».
(٥) وقوله: «وما أوله همزة وصل .. إلخ» فإن قيل: بضم ما أوله في ما كان أوله تلك الهمزة، أو في بعض من قلت هذا الحكم في بعض منه وهو «افتعل» و«استفعل»، وأما غيرها فإن الفعل لا يبنى منه للمفعول لكونه لازمًا وبناؤه منه لا يكاد يوجد. «تأمل».
(٦) قوله: «فحذفت الضمة»: يعني بالضمة الضمة التي على التاء والقاف.

الثُّلَاثِيِّ[١] بِحَذْفِ حَرَكَةِ عَيْنِهِ، فَقَالَ: قُولَ وبُوعَ، قَالَ هُنَا: اخْتُورَ وَانْقُودَ[٢].

فَصْلٌ فِي فِعْلِ الْأَمْرِ[٣]

(ص)

مِنْ أَفْعَلَ الْأَمْرُ أَفْعِلْ وَاعْزُهُ لِسِوَا ... هُ كَالْمُضَارِعِ ذِي الْجَزْمِ الَّذِي اخْتُزِلَا
أَوَّلُهُ وَبِهَمْزِ الْوَصْلِ مُنْكَسِرًا ... صِلْ سَاكِنًا كَانَ بِالْمَحْذُوفِ مُتَّصِلَا
وَالْهَمْزَ قَبْلَ لُزُومِ الضَّمِّ[٤] ضُمَّ وَنَحْـ ... ـوُ اغْزِي بِكَسْرٍ مُشَمِّ الضَّمِّ قَدْ قُبِلَا

(ش)

مِثَالُ الْأَمْرِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ سِوَى: أَمَرَ، وَأَخَذَ، وَأَكَلَ، عَلَىٰ زِنَةِ الْمُضَارِعِ الْمَجْزُومِ مَحْذُوفًا مِنْهُ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ، مَوْضُوعًا مَكَانَهُ إِنْ بُنِيَ مِنْ «أَفْعَلُ» هَمْزَتُهُ[٥]، أَوْ مِنْ غَيْرِهِ، وَسَكَنَ ثَانِي الْمُضَارِعِ، هَمْزَةُ وَصْلٍ، وَمُقْتَصَرًا عَلَى الْحَذْفِ إِنْ لم يُبْنَ مِنْ ذَلِكَ، فَالْأَمْرُ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ[٦] اتَّصَلَ بِهِ أَلِفُ اثْنَيْنِ، أَوْ وَاوُ جَمْعٍ، أَوْ يَاءُ مُخَاطَبَةٍ، مُجَرَّدٌ مِنَ النُّونِ؛ نَحْوُ: افْعَلَا، وَافْعَلُوا، وَافْعَلِي، وَمِمَّا لَمْ تَتَّصِلْ بِهِ[٧] مُسَكَّنُ الْآخِرِ إِنْ كَانَ

(١) قوله: «خفف الثلاثي .. إلخ» زعم بعض المتأخرين أنه لا يجوز في الزائد على ثلاثة إلا اللغة الأولى، «شرح الدماميني على التسهيل».

(٢) قوله: «قال هنا اختور وانقود» فإن كانت عينه واوًا سلمت عن القلب كما في انقود، وإن كانت «ياء» انقلبت واو لسكونها بحذف حركتها وانضمام ما قبلها كما في «اختور»، «تأمل».

(٣) فعل الأمر: هو الفعل الذي يدل على حدوث الفعل في الزمن الحاضر على صيغة الأمر أو في زمن المستقبل.
ولذلك قال الكوفيون: إنه فرع من الفعل المضارع ولذلك هو معرب وليس مبنيًّا، خلافًا للبصريين الذين يقولون ببنائه مطلقًا ويبنى على ما يجزم به مضارعه.

(٤) قوله: «قبل لزوم الضم»؛ أي فعل الضم اللازم فهو من إضافة الصفة التي هي لزوم إلى موصوف الذي هو الضم.

(٥) همزة أفعل، وهي همزة قطع، وهي لا تكون إلا مفتوحة «تأمل».

(٦) المقصود هنا الأفعال الخمسة: وهي كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، ويكون إعرابه بالحروف نيابة عن الحركات، «وهو يرفع بثبوت النون وينصب ويجزم بحذفها».

(٧) قوله: «مما لم يتصل به»؛ أي ألف الاثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة. «تأمل».

صَحِيحًا؛ نَحْوُ: افْعَلْ[١]، وَمَحْذُوفُهُ إِنْ كَانَ مُعْتَلًّا؛ نَحْوُ: اخْشَ، وَارْمِ، وَاغْزُ، وَبِنَاؤُهُ مِنْ «أَفْعَلَ» عَلَى «أَفْعِلْ» بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ؛ كَقَوْلِكَ فِي أَكْرَمَ، وَأَعْلَمَ، وَأَقَامَ، وَأَعْطَى: أَكْرِمْ، وَأَعْلِمْ، وَأَقِمْ، وَأَعْطِ.

وَمِنْ غَيْرِ أَفْعَلَ عَلَىٰ زِنَةِ الْمُضَارِعِ الْمَجْزُومِ مَحْذُوفًا أَوَّلُهُ، فَإِنْ سُكِّنَ ثَانِيهِ جِيءَ فِي الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِ «أَفْعَلَ» بَعْدَ حَذْفِ الْيَاءِ»[٢] بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ؛ كَقَوْلِكَ فِي نَحْوِ: ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَانْطَلَقَ يَنْطَلِقُ، وَاسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ، وَارْعَوَىٰ يَرْعَوِي: اضْرِبْ، وَانْطَلِقْ، وَاسْتَخْرِجْ، وَارْعَوِ، وَإِنْ لَمْ يُسَكَّنِ اقْتُصِرَ عَلَى الْحَذْفِ[٣]؛ كَقَوْلِكَ فِي نَحْوِ: وَعَدَ يَعِدُ، وَقَامَ يَقُومُ، وَدَحْرَجَ يُدَحْرِجُ، وَوَالَىٰ يُوَالِي: عِدْ، وَقُمْ، وَدَحْرِجْ، وَوَالِ، وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ مَكْسُورَةٌ[٤] مَا لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ضَمَّةٍ أَصْلِيَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ عَارِضَةٍ، وَذَلِكَ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ فَتْحَةٍ؛ نَحْوُ: اِذْهَبْ، وَاِعْلَمْ، أَوْ كَسْرَةٍ أَصْلِيَّةٍ؛ نَحْوُ: اِضْرِبْ، وَاِكْسِرْ، أَوْ ضَمَّةٍ عَارِضَةٍ؛ نَحْوُ: اِمْشُوا وَاِرْمُوا[٥]، فَإِنْ كَانَتْ قَبْلَ ضَمَّةٍ أَصْلِيَّةٍ[٦] وَجَبَ ضَمُّهَا[٧]؛ نَحْوُ: اُخْرُجْ وَاُكْتُبْ، وَإِنْ كَانَتْ قَبْلَ كَسْرَةٍ عَارِضَةٍ جَازَ فِيهَا وَجْهَانِ[٨].

---

(١) قوله: «أفعل» تحتمل همزة أفعل الضم فيكون أمر من بَاب «نصر»، والفتح فيكون أمر من بَاب «أكرم»، والكسر فيكون أمرًا من بَابِ «علم» فعلى ذلك يكون مستوفيًا لأقسام مسكن الآخر. «فتأمل».

(٢) في (ب): من غير الأفعال الثلاثة بهمز الوصل.

(٣) أي: حذف حرف المضارعة ولم يجلب همزة وصل لعدم الاحتياج إليها «تأمل».

(٤) أي: وصل الساكن المتصل بحرف المضارعة بعد حذف حرف المضارعة بهمزة الوصل حال كون همز الوصل منكسرًا، وإنما جلبوا له همزة الوصل ليتوصلوا بها إلى النطق بالساكن إذ لا يمكن ابتداء النطق بالساكن، ولهذا تسقط همزة الوصل في «الدرج».

(٥) «امشوا وارموا» فإن أصلهما «امشيوا» و«ارميوا» استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى ما قبلها بعد سلبه حركتها فالتقا ساكنان فحذفت الياء لالتقائهما فيكون ثانيهما في الحقيقة مكسورين لا مضمومين «تأمل».

(٦) أي إن كانت همزة الوصل قبله ضمة لازمة في ثالث الفعل.

(٧) لمناسبة حركة العين ولأنها لو كسرت لثقل بالخروج من الكسر إلى الضم ولو فتحت لالتبس المضارع إذا كان للمتكلم. «تأمل».

(٨) قوله «جاز فيها وجهان» .. إلخ، أما جواز الضم فاعتبار مناسبة العين بالنسبة إلى الحقيقة، وأما جواز الإشمام بالكسر فباعتبار الحالة الراهنة.

١ ـ الضَّمُّ الخَالِصُ؛ نَحْوُ: اُغْزِي[١][٢] يَا هِنْدُ، وَإِشْمَامُهُ[٣] بِالْكَسْرِ؛ نَحْوُ: اُغْزِي، بِضَمَّةٍ مَنْحُوٍّ بِهَا نَحْوَ الْكَسْرَةِ، وَأَمَّا أَمَرَ وَأَخَذَ وَأَكَلَ، فَنَبَّهَ عَلَىٰ حَالِ أَمْثِلَةِ الأَمْرِ مِنْهَا بِقَوْلِهِ:

«الأَفْعَالُ الشَّاذَّةُ مِنْ بِنَاءِ فِعْلِ الأَمْرِ»

(ص)

وَشَذَّ بِالْحَذْفِ مُرْ وَخُذْ وَكُلْ وَفَشَا وَأْمُرْ وَمُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيمُ خُذْ وَكُلَا

(ش)

شَذَّتْ هَٰذِهِ الأَفْعَالُ[٤] عَنْ قِيَاسِ نَظَائِرِهَا[٥] مِمَّا سَكَنَ ثَانِي مُضَارِعِهِ، فَلَمْ يَجْلِبْ قَبْلَ أَوَائِلِهَا هَمْزَةُ الْوَصْلِ، بَلِ اكْتُفِيَ عَنْ ذَٰلِكَ بِحَذْفِ أَوَائِلِهَا تَخْفِيفًا لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ، وَرُبَّمَا جَاءَتْ عَلَى الْقِيَاسِ فَقِيلَ: أُومُرْ وَأُوخُذْ وَأُوكُلْ، وَكَثُرَ ذَٰلِكَ فِي مُرْ[٦] مَعَ وَاوِ الْعَطْفِ؛ كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾، وقوله ـ تَعَالَىٰ ـ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾.

---

(١) قوله «اغزي» أصله «اغزوي» استثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى ما قبلها بعد سلب حركته فالتقى ساكنان فحذفت الواو لالتقاهما فيكون ثانيه في الحقيقة مضمومًا لا مكسورًا.

(٢) يشير إلى أنه إن كان ثالث الفعل مضمومًا ولامه معتلة فإن الأمر بضم الهمزة فتقول «ادع» مثل قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾، إلا إذا كسر ثالثه عند أمر المؤنث لضرورة كسر ما قبل ياء المؤنث فتقول «ادعي يا هند» بكسر همزة الوصل، أو إشمام كسرتها الضم نظرًا إلى أصلها، وإخلاص الكسر أفصح من الإشمام.

(٣) الإشمام: قد عرفه ابن مالك فقال: «أن يشار مع التسكين إلى مخرج الواو»، عمدة الحافظ وعدة اللافظ. وعرفه ابن هشام فقال: «هو يختص بالمضموم وهو الإشارة بالشفتين إلى الحركة بُعَيْدَ الإسكان من غير تصويت فإنما يدركه البصير دون الأعمى»، أوضح المسالك، ص ٤٤٠

(٤) يشير إلى القسم الثاني وهو الشاذ حيث لم يتوصلوا إليها بهمزة وصل مضمومة.

(٥) قوله «قياس نظائرها .. إلخ»؛ لأن قياس ما سكن ثاني مضارعه بعد الأمر حذف حرف المضارعة أن يؤتى بهمز الوصل لأجل التوصل إلى الساكن. «تأمل».

(٦) يجوز في «مر» إن استعمل مع حرف العطف التتميم على القياس.

فائدة: أشار المصنف بقوله: «مستندر تتميم خذ وكلا».

أي: ندر تتميمهما بهمزة وصل مضمومة على قياس نظائرهما.

بَابٌ فِي ذِكْرِ أَبْنِيَةِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ(١) وَالْمَفْعُولِينَ(٢)

(ص)

كَوَزْنِ فَاعِلٍ اسْمُ فَاعِلٍ جُعِلَا ... مِنَ الثُّلَاثِي الَّذِي مَا وَزْنُهُ فَعَلَا

(ش)

بِنَاءُ اسْمِ(٣) الْفَاعِلِ مِنْ فَعَلَ مُطْلَقًا، وَمِنْ فَعِلَ(٤) الْمُتَعَدِّي عَلَىٰ فَاعِلٍ؛ نَحْوُ: ضَرَبَهُ فَهُوَ ضَارِبٌ، وَقَتَلَهُ فَهُوَ قَاتِلٌ، وَجَلَسَ فَهُوَ جَالِسٌ، وَقَعَدَ فَهُوَ قَاعِدٌ، وَلَقِمَهُ فَهُوَ لَاقِمٌ، وَقَضِمَهُ فَهُوَ قَاضِمٌ، وَشَرِبَهُ فَهُوَ شَارِبٌ.

(ص)

وَمِنْهُ صِيغَ كَسَهْلٍ وَالظَّرِيفِ وَقَدْ ... يَكُونُ أَفْعَلَ أَوْ فَعَالًا اَوْ فَعِلَا

وَكَالْفُرَاتِ وَعَفْرٍ وَالْحَصُورِ وَغُمْـ ... ـرٍ عَاقِرٍ جُنُبٍ وَمُشْبِهٍ ثَمِلَا

(ش)

وَبِنَاءُ اسْمِ الْفَاعِلِ(٥) مِنْ فَعُلَ عَلَىٰ فَعْلٍ وَفَعِيلٍ؛ نَحْوُ: سَهُلَ فَهُوَ سَهْلٌ، وَصَعُبَ فَهُوَ صَعْبٌ، وَضَخُمَ فَهُوَ ضَخْمٌ، وَشَهُمَ فَهُوَ شَهْمٌ، وَظَرُفَ فَهُوَ ظَرِيفٌ، وَشَرُفَ فَهُوَ شَرِيفٌ، وَكَرُمَ فَهُوَ كَرِيمٌ، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَىٰ أَفْعَلَ؛ نَحْوُ: خَرُقَ الرَّجُلُ فَهُوَ أَخْرَقُ: أَيْ

(١) اسم الفاعل: صفة تؤخذ من الفعل المبني للمعلوم، لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام على وجه الحدوث لا الثبوت.

(٢) اسم المفعول: صفة تؤخذ من الفعل المبني للمجهول؛ للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث لا الثبوت.

(٣) قوله: «بناء اسم .. إلخ». أقول: يرد عليه أمثلة المبالغة فإنها من أسماء الفاعل مع أنها ليست على فاعل، فالأولى أن يقول الأكثر في بناء اسم الفاعل. «تأمل».

(٤) أي من فعَل بالفتح أو فعِل بالكسر، ولا يصاغ من فعُل بالضم إطلاقًا.

(٥) يصاغ من «فعل» المضموم على وزنين قياسيين وهما «فعل» بفتح الفاء، وسكون العين، و«فعيل» وهذان الوزنان هما الأكثر.

أَحْمَقُ، وَشَنُعَ فَهُوَ أَشْنَعُ: إِذَا قَبُحَ، وَعَلَىٰ فَعَالٍ[١]؛ نَحْوُ: جَبُنَ فَهُوَ جَبَانٌ، وَحَصُنَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ حَصَانٌ، وَعَلَىٰ فَعَلٍ؛ نَحْوُ: بَطُلَ فَهُوَ بَطَلٌ، وَحَسُنَ فَهُوَ حَسَنٌ، وَعَلَىٰ فُعَالٍ؛ نَحْوُ: فَرُتَ الْمَاءُ فَهُوَ فُرَاتٌ، وَضَخُمَ الشَّيْءُ فَهُوَ ضُخَامٌ، وَشَجُعَ زَيْدٌ فَهُوَ شُجَاعٌ، «وَعَلَىٰ فُعْلٍ[٢]؛ نَحْوُ: عَفُرَ الرَّجُلُ فَهُوَ عُفْرٌ، وَعِفْرِيتٌ - أَيْضًا -: أَيْ ذُو دَهَاءٍ وَمَكْرٍ وَشَجَاعَةٍ، وَبَدُعَ فَهُوَ بُدْعٌ: أَيْ فَائِقٌ فِيمَا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ غَيْرِهِمَا، وَطَفُلَ كَفُّهُ فَهُوَ طُفْلٌ: أَيْ رَخْصٌ نَاعِمٌ»[٣]، وَعَلَىٰ فَعُولٍ[٤]؛ نَحْوُ: حَصُرَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ حَصُورٌ: ضَاقَ إِحْلِيلُهَا، وَعَرُبَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ عَرُوبٌ: أَيْ مُتَحَبِّبَةٌ إِلَىٰ زَوْجِهَا، وَعَلَىٰ فُعْلٍ؛ نَحْوُ: صَلُبَ الشَّيْءُ فَهُوَ صُلْبٌ، وَغَمُرَ فَهُوَ غُمْرٌ: لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُورَ، وَعَلَىٰ فَاعِلٍ؛ نَحْوُ: عَقُرَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ عَاقِرٌ، وَحَمُضَ الشَّيْءُ فَهُوَ حَامِضٌ، وَعَلَىٰ فُعُلٍ[٥]؛ نَحْوُ: جَنُبَ الرَّجُلُ فَهُوَ جُنُبٌ، وَعَلَىٰ فَعِلٍ[٦]؛ نَحْوُ: نَدُسَ الرَّجُلُ فَهُوَ نَدِسٌ، وَفَطُنَ فَهُوَ فَطِنٌ.

(ص)

وَصِيغَ مِنْ لَازِمٍ مُوَازِنٍ فَعِلَا ... بِوَزْنِهِ كَشَجٍ وَمُشْبِهٍ عَجِلَا
وَالشَّأْزُ وَالْأَشْنَبُ الْجَذْلَانُ ثُمَّتَ قَدْ ... يَأْتِي كَفَانٍ وَشِبْهَ وَاحِدِ الْبُخَلَا
حَمْلًا عَلَىٰ غَيْرِهِ لِنِسْبَةٍ كَخَفِيـ ... ـفٍ طَيِّبٍ أَشْيَبٍ فِي الصَّوْغِ مِنْ فَعِلَا

(ش)

وَبِنَاءُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ فَعِلَ[٧] اللَّازِمِ عَلَىٰ فَعِلٍ[٧]، وَأَفْعَلَ، وَفَعْلَانَ؛ فَفَعِلٌ لِلْأَعْرَاضِ وَالْأَدْوَاءِ؛ نَحْوُ: فَرِحَ فَهُوَ فَرِحٌ، وَأَشِرَ فَهُوَ أَشِرٌ، وَبَطِرَ فَهُوَ بَطِرٌ، وَحَبِطَ فَهُوَ حَبِطٌ،

---

(١) فَعال: بفتح الفاء، وفُعال، بضمها.
(٢) «فُعْل» بضم الفاء، وتسكين العين.
(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).
(٤) بفتح الفاء.
(٥) «فعل» بضم الفاء والعين.
(٦) «فعل» بفتح الفاء وكسر العين.
(٧) بفتح فكسر وهو الغالب.

وَوَجِعَ فَهُوَ وَجِعٌ، وَجَوِيَ[(١)] فَهُوَ جَوٍ، وَقَدْ يُوَافِقُهُ فَعُلٌ؛ نَحْوُ: دَنِسَ فَهُوَ دَنِسٌ، وَدَنُسٌ، وَيَقِظَ فَهُوَ يَقِظٌ وَيَقُظٌ، وَعَجِلَ فَهُوَ عَجِلٌ وَعَجُلٌ، وَقَدْ تُخَفَّفُ عَيْنُهُ فَيَجِيءُ عَلَىٰ فَعْلٍ؛ نَحْوُ: شَئِزَ الْمَكَانُ فَهُوَ شَأْزٌ: خَشُنَ بِكَثْرَةِ حِجَارَتِهِ، وَأَفْعَلَ لِلأَلْوَانِ، وَالْخِلَقِ[(٢)]؛ نَحْوُ: خَضِرَ الزَّرْعُ فَهُوَ أَخْضَرُ، وَسَوِدَ فَهُوَ أَسْوَدُ، وَكَدِرَ الشَّيْءُ فَهُوَ أَكْدَرُ، وَحَوِلَ فَهُوَ أَحْوَلُ، وَعَوِرَ فَهُوَ أَعْوَرُ، وَذَقِنَ فَهُوَ أَذْقَنُ، وَفَعْلَانَ لِلامْتِلَاءِ وَحَرَارَةِ الْبَطْنِ؛ نَحْوُ: شَبِعَ فَهُوَ شَبْعَانُ، وَرَوِيَ فَهُوَ رَيَّانُ[(٣)]، وَسَكِرَ فَهُوَ سَكْرَانُ، وَعَطِشَ فَهُوَ عَطْشَانُ، وَظَمِئَ فَهُوَ ظَمْآنُ، وَغَرِثَ فَهُوَ غَرْثَانُ، وَقَدْ يُحْمَلُ فِعْلُ اللَّازِمِ عَلَىٰ غَيْرِهِ فَيَجِيءُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَىٰ فَاعِلٍ أَوْ فَعِيلٍ، قَالُوا: سَخِطَ فَهُوَ سَاخِطٌ، وَرَضِيَ فَهُوَ رَاضٍ؛ حَمْلًا عَلَىٰ شَكَرَ[(٤)] فَهُوَ شَاكِرٌ، وَفَنِيَ فَهُوَ فَانٍ؛ حَمْلًا عَلَىٰ ذَهَبَ فَهُوَ ذَاهِبٌ، وَقَالُوا: بَخِلَ[(٥)] فَهُوَ بَخِيلٌ؛ حَمْلًا عَلَىٰ لَؤُمَ فَهُوَ لَئِيمٌ، وَمَرِضَ فَهُوَ مَرِيضٌ، وَسَقِمَ فَهُوَ سَقِيمٌ، حَمْلًا عَلَىٰ ضَعُفَ فَهُوَ ضَعِيفٌ، وَقَدْ حَمَلُوا فَعِلَ - أَيْضًا - عَلَىٰ غَيْرِهِ، فَجَاءُوا بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَىٰ فَعِيلٍ وَفَيْعِلٍ فِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ، قَالُوا: خَفَّ[(٦)] يَخِفُّ[(٧)] فَهُوَ خَفِيفٌ، وَحَمَلُوهُ عَلَىٰ ثَقُلَ فَهُوَ ثَقِيلٌ، وَشَحَّ يَشِحُّ فَهُوَ شَحِيحٌ، حَمَلُوهُ عَلَىٰ لَؤُمَ فَهُوَ لَئِيمٌ، وَقَالُوا طَابَ يَطِيبُ فَهُوَ طَيِّبٌ، فَجَاءُوا بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَىٰ فَيْعِلٍ نِيَابَةً عَنْ فَعِيلٍ، حَمْلًا عَلَىٰ خَبُثَ فَهُوَ

(١) وهذا من معتل اللام.

(٢) قوله: «والخلق» بكسر الخاء وفتح اللام جمع خلقة بسكون اللام وهي «الجبلَّة».

(٣) قوله: «فهو ريان» أصله «رويان» قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء. «فتأمل».

(٤) «حملًا على شكر .. إلخ»، يعني أن فعل المكسور العين اللازم حمل على شكر المفتوح العين لما جاء اسم الفاعل منه على «فاعل». «فتأمل».

(٥) مثال المحمول منه على «فعل» المضموم.

(٦) هذا من مثال «المضاعف اللازم».

(٧) قوله «خف يخف» .. إلخ، فإن قيل: خف مشدد اللام ليس مفتوح العين بل هو «ساكنها» فلم يكن من فعل «مفتوح العين» قلت باعتبار الأصل منه فإن أصله «خفف» بفتحتين فلما اجتمع حرفان متماثلان ولم يفصل بينهما فاصل ساكن أحدهما وأدغم في الآخر «فتأمل».

فائدة:

إن ما سبق من التفصيل من كون اسم الفاعل من الثلاثي على هذه الأبنية قياسًا وسماعًا إنما هو عند قصد قيام تلك الصفة بموصوفها على سبيل الثبوت؛ أما إذا كان على سبيل التجدد فله حكم آخر.

خَبِيثٌ، وَلَانَ يَلِينُ فَهُوَ لَيِّنٌ، حَمْلًا عَلَىٰ صَلُبَ فَهُوَ صَلِيبٌ، وَمِمَّا حَمَلُوا فِيهِ فَعَلَ عَلَىٰ غَيْرِهِ قَوْلُهُمْ: شَاخَ يَشِيخُ فَهُوَ شَيْخٌ؛ كَمَا قَالُوا: ضَعُفَ يَضْعُفُ فَهُوَ ضَعِيفٌ، وَجَاعَ يَجُوعُ فَهُوَ جَوْعَانُ؛ كَمَا قَالُوا: غَرِث فَهُوَ غَرْثَانُ، وَهَامَ يَهِيمُ فَهُوَ هَيْمَانُ؛ كَمَا قَالُوا: عَطِش فَهُوَ عَطْشَانُ.

(ص)

وَفَاعِلٌ صَالِحٌ لِلْكُلِّ إِنْ قُصِدَ الْـ ـحُدُوثُ نَحوَ غَدَا ذَا جَاذِلٌ جَذَلَا

(ش)

إِذَا قُصِدَ بِاسْمِ فَاعِلِ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ مُطْلَقُ الْحُدُوثِ وَالتَّجَدُّدِ[1]، جَازَ بِنَاؤُهُ عَلَىٰ فَاعِلٍ[2]، فَيُقَالُ: زَيْدٌ شَاجِعٌ أَمْسِ، وَجَابِنٌ الْيَوْمَ، وَجَاذِلٌ غَدًا.

قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَازِعٌ وَلَا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ[3]

وَقَالَ آخَرُ:

حَسِبْتُ التُّقَىٰ وَالْحَمْدَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رَبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلَا[4]

«بِنَاءُ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَزِيدِ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ»

(ص)

وَبِاسْمِ فَاعِلِ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثَةِ جِئْ وَزْنَ الْمُضَارِعِ لَكِنْ أَوَّلًا جُعِلَا

مِيمٌ تُضَمُّ وَإِنْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فَتَحْتَ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ وَقَدْ حَصَلَا

(١) قوله: «الحدوث والتجدد» المراد بالحدوث هنا ظهور شيء من العدم إلى الوجود والتجدد إيجاد شيء مرة بعد أخرى «تأمل».

(٢) أي جاز بناؤه من كل فعل ثلاثي مطلقًا من غير فرق بين فعل بالفتح، أو بالكسر أو بالضم.

(٣) الشاهد: «فارح» صاغ اسم الفاعل من فعِل المكسور اللازم على فاعل.

(٤) الشاهد: «رباحا» حيث صاغ اسم الفاعل من «فعل ربح» اللازم على «فاعل».

(ش)

بِنَاءُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الْأَفْعَالِ الزَّائِدَةِ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ؛ بِأَنْ تَأْتِيَ بِمِثَالِ الْمُضَارِعِ، وَتَجْعَلَ مَكَانَ أَوَّلِهِ مِيمًا مَضْمُومَةً، وَتَكْسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ؛ كَقَوْلِكَ: أَكْرَمَ يُكْرِمُ فَهُوَ مُكْرِمٌ، وَدَحْرَجَ يُدَحْرِجُ، فَهُوَ مُدَحْرِجٌ، وَانْطَلَقَ يَنْطَلِقُ فَهُوَ مُنْطَلِقٌ، وَتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ، فَهُوَ مُتَعَلِّمٌ.

«فَصْلُ بِنَاءِ اسْمِ الْمَفْعُولِ»

وَبِنَاءُ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ ذَلِكَ كَبِنَاءِ اسْمِ الْفَاعِلِ إِلَّا فِي كَسْرِ مَا قَبْلَ الْآخِرِ[١]؛ فَاسْمُ الْمَفْعُولِ يُفْتَحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ أَبَدًا؛ نَحْوُ: مُكْرَمٍ، وَمُدَحْرَجٍ، وَمُنْطَلَقٍ، وَمُتَعَلَّمٍ.

وَبِنَاءُ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ عَلَىٰ زِنَةِ مَفْعُولٍ، وَقَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: وَقَدْ حَصَلَا.

(ص)

مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ بِالْمَفْعُولِ مُتَّزِنًا ... وَمَا أَتَىٰ كَفَعِيلٍ فَهُوَ قَدْ عُدِلَا
بِهِ عَنِ الْأَصْلِ وَاسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ نَجًا ... وَالنِّسْي عَنْ وَزْنِ مَفْعُولٍ وَمَا عَمِلَا

(ش)

يَعْنِي وَقَدْ حَصَلَ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ بِصَوْغِهِ عَلَىٰ زِنَةِ مَفْعُولٍ[٢]؛ نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، فَهُوَ مَضْرُوبٌ، وَعَلِمْتُ الْأَمْرَ فَهُوَ مَعْلُومٌ، وَبَعِدْتُ عَنِ الشَّيْءِ فَهُوَ مَبْعُودٌ عَنْهُ.

---

(١) أي: فلا فرق بين اسم الفاعل واسم المفعول منه إلا بكسر ما قبل آخر اسم الفاعل، وفتح ما قبل آخر اسم المفعول.

فائدة: في حالة المعتل «المختار» وفي المضاعف «كالمضطر» يستوي لفظهما؛ فتقدر الفتحة والكسرة.

(٢) هذا هو «الوزن القياسي» ولا فرق بين الصحيح منه والمعتل إلا أن المعتل يتغير وزنه «كالمقول - والمدعو - والمرمي» وتميم يصححون معتل العين بالياء فيقولون: «مبيوع - مكيول».

وَقَدْ عَدَلُوا فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِهِمْ عَنْ بِنَاءِ مَفْعُولٍ إِلَىٰ فَعِيلٍ(١)؛ نَحْوُ: جَرِيحٍ وَذَبِيحٍ وَأَسِيرٍ وَقَتِيلٍ وَكَحِيلٍ وَخَضِيبٍ، وَلَا يُقَاسُ «عَلَيْهِ غَيْرُهُ»(٢) فَإِنْ قُلْتَ: مِنْ مَوَانِعِ الصَّرْفِ الْعَدْلُ مَعَ الْوَصْفِ فَإِنْ كَانَ «جَرِيحٌ» مَعْدُولًا، فَهَلَّا مُنِعَ مِنَ الصَّرْفِ؟

قُلْتُ: لِأَنَّ الْعَدْلَ الْمَانِعَ مِنَ الصَّرْفِ هُوَ الْعَدْلُ مِنْ مِثَالٍ إِلَىٰ مِثَالٍ عَدْلًا مُحَقَّقًا، كَمَا فِي مَثْنَىٰ، وَثُلَاثَ، وَرُبَاعَ، أَوْ مُقَدَّرًا؛ كَمَا فِي أُخَرَ، وَعُمَرَ، وَعَدْلُ نَحْوِ «جَرِيحٍ» مِنْ بِنَاءٍ إِلَىٰ بِنَاءٍ عَلَىٰ سَبِيلِ الِاسْتِغْنَاءِ بِأَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ لَا عَلَىٰ سَبِيلِ التَّفْرِيعِ عَلَيْهِ، وَرُبَّمَا اسْتَغْنَوْا عَنْ مَفْعُولٍ بِفَعَلٍ أَوْ فِعْلٍ؛ فَالِاسْتِغْنَاءُ بِفَعَلٍ كَالنَّقَصِ بِمَعْنَى الْمَنْقُوصِ، وَالْقَبَضِ بِمَعْنَى الْمَقْبُوضِ، وَالنَّجَا بِمَعْنَى الْمَنْجُوِّ يُقَالُ: نَجَوْتُ الْجِلْدَ عَنِ الشَّاةِ نَجْوًا فَهُوَ نَجًا: أَيْ سَلَخْتُهُ، وَالِاسْتِغْنَاءُ بِفِعْلٍ نَحْوُ: طِحْنٍ بِمَعْنَىٰ مَطْحُونٍ، وَنِقْضٍ بِمَعْنَىٰ مَنْقُوضٍ، وَنِسْيٍ بِمَعْنَىٰ مَنْسِيٍّ، وَمَا نَابَ عَنْ مَفْعُولٍ مِنْ فَعِيلٍ أَوْ فَعَلٍ أَوْ فِعْلٍ غَيْرُ مُوَافِقٍ لَهُ فِي إِجْرَائِهِ مَجْرَى الْفِعْلِ فِي الْعَمَلِ(٣).

---

(١) أي فهو: معدول به عن الأصل القياسي وهو لا يقاس عليه.

(٢) في (ب): على هذا.

(٣) أي: ينوب عنه في الدلالة فقط لا في العمل، فلا تقول «مررت برجل قتيل أبوه»، ولكن تقول: «مقتول أبوه».

فائدة:

١ ـ يعمل اسم الفاعل عمل الفعل المشتق منه إن متعديًا؛ نحو: «هل مكرم سعيد ضيوفه»، أو لازما؛ نحو: «خالد مجتهد أولاده».

وشرط عمله: أن يقترن بأل، فإن اقترن بها لم يحتج إلى شرط غيره فهو يعمل ماضيًا أو حالًا أو مستقبلًا، فإن لم يقترن بها فشرط عمله أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، وأن يكون مسبوقًا بنفي أو استفهام، أو باسم يكون هو حالًا منه، «ما طالب صديقك رفع الخلاف»، «هل عارف أخوك قدر الإنصاف»، «يخطب علي رافعًا صوته».

٢ ـ ويعمل اسم المفعول عمل الفعل المجهول، فيرفع نائب الفاعل؛ نحو: «عز من كان مكرمًا جاره محمودًا جواره».

وشروط إعماله كما قلنا في اسم الفاعل تمامًا.

ومن أراد أن يستزيد فيرجع إلى كتاب «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» بتحقيقنا دار ابن عفان.

بَابٌ فِي ذِكْرِ أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ

(ص)

وَلِـلْـمَـصَـادِرِ أَوْزَانٌ أُبَـيِّنُهَـا ... فَلِلثُّلَاثِيِّ مَا أُبْدِيهِ مُنْتَخَلَا[١]

فَعْلٌ وَفِعْلٌ وَفُعْلٌ أَوْ بِتَاءِ مُؤَنْـ ... ـنَثٍ أَوِ الْأَلِفِ الْمَقْصُورِ مُتَّصِلَا

(ش)

يُبْنَى الْمَصْدَرُ مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَىٰ فَعْلٍ وَفِعْلٍ وَفُعْلٍ؛ نَحْوُ: ضَرَبَ ضَرْبًا[٢]، وَقَتَلَ قَتْلًا، وَحَذَفَ حَذْفًا، وَعَلِمَ عِلْمًا[٣]، وَشَغَلَ شُغْلًا، وَشَكَرَ شُكْرًا، وَعَلَىٰ فَعْلَةٍ وفِعْلَةٍ[٤] وفُعْلَةٍ؛ نَحْوُ: رَحِمَ رَحْمَةً[٥][٦]، وَخَالَ خِيلَةً، وَحَمِيَ حُمْيَةً، وَنَشَدَ نِشْدَةً، وَأَدِمَ أُدْمَةً[٧]، وَشَهِبَ شُهْبَةً، وَعَلَىٰ فَعْلَىٰ وَفِعْلَىٰ فُعْلَىٰ؛ «كَتَقِيَ اللَّهَ تَقْوَىٰ[٨]، وَذَكِرَ ذِكْرَىٰ، وَرَجَعَ رُجْعَىٰ».

(ص)

فَعْلَانُ فِعْلَانُ فُعْلَانٌ وَنَحْوُ جَلَا ... رِضًى هُدًى وَصَلَاحٌ ثُمَّ زِدْ فَعِلَا

مُجَرَّدًا وَبِتَا التَّأْنِيثِ ثُمَّ فَعَا ... لُهُ وَبِالْقَصْرِ وَالْفَعْلَاءُ قَدْ قُبِلَا

(١) أي: مختارًا لها، وذكر المختار منها لصحة النقل فيه، أو لكثرته ولم يتعرض لأسماء المصادر.
(٢) وهو قياسي.
(٣) وهو سماعي.
(٤) هذا المصدر «سماعي» إلا في المرة؛ كـ«تاب توبة»، و«رهب رهبة».
(٥) قوله: «رحم - رحمة» أقول: ليست رحمة للمرة وإن كان فاؤها مفتوحًا وليس كل ما فتح فاؤه وكان في آخره التاء أن يكون للمرة بل هو للنوع بدليل ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾؛ لأن ما فتح فاؤه منه يكون للنوع ومنه يكون للمرة لكن المفتوح الذي للنوع يدل على المرة بقرينة كما سيأتي. «تأمل».
(٦) هذا المصدر «سماعي» إلا في الهيئة «كنشد الضالة نشدة».
(٧) هو سماعي إلا في الألوان؛ «كقدر عليه قدرة».
(٨) هو سماعي.

(ش)

وَيُبْنَىٰ ـ أَيْضًا ـ عَلَىٰ فَعْلَانَ، وَفِعْلَانَ، وَفُعْلَانَ؛ نَحْوُ: لَوَاهُ لِيَانًا[1] مَطَلَهُ، وَشَنِئْتُهُ شَنَآنًا، وَحَرَمَهُ حِرْمَانًا[2]، وَنَسِيَ الشَّيْءَ نِسْيَانًا، وَشَكَرَ شُكْرَانًا[3]، وَكَفَرَ كُفْرَانًا، وَعَلَىٰ فَعَلٍ؛ نَحْوُ: طَلَبَ طَلَبًا، وَفَرِحَ فَرَحًا، وَجَلِيَ جَلًا: انْحَسَرَ شَعْرُهُ عَنْ مُقَدَّمِ رَأْسِهِ، وَعَلَىٰ فِعَلٍ؛ نَحْوُ: كَبُرَ كِبَرًا، وَصَغُرَ صِغَرًا، وَسَمُنَ سِمَنًا، وَرَضِيَ رِضًى[4]، وَعَلَىٰ فُعَلٍ فِي الْمُعْتَلِّ اللَّامِ؛ نَحْوُ: سَرَىٰ سُرًى، وَهَدَىٰ هُدًى[5].

وَعَلَىٰ فَعَالٍ[6]؛ نَحْوُ: صَلُحَ صَلَاحًا، وَفَسُدَ فَسَادًا، وَنَفِدَ نَفَادًا، وَعَلَىٰ فِعْلٍ مُجَرَّدًا مِنَ التَّاءِ؛ نَحْوُ: كَذِبَ كِذْبًا، وَحَرُمَ حِرْمًا، وَسَرَقَ سِرْقًا، وَعَلَىٰ فِعْلَةٍ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ[7]؛ نَحْوُ: سَرَقَ سِرْقَةً، وَعَلَىٰ فَعَالَةٍ[8]؛ نَحْوُ: ظَرُفَ ظَرَافَةً، وَنَظُفَ نَظَافَةً، وَعَلَىٰ فَعْلَةٍ بِالْقَصْرِ[9][10]؛ نَحْوُ: ضَبِعَتِ النَّاقَةُ ضَبْعَةً: اشْتَهَتِ الْفَحْلَ، وَعَلَىٰ فَعْلَاءَ[11]؛ نَحْوُ: رَغِبَ رَغْبَاءَ، وَرَهِبَ رَهْبَاءَ.

(ص)

فَعَالَةٌ وَفُعَالَةٌ وَجِئْ بِهِمَا مُجَرَّدَيْنِ مِنَ التَّا وَالْفُعُولَ صِلَا

(١) وهو سماعي قليل في كلام العرب؛ حتى قيل: إنه لم يوجد غير هذين المثالين.
(٢) وهو سماعي.
(٣) وهو سماعي.
(٤) هذا سماعي.
(٥) هو سماعي ولم يرد إلا معتل اللام.
(٦) وهو سماعي.
(٧) وهو سماعي.
(٨) وهو سماعي.
(٩) وسيأتي أنه «مقيس» في فُعل المضموم «كشجع شجاعة»، وسماعي في غيره «رجح ـ رجاحة»، وهو مع «فعولة» المضمومة الفاء الغالب فيها أن يكون للمعاني الثابتة؛ مثل: الفصاحة والبلاغة، والجهالة والعذوبة والملوحة.
(١٠) قال «بالقصر» أي حذف المد الذي هو الألف حيث حذفت الألف من «فعالة» صار «فعلة» وهو سماعي.
(١١) وهو سماعي.

ثُمَّ الْفَعِيلُ وَبِالتَّا ذَانِ وَالْفَعَلَا نُ أَوْ كَبَيْنُونَةٍ وَمُشْبِهِ فَعُلَا

(ش)

وَيُبْنَىٰ - أَيْضًا - عَلَىٰ فِعَالَةٍ؛ نَحْوُ: كَتَبَ كِتَابَةً، وَسَفَرَ سِفَارَةً، وَعَلَىٰ فُعَالَةٍ[١]؛ نَحْوُ: خَفَرَ خُفَارَةً: مَنَعَهُ وَحَمَاهُ، وَيُقَالُ - أَيْضًا -: خَفَارَةً وَخِفَارَةً بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، وَعَلَىٰ فِعَالٍ وَفُعَالٍ[٢]؛ نَحْوُ: كَتَبَ كِتَابًا، وَآبَ إِيَابًا، وَشَرَدَ شِرَادًا، وَصَرَخَ صُرَاخًا، وَبَكَىٰ بُكَاءً، وَعَلَىٰ فُعُولٍ[٣]؛ نَحْوُ: خَرَجَ خُرُوجًا، وَدَخَلَ دُخُولًا، وَعَلَىٰ فَعِيلٍ[٤]؛ نَحْوُ: صَهِلَ صَهِيلًا، وَذَمِلَ ذَمِيلًا، وَعَلَىٰ فُعُولَةٍ[٥] وَفَعِيلَةٍ[٦]؛ نَحْوُ: صَعُبَ صُعُوبَةً[٧]، وَسَهُلَ سُهُولَةً، وَنَمَّ نَمِيمَةً، وَعَلَىٰ فَعَلَانٍ؛ نَحْوُ: جَالَ جَوَلَانًا، وَطَافَ طَوَفَانًا، وَعَلَىٰ فَيْلُولَةٍ بِحَذْفِ الْعَيْنِ؛ نَحْوُ: كَانَ كَيْنُونَةً أَصْلُهُ كَيَّنُونَةً، فَخُفِّفَ بِحَذْفِ الْمُدْغَمِ فِيهِ فَصَارَ كَيْنُونَةً[٨]، وَمِثْلُهُ بَانَ بَيْنُونَةً، وَعَلَىٰ فُعُلٍ؛ نَحْوُ: شَغَلَهُ شُغُلًا[٩].

(ص)

وَفَعْلَلٌ وَفُعُولٌ مَعْ فَعَالِيَةٍ كَذَا فُعَيْلِيَةٌ فُعُلَّةٌ فَعَلَىٰ

(ش)

وَيُبْنَىٰ - أَيْضًا - عَلَىٰ فُعْلَلٍ بِزِيَادَةِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ[١٠]؛ نَحْوُ: سَادَ سُؤْدَدًا، وَعَاطَتِ

(١) وهو سماعي.
(٢) وهو سماعي.
(٣) وهو مقيس لغير المعدى من فعل «المفتوح» كقعد قعودًا، وسماعي في غيره «صعد صعودًا».
(٤) قد كثر في الصوت «كصهل صهيلا».
(٥) وهو مقيس «كالسهولة».
(٦) وهو سماعي.
(٧) قوله نحو «صعب - صعوبة .. إلخ» فإن الفعل في الأولين مضموم العين ومصدرهما مضموم الفاء والعين والفعل في الثالث مكسور العين؛ لأن «نم - نم» مثل: «فر» فلما اجتمع مثلان ليس بينهما فاصل أدغم أحدهما في الآخر ومصدره مكسور العين «فليحرر».
(٨) وهو سماعي.
(٩) وهو سماعي.
(١٠) وهو سماعي.

النَّاقَةُ عُؤْطَطًا: اشْتَهَتِ الْفَحْلَ، وَعَلَىٰ فُعُولٍ[١]؛ نَحْوُ: قَبِلَهُ قُبُولًا، وَوَلِعَ بِهِ وُلُوعًا، وَوَقِدَتِ النَّارُ وُقُودًا، وَعَلَىٰ فَعَالِيَةٍ[٢]؛ نَحْوُ: كَرِهَ كَرَاهِيَةً، وَطَمِعَ طَمَاعِيَةً، وَعَلَىٰ فُعَيْلِيَّةٍ[٣]؛ نَحْوُ: وَلِدَتِ الْمَرْأَةُ وُلَيْدِيَّةً، وَعَلَىٰ فُعْلَةٍ؛ نَحْوُ: غَلَبَهُ غُلْبَةً، وَعَلَىٰ، فَعْلَىٰ؛ نَحْوُ: جَمَزَ جَمْزَىٰ، وَمَرَطَتِ الدَّابَّةُ مَرْطَىٰ: أَسْرَعَتْ.

(ص)

مَعْ فَعَلُوتٍ فُعُلَّىٰ مَعْ فُعَلْنِيَةٍ كَذَا فُعُولِيَةٌ وَالْفَتْحُ قَدْ نُقِلَا

(ش)

وَيُبْنَىٰ - أَيْضًا - عَلَىٰ فَعَلُوتٍ؛ نَحْوُ: رَهِبَ رَهَبُوتًا، وَرَحِمَ رَحَمُوتًا، وَعَلَىٰ فُعُلَّىٰ؛ نَحْوُ: غَلَبَهُ غُلُبَّىٰ، وَعَلَىٰ فُعَلْنِيَةٍ؛ نَحْوُ: سَحَفَ رَأْسَهُ سُحَفْنِيَةً: حَلَقَهُ، وَعَلَىٰ فُعُولِيَةٍ؛ نَحْوُ: خَصَّهُ خُصُوصِيَةً وَخَصُوصِيَّةً.

(ص)

وَمَفْعَلٌ مَفْعِلٌ وَمَفْعُلٌ وَبِتَا التْـ تَأْنِيثِ فِيهَا وَضَمٌّ قَلَّ مَا حُمِلَا

(ش)

وَيُبْنَىٰ - أَيْضًا - عَلَىٰ مَفْعَلٍ[٤] وَمَفْعِلٍ[٥] وَمَفْعُلٍ[٦]؛ نَحْوُ: دَخَلَ مَدْخَلًا، وَكَبِرَ مَكْبِرًا، وَهَلَكَ مَهْلِكًا، وَعَلَىٰ مَفْعَلَةٍ وَمَفْعِلَةٍ وَمَفْعُلَةٍ؛ نَحْوُ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْضَاةً، وَحَمِدَ مَحْمِدَةً، وَهَلَكَ مَهْلُكَةً، وَقَوْلُهُ: «وَضَمٌّ قَلَّ مَا حُمِلَا» تَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّ مَفْعُلًا وَمَفْعُلَةً وَزْنَانِ نَادِرَانِ، وَالْمَعْنَىٰ: وَضَمٌّ قَلَّ مَا حَمَلَهُ الرُّوَاةُ وَنَقَلُوهُ.

---

(١) وهو قليل؛ حتى قيل: إنه لم يسمع غير قبل البيع ونحوه: «قبولا».
(٢) وهو سماعي.
(٣) بضم الفاء وفتح العين وكسر اللام، ثم ياء مشددة.
(٤) وهو مقيس في كل فعل «ثلاثي» مطلقًا.
(٥) وهو مقيس.
(٦) وهو سماعي قليل في كلام العرب.

(ص)

فَعْلٌ مَقِيسُ الْمُعَدَّىٰ وَالْفُعُولُ لِغَيْـ ـرِهِ سِوَىٰ فِعْلِ صَوْتٍ ذَا الْفُعَالُ جَلَا

(ش)

الْأَمْثِلَةُ الْمَذْكُورَةُ لِمَصَادِرِ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ مِثَالًا، وَالْمَقِيسُ فِيهَا عَشْرَةُ أَمْثِلَةٍ، وَالْبَوَاقِي مَقْصُورَةٌ عَلَى السَّمَاعِ، فَالْمَقِيسُ: «مَفْعَلٌ» وَ«فَعْلٌ» وَ«فُعُولٌ» وَ«فُعَالٌ» وَ«فَعَلٌ» وَ«فَعَالَةٌ» وَ«فُعُولَةٌ» وَ«فَعِيلٌ» وَ«فِعَالٌ» وَ«فِعَالَةٌ»، فَـ«مَفْعَلٌ» مَقِيسٌ فِي كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا «فَعْلٌ» فَمَقِيسٌ فِي مَصْدَرِ الْمُتَعَدِّي مِنْ «فَعَلَ»؛ نَحْوُ: ضَرَبَ ضَرْبًا، وَكَتَبَ كَتْبًا، وَقَتَلَ قَتْلًا، وَخَلَقَ خَلْقًا، وَمِنْ «فَعِلَ»؛ نَحْوُ: لَقِمَ لَقْمًا، وَلَحِسَ لَحْسًا، وَشَرِبَ شُرْبًا، وَأَمَّا «فُعُولٌ» فَمَقِيسٌ فِي مَصْدَرِ اللَّازِمِ مِنْ «فَعَلَ»، مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلَ صَوْتٍ أَوْ دَاءٍ أَوْ فِرَارٍ وَنَحْوِهِ، أَوْ حِرْفَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ كَمَا سَيُطْلِعُكَ عَلَيْهِ مَسَاقُ الْكَلَامِ فِي هَٰذَا الْبَابِ.

فَمَتَىٰ كَانَ «فَعَلَ» اللَّازِمُ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَقِيَاسُ مَصْدَرِهِ «فُعُولٌ»؛ نَحْوُ: جَلَسَ جُلُوسًا، وَقَعَدَ قُعُودًا، وَرَكَنَ رُكُونًا، وَأَمَّا «فُعَالٌ» فَمَقِيسٌ فِي مَصْدَرِ «فَعَلَ» الدَّالِّ عَلَىٰ صَوْتٍ؛ نَحْوُ: صَرَخَ صُرَاخًا، وَبَكَىٰ بُكَاءً[1]، وَنَبَحَ نُبَاحًا، وَصَبَحَ صُبَاحًا، أَوْ عَلَىٰ دَاءٍ؛ نَحْوُ: سَعَلَ سُعَالًا، وَسَيَأْتِي التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ، وَيُفْهَمُ اخْتِصَاصُ «فُعُولٍ» بِـ«فَعَلَ» اللَّازِمِ مِنْ قَوْلِهِ: «وَالْفُعُولُ لِغَيْـرِهِ»؛ أَيْ لِغَيْرِ الْمُتَعَدِّي، وَمِنْ بَيَانِهِ أَنَّ قِيَاسَ مَصْدَرِ «فَعِلَ» اللَّازِمِ «فَعَلٌ»، وَقِيَاسُ مَصْدَرِ «فَعُلَ» فَعَالَةٌ وَفُعُولَةٌ فِي قَوْلِهِ:

---

(١) قوله: «بكاء» سواء كان ممدودًا أم مقصورًا فإنه على وزن «فعال»؛ إذ البكاء لا يعلو عن الصراخ في الغالب، فأجروه مجراه هذا في الممدود، وأما في المقصور؛ إذ لا صراخ غالبًا فينظر بالحمل عليه بدليل ما أنشد ابن الأنباري لحسان بن ثابت شاهدًا لذلك:

بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكاء ولا العويل

فعلى ما ذكر أن البكاء بالمراسم للدمع مع الصراخ غالبًا، وبالقصر اسم للحزن فيبكي بغير دمع ولا صراخ غالبًا، «فليحرر».

(ص)

وَمَا عَلَىٰ فَعِلَ اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَعَدٍّ كَوْنُهُ فَعَلَا

وَقِسْ فَعَالَةً اوْ فُعُولَةً لِفَعُلْـ ـتُ كَالشَّجَاعَةِ وَالْجَارِي عَلَىٰ سَهُلَا

(ش)

«فَعَلٌ»[(١)(٢)] مَقِيسٌ فِي مَصْدَرِ فَعِلَ اللَّازِمِ؛ نَحْوُ: «فَرِحَ - فَرَحًا»، «وَأَشِرَ - أَشَرًا»، «وَعَطِشَ - عَطَشًا»، «وَغَرِثَ - غَرَثًا»، «وَعَوِرَ - عَوَرًا»، «وَحَوِلَ - حَوَلًا».

«وَفَعَالَةٌ»[(٣)] مَقِيسٌ فِي مَصْدَرِ فَعُلَ الَّذِي الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَىٰ فَعِيلٍ؛ نَحْوُ: «شَجُعَ شَجَاعَةً فَهُوَ شَجِيعٌ»، «وَمَلُحَ مَلَاحَةً فَهُوَ مَلِيحٌ»، «وَنَظُفَ نَظَافَةً فَهُوَ نَظِيفٌ»، وَ«فُعُولَةٌ»[(٤)] مَقِيسٌ فِي مَصْدَرِ «فَعُلَ» الَّذِي الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَىٰ فَعْلٍ؛ نَحْوُ: «سَهُلَ سُهُولَةً فَهُوَ سَهْلٌ»، وَ«صَعُبَ صُعُوبَةً فَهُوَ صَعْبٌ»، «وَحَزُنَ الْمَكَانُ حُزُونَةً فَهُوَ حَزْنٌ».

(ص)

وَمَا سِوَىٰ ذَاكَ مَسْمُوعٌ وَقَدْ كَثُرَ الْـ ـفَعِيلُ فِي الدَّاءِ الْمُمِضِّ جَلَا

مَعْنَاهُ وَزْنُ فَعَالٍ فَلْيُقَسْ وَلِذِيْ فِرَارًا اوْ كَفِرَارٍ بِالْفِعَالِ جَلَا

(ش)

«فَصْلٌ مِنَ الْمَسْمُوعِ الَّذِي يَدْخُلُهُ الْقِيَاسُ»

مَجِيءُ الْمَصْدَرِ مِنْ «فَعَلَ» الْمُتَعَدِّي عَلَىٰ «فَعَلٍ»؛ نَحْوُ: «طَلَبَ - طَلَبًا»، وَ«جَلَبَ -

---

(١) أي ما كان من الثلاثي على «فعِل» بالكسر فقياس مصدره إن لم يكن معدى بل لازمًا فعل «محركًا» كفرح، وهو مشروط بأن لا يكون دالًا على لون في الأكثر إذ قياس اللون «فعلة» بالضم «كالصفرة».

(٢) وقوله: «فعل .. إلخ» يعني أن فعل مفتوح الفاء والعين مصدر مقيس لفعل اللازم المكسور العين. «تأمل».

(٣) قوله: «فعالة ... إلخ» يعني أن فعالة مفتوح الفاء، مصدر مقيس لفعل اللازم المضموم العين، الذي الوصف منه على «فَعْلٍ» ساكن العين مفتوح الفاء. «تأمل».

(٤) قوله: «فعولة .. إلخ» يعني أن فعولة مضموم الفاء والعين مصدره مقيس لفعل اللازم المضموم العين الذي الوصف منه كل فعل ساكن العين مفتوح الفاء. «تأمل».

جَلَبًا»، وَعَلَىٰ «فِعَالٍ»؛ نَحْوُ: «حَجَبَ حِجَابًا»، وَ«نَكَحَ نِكَاحًا»، وَعَلَىٰ «فُعُولٍ»؛ نَحْوُ: «وَرَدَ الْمَاءَ وُرُودًا»، وَ«جَحَدَهُ جُحُودًا»، وَعَلَىٰ «فِعْلٍ»؛ نَحْوُ: «ذَكَرَ اللَّهَ ذِكْرًا»[1]، وَقَالَ قَوْمٌ: «ذُكْرًا» بِالضَّمِّ، وَمِنْ «فَعَلَ» اللَّازِمِ عَلَىٰ «فَعْلٍ»؛ نَحْوُ: «عَجَزَ عَجْزًا»، وَ«هَدَأَ اللَّيْلُ هَدْءًا»، وَعَلَىٰ «فُعْلٍ»؛ نَحْوُ: «مَكَثَ مُكْثًا»، وَعَلَىٰ «فُعْلَانٍ»؛ نَحْوُ: «رَجَحَ رُجْحَانًا»، وَمِنْ «فَعِلَ» عَلَى «فَعَلٍ»؛ نَحْوُ: «عَمِلَهُ عَمَلًا»، وَ«سَخِطَهُ سَخْطًا»، وَعَلَىٰ «فُعْلٍ»؛ نَحْوُ: «وَدِدْتُهُ وُدًّا»، وَ«شَرِبْتُ الْمَاءَ شُرْبًا».

وَعَلَىٰ «فِعْلٍ»؛ نَحْوُ: «حَفِظَهُ ـ حِفْظًا»، وَ«عَلِمَهُ عِلْمًا».

وَمِنْ «فَعِلَ» اللَّازِمِ عَلَىٰ فُعْلٍ؛ نَحْوُ: «زَهِدَ زُهْدًا»، وَعَلَىٰ «فَعَالٍ ـ وَفَعَالَةٍ»؛ نحو: «سَمَّ سَامًا وَسَامَةً» وَ«سَقِمَ سَقَامًا وَسَقَامَةً»، وَعَلَىٰ «فَعْلَةٍ»؛ نَحْوُ: «غِرْتَ تَغَارُ غَيْرَةً»، وَ«حِرْتَ تَحَارُ حَيْرَةً».

وَمِنْ «فَعُلَ» عَلَىٰ «فِعَلٍ»؛ نَحْوُ: «عَرُضَ عِرَضًا»، وَ«صَغُرَ صِغَرًا»، وَعَلَىٰ «فَعْلَةٍ»؛ نَحْوُ: «كَثُرَ ـ كَثْرَةً»، وَعَلَىٰ «فُعْلٍ»؛ نَحْوُ: «ضَعُفَ ضُعْفًا»، وَ«جَبُنَ جُبْنًا»، وَعَلَىٰ «فَعَلٍ»؛ نَحْوُ: «كَرُمَ كَرَمًا»، وَ«سَرُعَ سَرَعًا».

فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ يُحْفَظُ[2] وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا «فَعِيلٌ» فَمَقِيسٌ فِي مَصْدَرِ «فَعِلَ» الدَّالِّ عَلَىٰ صَوْتٍ؛ نَحْوُ: «صَهِلَ صَهِيلًا»، وَ«ضَغِبَتِ الْأَرْنَبُ ضَغِيبًا»: صَوَّتَتْ، وَ«نَهِقَ الْحِمَارُ نَهِيقًا»، وَ«نَعِقَ الْغُرَابُ نَعِيقًا»[3].

وَقَدْ كَثُرَ «الْفَعِيلُ» فِي السَّيْرِ وَنَحْوِهِ، وَلَمْ يُنَبِّهْ عَلَىٰ ذَلِكَ، قَالُوا: «ذَمَلَ ـ ذَمِيلًا»، وَ«وَجَفَ وَجِيفًا» وَ«وَأَدَ ـ وَئِيدًا»[4]، وَ«رَحَلَ ـ رَحِيلًا».

---

(١) قوله نحو: «ذكر الله ذكر» أقول: اختلفوا في نحو «ذكر»، فقال قوم بكسر الفاء وسكون العين، وقال بضم الفاء وسكون العين أيضًا. «تأمل».

(٢) يعني أنها مسموعة. «تأمل».

(٣) الصوت يكون على «فُعال» بالضم؛ «كصرخ ـ صراخًا»، وعلى فعيل أيضًا بكثرة، وقد أهمل الناظم «ما دل من فعيل» على سير وهو مقيس ولكن نبه عليه «الشارح».

(٤) الوئيد الصوت الشديد يقال: «سمعت وأد قوائم الإبل ووئيدها» شدة الصوت.

وَأَمَّا «فُعَالٌ» فَقَدْ مَرَّ أَنَّهُ لِـ«فَعَلَ» الدَّالِّ عَلَىٰ صَوْتٍ، وَيَكُونُ - أَيْضًا - لِـ«فَعَلَ» الدَّالِّ عَلَىٰ دَاءٍ(١)؛ نَحْوُ: «مَشِيَ [بَطْنُهُ مُشَاءً(٢)]»، وَ«قَامَ قُوَامًا»، وَ«دَارَ - دُوَارًا»، وَ«سَعَلَ - سُعَالًا»، وَ«عَطَسَ - عُطَاسًا»، وَنَحْوُ: «مَزَحَ - مُزَاحًا» شَاذٌّ.

وَأَمَّا «فِعَالٌ» فَمُطَّرِدٌ(٣) فِيمَا دَلَّ عَلَىٰ فِرَارٍ وَشِبْهِهِ؛ نَحْوُ: «فَرَّ - فِرَارًا»، وَ«نَفَرَ - نِفَارًا»، وَ«نَارَ - نِوَارًا»، وَ«شَرَدَ - شِرَادًا»، وَ«أَبَىٰ - إِبَاءً»، وَ«جَمَحَ - جِمَاحًا»، وَ«قَمَصَ قِمَاصًا».

فَصْلٌ فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْخِصَالِ

(ص)

فَعَالَةٌ لِخِصَالِ وَالْفِعَالَةَ دَعْ لِحِرْفَةٍ أَوْ وَلَايَةٍ وَلَا تَهِلَا(٤)

(ش)

أَفْعَالُ الْخِصَالِ: هِيَ مَا حَقُّهُ أَنْ يُبْنَىٰ عَلَىٰ فَعُلَ؛ نَحْوُ: «ظَرُفَ - وَكَرُمَ - وَشَرُفَ - وَلَبُقَ».

وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ «فَعُلَ» يَجِيءُ مَصْدَرُهُ قِيَاسًا عَلَىٰ «فَعَالَةٍ - وَفُعُولَةٍ»، فَقَوْلُهُ هُنَا: «فَعَالَةٌ لِخِصَالِ» إِعَادَةٌ(٥) مَحْضَةٌ؛ وَأَمَّا «فِعَالَةٌ» فَمُطَّرِدٌ فِيمَا دَلَّ عَلَىٰ حِرْفَةٍ أَوْ وَلَايَةٍ؛ نَحْوُ: «تَجَرَ - تِجَارَةً»، وَ«خَاطَ - خِيَاطَةً»، وَ«كَتَبَ - كِتَابَةً»، وَ«وَلِيَ عَلَيْنَا وَلَايَةً»، وَ«أَمَرَ - إِمَارَةً»،

---

(١) أشار الناظم إلى ذلك بقوله:

.... فِي الدَّاءِ الْمُمِضِّ جَلَا

مَعْنَاهُ وَزْنُ فَعَالٍ فَلْيُقَسْ ....

والداء الممضُّ: هو الموجع وهو مقيس في «فعل» اللازم المفتوح.

(٢) زيادة يقتضيها السياق. أفاده مصححه.

(٣) شرط اطراد «فعال» في فعل اللازم أن يكون «فعل» فرار وشبهه والمراد بالشبه ما دل على امتناع «كأبى-إباء».

(٤) قول الناظم: «لا تهلا»؛ أي لا تنس.

(٥) وهو لبيان لمعنى أعم من الأول فإنه ذكر أولا: أن فعل بالضم يجيء مصدره المقيس على «فعالة» و«فعول»، وأراد أن يبين أن مصدر أفعال الخصال من أي فعل كان يصاغ على «فعالة» كظرف ظرافة من «فعل» بالضم، ورجح رجاحة من «فعل» بالفتح، وغبي غباوة من فعل بالكسر «الرابع» الفعلان بالتحريك وقد أهمله الناظم هنا وهو مقيس لما دل على تقلب «كجال - جولانا».

وَ«سَعَىٰ - سِعَايَةً»، وَ«خَفَرَ - خِفَارَةً».

«فَصْلٌ فِي بِنَاءِ اسْمِ الْمَرَّةِ(١) وَاسْمِ الْهَيْئَةِ(٢)»

(ص)

لِمَرَّةٍ فَـعْـلَـةً وَفِـعْـلَـةً وَضَـعُـوا   لِهَيْئَةٍ غَالِبًا كَمِشْيَةِ الْخُيَلَا

(ش)

يُدَلُّ عَلَى الْمَرَّةِ مِنْ كُلِّ «فِعْلٍ» ثُلَاثِيٍّ بِمِثَالِ «فَعْلَةٍ» مَا لَمْ يَكُنْ مَصْدَرُهُ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ، فَيُقَالُ: «ضَرَبَهُ - ضَرْبَةً»، وَ«قَعَدَ - قَعْدَةً»، وَ«شَرِبَ - شَرْبَةً»، وَ«فَرِحَ - فَرْحَةً»، وَ«لَقِيَ - لَقْيَةً»، وَ«أَتَىٰ - أَتْيَةً».

وَقَوْلُهُمْ: «لِقَاءَةً(٣) وَإِتْيَانَةً» شَاذٌّ.

وَمَا كَانَ مَصْدَرُهُ عَلَىٰ «فَعْلَةٍ» دُلَّ عَلَى الْمَرَّةِ مِنْهُ بِقَرِينَةٍ؛ نَحْوُ: «رَحِمَهُ رَحْمَةً

---

(١) اسم المرة: هو المصدر الدال على حدوث فعله مرة واحدة؛ نحو: «ضربة»، فهو دال على حدوث الضرب مرة واحدة.

(٢) اسم الهيئة: مصدر يدل على هيئة حصول فعله.

ومن شروطها:

١ - أن يكون تامًا غير ناقص.

٢ - غير جامد.

٣ - غير قلبي، غير دال على صنعة ملازمة.

٤ - أن يكون مقيسًا فلا تقول: «نكحها نكحة»، و«ربح ربحة».

٥ - وأن لا يكون فيه تاء التأنيث مطلقًا؛ «كشجاعة وسهولة».

ويشترط في اسم الهيئة أنه يجب أن يكون ثلاثيًا فقط، ولازمًا مثل: «جلس جلسة».

فائدة:

لم يتعرض الناظم لغير ذي الثلاثي فيما يأتي، وتعرض له في الخلاصة بقوله:

في غير ذي الثلاث بالتا المرهْ   وشذ فيه هيئة كالخمرهْ

والخلاصة هي المشهورة بالألفية.

(٣) القياس: أتية ولقية بالفتح في المرة، وبالكسر في الهيئة؛ كقوله:

لقيت بدرب القلة الفجر لقية   شفت كمدي والليل فيه قتيل

وَاحِدَةً»، وَ«عَامَ عَيْمَةً وَاحِدَةً»، وَالْعَيْمَةُ: شَهْوَةُ اللَّبَنِ.

وَيَدُلُّ عَلَى الْهَيْئَةِ مِنْ كُلِّ «فِعْلٍ» ثُلَاثِيٍّ بِمِثَالِ «فِعْلَةٍ» مَا لَمْ يَكُنْ مَصْدَرُهُ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ، وَإِلَىٰ ذَا الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: «غَالِبًا»، فَيُقَالُ: «هُوَ حَسَنُ الْقِعْدَةِ، وَالْجِلْسَةِ، وَالْمِشْيَةِ، وَالطِّعْمَةِ»، وَبِئْسَتِ «الْمِيتَةُ - وَالْقِتْلَةُ» يُرَادُ بِذَلِكَ النَّوْعُ مِنَ الْفِعْلِ لَا حَقِيقَتُهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ هُوَ.

وَالْمَعْنَىٰ: هُوَ حَسَنُ الْهَيْئَةِ الَّتِي يُلَازِمُهَا مِنَ الْقُعُودِ، وَالْجُلُوسِ، وَالْمَشْيِ، وَالطَّعْمِ».

وَ«بِئْسَتْ تِلْكَ الْهَيْئَةُ مِنَ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ».

وَمَا كَانَ مَصْدَرُهُ[1] عَلَىٰ «فِعْلَةٍ» دُلَّ عَلَى الْهَيْئَةِ مِنْهُ بِقَرِينَةٍ؛ نَحْوُ: «حَمَّيْتُهُ حِمْيَةَ الْمَرِيضِ»، أَوْ نَوْعًا مِنَ «الْحِمْيَةِ»، وَ«نَشَدْتُهُ نِشْدَةَ النَّفِيسِ»، أَوْ نَوْعًا مِنَ النِّشْدَةِ.

وَكَذَا مَا كَانَ الْفِعْلُ مِنْهُ غَيْرَ ثُلَاثِيٍّ؛ نَحْوُ: «أَكْرَمْتُهُ إِكْرَامَ الصَّدِيقِ»، أَوْ «أَكْرَمْتُهُ نَوْعًا مِنَ الْإِكْرَامِ»، وَقَوْلِهِمْ: «اخْتَمَرَ[2] خِمْرَةً حَسَنَةً» شَاذٌّ[3].

«فَصْلٌ فِي مَصَادِرِ مَا زَادَ عَلَى الثُّلَاثِيِّ[4]»

(ص)

بِكَسْرِ ثَالِثِ هَمْزِ الْوَصْلِ مَصْدَرُ فِعْـ ـلٍ حَازَهُ مَعَ مَدٍّ مَا الْأَخِيرُ تَلَا

---

(١) قوله: «وما كان مصدره» .. إلخ فإن «حمية وشدة» لا يدلان على الهيئة إلا بقرينة وهي هنا إضافة إلى ما يتصف بالهيئة إذ بدونها ليست للهيئة بل هي للنوع «فتدبر».

(٢) قولهم: اختمر هذا زيد على الثلاثة دال على الهيئة بدون قرينة فقياسه «خمرة المرأة»؛ لأنه لا يدل عليها بدونها كما سمع فلعد القرينة مع دلالته على الهيئة كان شاذا فتدبر.

(٣) ذكر ذلك السيوطي في «الهمع» فقد قال: «شذ: حسن العمة من اعتم، والخمرة من اختمر، والعمصة من تعمص، والنقبة من تنقب».

(٤) قال السيوطي: «لم يجئ المجرد الرباعي على غير وزن فعلل»؛ لأنه قد ثبت أن الأول لا يكون ساكنًا وأول الماضي لا يكون مضمومًا في البناء للفاعل ولا مكسورًا للثقل فتعين الفتح، ولا يكون آخره إلا مفتوحًا لوضعه مبنيا عليه، ولا يكون ما بينهما متحركًا لئلا يتوالى أربع حركات ولا مسكنا لئلا يلتقي ساكنان، ولا الثالث لعروض سكون الرابع عند الإسناد إلى الضمير فتعين أن يسكن الثاني. «شذا العرف، همع الهوامع».

(ش)

يَتضَمَّنُ هَـٰذَا الْفَصْلُ أَبْنِيَةَ مَا زَادَ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ:

فَبِنَاءُ الْمَصْدَرِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ أَوَّلُهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ بِكَسْرِ ثَالِثِهِ[(١)]، وَزِيَادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ آخِرِهِ، إِلَّا اسْتَفْعَلَ مِمَّا عَيْنُهُ مُعْتَلَّةٌ، فَيُقَالُ: «انْطَلَقَ ـ انْطِلَاقًا»، وَ«احْتَمَلَ ـ احْتِمَالًا»، وَ«اسْتَخْرَجَ ـ اسْتِخْرَاجًا»، وَ«احْرَنْجَمَ ـ احْرِنْجَامًا»، وَ«احْلَوْلَى ـ احْلِيلَاءً»، وَ«احْمَرَّ ـ احْمِرَارًا»، وَ«احْمَارَّ ـ احْمِيرَارًا»، وَ«اسْمَغَدَّ ـ اسْمِغْدَادًا».

وَأَمَّا اسْتَفْعَلَ مِمَّا عَيْنُهُ مُعْتَلَّةٌ؛ نَحْوُ:

«اسْتَقَامَ ـ وَاسْتَعَانَ»، فَيَجِيءُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ عَلَىٰ قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِنَ الصَّحِيحِ، فَيَلْتَقِي إِذْ ذَاكَ سَاكِنَانِ، الْأَلِفُ الْمُبْدَلَةُ عَنْ عَيْنِ الْفِعْلِ، وَأَلِفُ الْمَصْدَرِ، فَتُحْذَفُ الثَّانِيَةُ مِنْهُمَا[(٢)]، وَيُعَوَّضُ عَنْهَا بِتَاءِ التَّأْنِيثِ، فَيُقَالُ: «اسْتَقَامَ ـ اسْتِقَامَةً»، وَ«اسْتَعَانَ ـ اسْتِعَانَةً»، وَالْأَصْلُ: «اسْتِقْوَامًا ـ وَاسْتِعْوَانًا»، فَفُعِلَ بِهِ مَا ذُكِرَ[(٣)].

وَجَمِيعُ مَا أَوَّلُهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ لَا يَجِيءُ الْمَصْدَرُ عَلَىٰ غَيْرِ مَا ذُكِرَ، إِلَّا «افْعَلَلَّ»، فَإِنَّ مَصْدَرَهُ عَلَى «افْعِلَّالٍ»، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَىٰ «فُعَلِّيلَةٍ»؛ «كَاقْشَعَرَّ ـ اقْشِعْرَارًا ـ وَقُشَعْرِيرَةً»، وَ«اطْمَأَنَّ ـ اطْمِئْنَانًا ـ وَطُمَأْنِينَةً»، وَسَيَأْتِي التَّنْبِيهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ كُلِّهِ.

---

(١) من أشهر معاني «أفعل»:
١ ـ تصيير الفاعل بالهمزة مفعولًا: «أقمت زيدًا»، وإذا كان لازمًا صار متعديًا، وإن كان متعديًا لواحد صار متعديا لاثنين، وإن كان متعديًا لاثنين صار متعديًا لثلاثة، ولا يوجد في اللغة ما هو متعد لاثنين وصار متعديًا لثلاثة إلا «رأى ـ وعلم».
٢ ـ السلب والإزالة؛ مثل: «أعجمت الكتاب».
٣ ـ التعريض «أرهنت المتاع»؛ أي: عرضته للبيع.
٤ ـ التمكين «أحفرته النهر»؛ أي مكنته من حفره.
٥ ـ بمعنى «الدعاء»؛ نحو: «أسقيته»؛ أي دعوت له بالسقيا.

(٢) قوله: «فتحذف الثانية منهما» أقول: هذا مذهب غير الأخفش، فإن المحذوف هو عين الكلمة لأن ألف المصدر زيدت لمعنى ولأن الساكنين إذا التقيا في كلمة حذف الأول.

(٣) قوله: ما ذكر من المصدر الذي أوله همزة وصل مكسور ثالثه مزيدًا ألف قبل آخره إلا استفعل مما عينه معتلة فلا تزاد قبل آخره بل تحذف لالتقاء الساكنين وتعوض عنها التاء. «تأمل».

(ص)

وَاضْمُمْهُ مِنْ فِعْلِ التَّا زِيدَ أَوَّلَهُ   وَاكْسِرْهُ سَابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ الْعِلَلَا

(ش)

وَبِنَاؤُهُ مِنْ كُلِّ «فِعْلٍ» أَوَّلُهُ تَاءٌ مَزِيدَةٌ بِضَمِّ مَا قَبْلَ آخِرِهِ إِنْ كَانَ صَحِيحًا؛ نَحْوُ: «تَعَلَّمَ - تَعَلُّمًا»، وَ«تَغَافَلَ - تَغَافُلًا»، وَ«تَدَحْرَجَ - تَدَحْرُجًا».

وَبِكَسْرِ مَا قَبْلَهُ إِنْ كَانَ مُعْتَلًّا[١]؛ نَحْوُ: «تَوَلَّىٰ - تَوَلِّيًا»، وَ«تَوَالَىٰ - تَوَالِيًا»، وَ«تَسَلْقَىٰ - تَسَلْقِيًا»، وَكَانَ الْأَصْلُ: «تَوَلُّيًا - وتَوَالُيًا - وتَسَلْقُيًا» عَلَىٰ قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِنَ الصَّحِيحِ.

فَأُبْدِلَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً لِئَلَّا يُخْرَجَ إِلَىٰ مَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ؛ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ آخِرَ الِاسْمِ وَاوٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، وَلَمْ يَجِئْ مِنْ مَصَادِرِ مَا أَوَّلُهُ تَاءٌ عَلَىٰ غَيْرِ مَا ذُكِرَ إِلَّا مَا نَدَرَ مِنْ مَجِيءِ مَصْدَرِ «تَفَعَّلَ» عَلَىٰ «تِفِعَّالٍ»؛ نَحْوُ: «تَحَمَّلَ - تِحِمَّالًا»، وَ«تَمَلَّقَ تِمِلَّاقًا»[٢].

قَالَ الشَّاعِرُ:

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ فَحُبٌّ عِلَاقَةٍ   وَحُبٌّ تِمِلَّاقٍ وَحُبٌّ هُوَ الْقَتْلُ

وَمِنْ مَجِيءِ مَصْدَرِ «تَفَاعَلَ» عَلَىٰ فِعِيلٍ؛ نَحْوُ قَوْلِهِمْ: «تَرَامَوْا[٣] - رِمِّيَّى: أَيْ تَرَامِيًا»، وَسَيَأْتِي مَا يُنَبِّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ.

(ص)

لِفَعْلَلَ ائْتِ بِفَعْلَالٍ وَفَعْلَلَةٍ   وَفَعَّلَ اجْعَلْ لَهُ التَّفْعِيلَ حَيْثُ خَلَا

(١) وإنما كسروه لئلا يخرج إلى ما ليس في كلامهم؛ وهو كون آخر الاسم ياء مضمومًا ما قبلها.
فائدة: «تفاعل» اشتهرت في أربعة معان:
١ - التشريك بين أكثر من اثنين؛ مثل: «تخاصم زيد وعمرو».
٢ - التظاهر بالفعل دون حقيقته؛ مثل: «تناوم»؛ أي أظهر النوم.
٣ - حصول الشيء تدريجيًا؛ «كتزايد النيل».
٤ - وتفاعل تكون متعدية وغير متعدية، فالمتعدية؛ نحو: «تقاضيته»، وغير المتعدية «تغافل»، و«تعاقل».
(٢) الشاهد: «تملاق» جاء أوله تاء من «تِفعل» على «تفعال»، وهو نادر.
(٣) قوله: «تراموا رميا .. إلخ»، فإنه ساكن ما قبل الآخر ومكسور الفاء والعين، فالقياس فتحها وكسر ما=

مِنْ لَامِ اعْتَلَّ «لِلْحَاوِيَة» تَفْعِلَةٌ   إِلْزَمْ وَلِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا بُذِلَا

(ش)

يُبْنَى الْمَصْدَرُ مِنْ «فَعْلَلَ»[1] قِيَاسًا عَلَى «فَعْلَلَةٍ»[2]؛ نَحْوُ: «دَحْرَجَ - دَحْرَجَةً»، وَ«سَبْرَجَ - سَبْرَجَةً».

وَسَمَاعًا عَلَى «فِعْلَالٍ»[3]؛ نَحْوُ: «سَرْهَفَهُ - سِرْهَافًا: أَيْ سَرْهَفَةً، وَهِيَ النِّعْمَةُ وَحُسْنُ الْغِذَاءِ؛ قَالَ:

* سَرْهَفَةً مَا شِئْتَ مِنْ سِرْهَافِ[4] *

وَمَا أُلْحِقَ «بِفَعْلَلَ» مَحْذُوٌّ بِهِ فِي بِنَاءِ الْمَصْدَرِ حَذْوَهُ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: «زَلْزَلَ - زَلْزَلَةً»، «حَوْقَلَ - حَوْقَلَةً»؛ أَيْ: كَبُرَ، «وَجَهْوَرَ فِي كَلَامِهِ جَهْوَرَةً»، وَ«بَيْطَرَ الدَّابَّةَ بَيْطَرَةً»، وَ«رَهْيَأَ الْعَمَلَ رَهْيَأَةً»، وَ«سَلْقَاهُ - سَلْقَاةً» فَهَذَا كُلُّهُ عَلَى مِثَالِ «فَعْلَلَةٍ» وَهُوَ الْقِيَاسُ، وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ[5] شَيْءٌ عَلَى مِثَالِ «فِعْلَالٍ»، وَلَيْسَ بِمُطَّرِدٍ، قَالُوا: «زَلْزَلَ - زِلْزَالًا»، وَ«قَلْقَلَ - قِلْقَالًا»، وَ«حَوْقَلَ - حِيقَالًا».

قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا قَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ   وَشَرُّ حِيقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ[6]

وَقَدْ قَالُوا: «الزَّلْزَالُ - وَالْقَلْقَالُ»، بِالْفَتْحِ؛ كَمَا فَتَحُوا بِالتَّفْعِيلِ.

= قبل الآخر؛ لأنه من المعتل. «تأمل».

(١) يبنى المصدر من فعلل الرباعي المجرد المفتوح الفاء الساكن العين المفتوح اللامين على زنته إلا أن المصدر في آخره تاء دون الفعل.

(٢) «فعللة» بالفتح.

(٣) «فعلال» بالكسر.

(٤) الشاهد: «سرهفة .. سرهاف»؛ حيث جاءت «سرهفة بمعنى النعمة وحسن الغذاء.

(٥) قوله: «وقد جاء منه .. إلخ»، أقول: كذا قالوا، وفيه نظر؛ لأنه ورد القرآن بزلزلة وزلزال في قوله: ﴿زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ﴾، وفي ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.

(٦) الشاهد: «حوقلت»؛ حيث جاءت على القياس من «فعللة».

وَقِيَاسُ الْمَصْدَرِ مِنْ «فَعَّلَ» صَحِيحِ اللَّامِ «تَفْعِيلٌ»، وَمُعْتَلِّهَا تَفْعِلَةٌ[1]؛ نَحْوُ: «عَلَّمَ - تَعْلِيمًا»، وَ«كَذَّبَ - تَكْذِيبًا»، وَ«زَكَّاهُ - تَزْكِيَةً»، وَ«قَوَّاهُ - تَقْوِيَةً»، وَلَمْ يَجِئْ مِنَ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ شَيْءٌ عَلَىٰ غَيْرِ «تَفْعِلَةٍ» إِلَّا مَا نَدَرَ مِنْ قَوْلِهِ:

أَتَتْ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيًّا[2]

فَهَٰذَا عَلَىٰ تَشْبِيهِ الْمُعْتَلِّ بِالصَّحِيحِ كَمَا شُبِّهَ الصَّحِيحُ بِهِ فِي قَوْلِهِمْ:

«ذَكَّرَهُ - تَذْكِرَةً»، وَ«بَصَّرَهُ - تَبْصِرَةً»، وَإِلَىٰ هَٰذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «وَلِلْعَارِ ... إلخ».

وَقَدْ يَجِيءُ «فَعَّلَ» عَلَىٰ «فِعَّالٍ»؛ نَحْوُ: «كَذَّبَ - كِذَّابًا»، وَ«كَلَّمَ - كِلَّامًا»، وَعَلَىٰ «تَفْعَالٍ» لِقَصْدِ التَّكْثِيرِ؛ نَحْوُ:

«سَيَّرَ - تَسْيَارًا»، وَ«طَوَّفَ - تَطْوَافًا»، وَ«جَوَّلَ - تَجْوَالًا».

(ص)

وَمَنْ يَصِلْ بِتِفِعَّالٍ تَفَعَّلَ وَالْـ ـفِعَّالَ فَعَّلَ فَاحْمِدْهُ بِمَا فَعَلَا

وَقَدْ يُجَاءُ بِتَفْعَالٍ[3] لِفَعَّلَ فِي تَكْثِيرِ فِعْلٍ كَتَسْيَارٍ وَقَدْ جُعِلَا

مَا لِلثُّلَاثِيِّ فِعِّيلَىٰ مُبَالَغَةً وَمِنْ تَفَاعَلَ أَيْضًا قَدْ يُرَىٰ بَدَلَا

(ش)

الْغَرَضُ مِنْ هَٰذِهِ الْأَبْيَاتِ التَّنْبِيهُ عَلَىٰ مَا شَذَّ مِنْ مَجِيءِ الْمَصْدَرِ مِنْ «تَفَعَّلَ» عَلَىٰ «تِفِعَّالٍ»[4]، «كَتِحِمَّالٍ»، وَمِنْ «فَعَّلَ»[5] ....

---

(١) معنى كلام الناظم «للحاوية»؛ أي الزم في الحاوي لحرف العلة لإمالة التفعلة.

(٢) الشاهد: «تنزي» حيث جاءت على تفعيل وهو نادر؛ لأن القياس «تنزية»، وهو سماع فيحفظ، ولا يقاس عليه.

وتنزي معناه: تحرك، والشهلة: المرأة العاقلة، وهو من الأوصاف الخاصة بالنساء.

(٣) قد يجيء مصدر «فعل» المضعف على تفعال بالفتح مخففًا للدلالة على كثرة الحديث؛ «كطوف - تطوافًا»، والقياس: «تطويفا».

(٤) على «تِفِعَّال» بالكسر مشددا، «كتملّق - تملّاقًا».

(٥) «فعل» المضعف.

عَلَىٰ «فِعَّالٍ»(١)؛ «كَكِذَّابٍ»، وَعَلَىٰ «تَفْعَالٍ» فِي التَّكْثِيرِ «كَتسْيَارٍ»، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ.

وَمِنْ مَجِيءِ(٢) الْمَصْدَرِ مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَىٰ «فِعِّيلَىٰ»(٣)؛ لِقَصْدِ الْمُبَالَغَةِ؛ نَحْوُ: «حَثَّهُ - حِثِّيثَىٰ»، وَ«خَصَّهُ - خِصِّيصَىٰ».

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ﷺ: «لَوْلَا الْخِلِّيفَىٰ لَأَذَّنْتُ»(٤)، وَمِنْ مَجِيءِ الْمَصْدَرِ مِنْ «تَفَاعَلَ» عَلَىٰ «فِعِّيلَىٰ»، كَرِمِّيَّىٰ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(ص)

وَبِالْفُعَلِّيلَةِ افْعَلَلَّ قَدْ جَعَلُوا ... مُسْتَغْنِيًا لَا لُزُومًا فَاعْرِفِ الْمُثُلَا

(ش)

الْمَقْصُودُ مِنْ هَـٰذَا الْبَيْتِ التَّنْبِيهُ عَلَىٰ مَجِيءِ نَحْوِ: «الْقُشَعْرِيرَةِ» مِنِ اقْشَعَرَّ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ.

(ص)

لِفَاعَلَ اجْعَلْ فِعَالًا أَوْ مُفَاعَلَةً ... وَفِعْلَةٌ عَنْهُمَا قَدْ نَابَ فَاحْتُمِلَا

(ش)

وَبِنَاءُ الْمَصْدَرِ مِنْ «فَاعَلَ» عَلَىٰ «مُفَاعَلَةٍ»؛ نَحْوُ: «ضَارَبَ - مُضَارَبَةً»، وَ«خَاصَمَ - مُخَاصَمَةً»، وَ«بَايَعَ - مُبَايَعَةً»، وَ«قَاوَلَ - مُقَاوَلَةً»، وَكَثُرَ بِنَاؤُهُ عَلَىٰ «فِعَالٍ»؛ نَحْوُ: «قَاتَلَهُ

(١) «فعال» بالكسر مشددًا؛ نحو: «كذب كذابا»، والقياس تكذيبًا.

(٢) قوله: «ومن مجيء» هذا معطوف على قوله: «من مجيء» فلزم كونه بيانه؛ كما في قوله: «ما شذ» أيضًا. «تأمل».

(٣) «فعيلى» بالكسر مشددًا؛ «كخصه به خصيصى»، والقياس «خصًّا».

(٤) الحديث: «لولا الخليفى لأذنت» هو قول «لعمر بن الخطاب»، أخرجه عبدالرزاق، في المصنف، ١٨٦٩؛ وابن المنذر، في الأوسط، ٣/٤١-٤٢؛ وقد بينه فضيلة الشيخ «أحمد بن منصور بن سبالك» في كتابه «الإشارات النافعات» أنه بمعنى «الخلافة»؛ وهذا يدل على المبالغة في حب الأذان، وقد شرحه الشيخ في باب الأذان، وهو موقوف على عمر.

قِتَالًا»، وَ«نَازَعَهُ - نِزَاعًا».

وَرُبَّمَا جَاءَ الِاسْمُ مِنْهُ عَلَىٰ «فِعْلَةٍ»[(١)]؛ نَحْوُ: مَارَاهُ مِرْيَةً: أَيْ مِرَاءً».

(ص)

مَا عَيْنُهُ اعْتَلَّتِ الْإِفْعَالُ مِنْهُ وَالِاسْـ ـتِفْعَالُ بِالتَّا وَتَعْوِيضٌ بِهَا حَصَلَا
مِنَ الْمُزَالِ وَإِنْ تَلْحَقْ بِغَيْرِهِمَا تَبِنْ بِهَا مَرَّةً مِنَ الَّذِي عَمِلَا
وَمَـرَّةَ الْمَصْـدَرِ الَّـذِي تُـلَازِمُـهُ بِذِكْرِ وَاحِدَةٍ تَبْدُو لِمَنْ عَقَلَا

(ش)

يُبْنَى الْمَصْدَرُ مِنْ «أَفْعَلَ» عَلَىٰ «إِفْعَالٍ»؛ نَحْوُ: «أَكْرَمَ - إِكْرَامًا»، وَ«أَحْسَنَ - إِحْسَانًا»، وَ«أَعْطَىٰ - إِعْطَاءً».

وَمَا عَيْنُهُ مُعْتَلَّةٌ نَحْوُ: «أَبَانَ» وَ«أَعَانَ» يَجِيءُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ عَلَىٰ قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِنَ الصَّحِيحِ، فَيَلْتَقِي سَاكِنَانِ: الْأَلِفُ الْمُبْدَلَةُ مِنْ عَيْنِ الْفِعْلِ، وَأَلِفُ الْمَصْدَرِ، فَتُحْذَفُ الثَّانِيَةُ وَيُعَوَّضُ مِنْهَا بِتَاءِ التَّأْنِيثِ كَمَا فُعِلَ بِالْمُعْتَلِّ مِنِ «اسْتَفْعَلَ» فِيمَا سَبَقَ، فَيُقَالُ: «أَبَانَ - إِبَانَةً»، وَ«أَعَانَ - إِعَانَةً»، وَالْأَصْلُ «إِبْيَانًا»، وَ«إِعْوَانًا»، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ، وَقُلِبَتْ أَلِفًا، فَالْتَقَىٰ أَلِفَانِ، فَفُعِلَ بِهِمَا مَا ذُكِرَ، وَشَذَّ تَرْكُ التَّعْوِيضِ[(٢)] فِي قَوْلِهِمْ: «أَرَاهُ - إِرَاءً»، وَ«أَقَامَ - إِقَامًا»، قَالَ اللَّهُ - تَعَالَىٰ -: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾.

وَتَلْحَقُ التَّاءُ بِمَا لَمْ يُؤَنَّثْ[(٣)] مِنْ مَصَادِرِ مَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ لِلدِّلَالَةِ عَلَى الْمَرَّةِ؛ نَحْوُ:

---

(١) يوضح الشارح أن «فعلة» بالكسر قد ينوب عن الفعال والمفاعلة في مصدر «فاعل»؛ نحو: «ماراه مرية»، والقياس مراء.

(٢) يكثر ذلك في الإضافة؛ نحو: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾، ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾، والشذوذ هنا لا يضر؛ لأن الشذوذ لا ينافي وقوعه في الكلام الفصيح؛ لأن الشاذ ثلاثة أقسام: قسم يخالف القياس دون الاستعمال، وقسم مخالف للاستعمال دون القياس، وقسم مخالف لهما معًا، ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ من القسم الأول.
راجع ذلك في «بذل المجهود في شرح المقصود».

(٣) قوله: «وتلحق التاء بما لم يؤنث .. إلخ»؛ يعني تلحق بمصدر ما لم يؤنث من مصادر فعل زاد على ثلاثة أحرف=

«أَعْطَاهُ - إِعْطَاءَةً»، وَ«اجْتَزَأْتُ - اجْتِزَاءَةً»، وَ«انْطَلَقْتُ - انْطِلَاقَةً»، وَ«اقْعَنْسَسْتُ - اقْعِنْسَاسَةً»، وَ«اغْدَوْدَنَ - اغْدِيدَانَةً»، وَ«تَغَافَلَ - تَغَافُلَةً»، وَ«قَلَّبَهُ - تَقْلِيبَةً»، وَ«تَدَحْرَجَ - تَدَحْرُجَةً»، وَ«اقْشَعَرَّ - اقْشِعْرَارَةً».

وَمَا أُنِّثَ مِنْ هَٰذِهِ الْمَصَادِرِ دُلَّ عَلَى الْمَرَّةِ مِنْهُ بِوَصْفِ الْمَصْدَرِ بِـ«وَاحِدَةٍ»؛ نَحْوُ: «أَقَمْتُ إِقَامَةً وَاحِدَةً»، وَ«دَحْرَجْتُهُ دَحْرَجَةً وَاحِدَةً».

«بَابُ الْمَفْعَلِ وَالْمَفْعِلِ[١] وَمَعَانِيهِمَا»

(ص)

مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ لَا يَفْعِلُ لَهُ ائْتِ بِمَفْـ ـعَلٍ لِمَصْدَرٍ اَوْ مَا فِيهِ قَدْ عَمِلَا
كَذَاكَ مُعْتَلُّ لَامٍ مُطْلَقًا وَإِذَا الْـ ـفَا كَانَ وَاوًا بِكَسْرٍ مُطْلَقًا حَصَلَا
وَلَا يُؤَثِّرُ كَوْنُ الْوَاوِ فَاءً اذَا مَا اعْتَلَّ لَامٌ كَمَوْلَىٰ فَارْعَ صِدْقَ وَلَا
فِي غَيْرِ ذَا عَيْنَهُ افْتَحْ مَصْدَرًا وَسِوَا هُ اكْسِرْ وَشَذَّ الَّذِي عَنْ ذَلِكَ اعْتَزَلَا

(ش)

يُبْنَىٰ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ[٢] لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ مَصْدَرِهِ، وَمَا يَقَعُ فِيهِ مِنَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ «مَفْعَلٌ - أَوْ مَفْعِلٌ»، وَقَدْ تَلْحَقُهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ؛ فَمَا كَانَ مُضَارِعُهُ عَلَىٰ غَيْرِ «يَفْعِلُ»، أَوْ كَانَ مُعْتَلَّ اللَّامِ فَقِيَاسُ اسْمِ الْمَصْدَرِ[٣] مِنْهُ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ «مَفْعَلٌ» بِالْفَتْحِ؛ كَقَوْلِكَ: «ذَهَبَ - يَذْهَبُ - مَذْهَبًا حَسَنًا»؛ أَيْ ذَهَابًا، وَهَٰذَا «مَذْهَبُكَ»؛ أَيْ: مَوْضِعُ ذَهَابِكَ، أَوْ وَقْتُهُ، وَمِثْلُهُ: «شَرِبَ - مَشْرَبًا»، وَ«وَجِلَ - مَوْجَلًا»، وَ«وَلِيَ - مَوْلًى»، وَ«خَرَجَ - مَخْرَجًا»،

= للدلالة على المرة سواء كان الفعل ثلاثيًّا مزيدًا أو رباعيًّا مجردًا أو مزيدًا على ما يفهم من أمثلته. «تأمل».

(١) هما اسمان مصوغان لزمان وقوع أو مكانه.

(٢) ثلاثي منصرف لا يكون مضارعه على وزن «يفعِل» بالكسر بل على «يفعُل» بالضم، أو «يفعَل» بالفتح.

(٣) اسم المصدر: هو ما وافق في المعنى مصدر غير الثلاثي، وفي الوزن مصدر الثلاثي «كغسل وقبلة وعون»، فإنها أسماء مصادر لأنها وافقت في الوزن والشكر والقدرة والعون؛ لأن أفعالها ثلاثية والغسل والقبلة والعون أسماء مصادر؛ لأن «أفعالها» اغتسل - وقبل - وأعان ومصادرها «اغتسال - وتقبيل - وإعانة»، فوضع هذه متقدم بالرتبة على وضع تلك. «عمدة الحافظ وعدة اللافظ»، ص٦٨٩، جـ٢.

وَ«رَمَىٰ - مَرْمًى»، وَ«سَرَىٰ - مَسْرًى»، فَالْمَفْعَلُ فِي هَٰذَا كُلِّهِ صَالِحٌ لِلْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ.

وَمَا كَانَ مُضَارِعُهُ عَلَىٰ «يَفْعِلُ» وَلَيْسَت لَامُهُ مُعْتَلَّةً؛ فَإِنْ كَانَ فَاؤُهُ وَاوًا، فَقِيَاسُ اسْمِ الْمَصْدَرِ مِنْهُ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ «مَفْعِلٌ»، بِالْكَسْرِ؛ كَقَوْلِكَ: «وَعَدَهُ - مَوْعِدًا»؛ أَيْ: وَعْدًا؛ وَمِثْلُهُ: «وَجَدَ - مَوْجِدًا»، وَهُوَ الْمَوْعِدُ لِوَقْتِ الْوَعْدِ أَوْ مَكَانِهِ.

وَمِثْلُهُ: «الْمَوْرِدُ - وَالْمَوْئِلُ».

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَاؤُهُ وَاوًا، فَقِيَاسُ اسْمِ الْمَصْدَرِ مِنْهُ «مَفْعَلٌ» بِالْفَتْحِ، وَقِيَاسُ اسْمِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ «مَفْعِلٌ» بِالْكَسْرِ.

تَقُولُ فِي الْمَصْدَرِ: «ضَرَبَ - مَضْرَبًا»، وَ«جَلَسَ - مَجْلَسًا»، وَ«فَرَّ - مَفَرًّا»، قَالَ - تَعَالَىٰ -: ﴿أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾(١)؛ أَيِ: الْفِرَارُ.

وَتَقُولُ فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ: هَٰذَا مَضْرِبُ النَّاقَةِ، وَهَٰذَا مَجْلِسُنَا - وَمَفِرُّ زَيْدٍ، وَمَا جَاءَ عَلَىٰ خِلَافِ مَا ذُكِرَ فَهُوَ شَاذٌّ يُحْفَظُ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

وَالْمَحْفُوظُ مِنْ ذَٰلِكَ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا مَا جَاءَ عَلَى الْقِيَاسِ فَيَكُونُ فِيهِ وَجْهَانِ، وَالْآخَرُ مَا جَاءَ بِوَجْهٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ نَبَّهَ عَلَىٰ مَا جَاءَ مِنَ الضَّرْبِ الْأَوَّلِ بِقَوْلِهِ:

«فَصْلٌ: مَا جَاءَ فِيهِ الشُّذُوذُ مَعَ الْقِيَاسِ»

(ص)

مَظْلِمَةٌ مَطْلِعُ الْمَجْمِعِ مَحْمِدَةٌ ... مَذِمَّةٌ مَنْسِكٌ مَضِنَّةُ الْبُخَلَا

مَزِلَّةٌ مَفْرِقٌ مَضِلَّةٌ ومَدِبُـ ... ـبُ مَحْشِرُ مَسْكِنٌ مَحِلُّ مَنْ نَزَلَا

---

(١) الشاهد: ﴿أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾، فمن قرأه بالفتح أراد «أين الفرار»، وإن أراد المكان الذي يفر إليه قال: «المفر» بالكسر.

فائدة:

اعلم أن صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي: واحدة في غير الثلاثي والتمييز بينها بالقرائن، فإن لم توجد قرينة فهو صالح للزمان والمكان والمصدر، وقد سمعت ألفاظًا بالكسر وقياسها الفتح «كالمسجد» للمكان الذي بُني للعبادة، وإن لم يسجد فيه، والمسكن، والمطلع، والمحشر، والمشرق، والمفرق، والمنبت. وقال «سيبويه» في الكتاب: أما موضع السجود فالمسجد بالفتح لا غير.

وَمَعْجِزٌ وَبِتَاءٍ ثُمَّ مَهْلِكَةٌ مَعْتِبَةٌ مَفْعَلٌ مِنْ ضَعْ وَمِنْ وَجِلا
مَعْهَا مِنِ احْسِبْ وَضَرْبِ وَزْنُ مَفْعِلَةٍ مَوْقِعَةٍ كُلُّ ذَا وَجْهَاهُ قَدْ حُمِلا

(ش)

يُقَالُ فِي الْمَصْدَرِ[1]: مِنْ ظَلَمَ «مَظْلَمَةٌ ـ وَمَظْلِمَةٌ»، فَالْفَتْحُ هُوَ الْقِيَاسُ، وَالْكَسْرُ شَاذٌّ، وَمِثْلُهُ: «طَلَعَتِ الشَّمْسُ مَطْلَعًا ـ وَمَطْلِعًا»، فَالْفَتْحُ عَنِ الْحِجَازِيِّينَ، وَالْكَسْرُ عَنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَإِذَا أُرِيدَ الْمَكَانُ قِيلَ الْمَطْلِعُ بِالْكَسْرِ لَا غَيْرُ، وَيُقَالُ فِي الْمَكَانِ مِنْ «جَمَعَ ـ يَجْمَعُ ـ مَجْمَعٌ ـ وَمَجْمِعٌ»[2]، وَفِي الْمَصْدَرِ: مِنْ «حَمِدَ ـ وَذَمَّ»، «مَحْمَدَةٌ ـ وَمَحْمِدَةٌ ـ وَمَذَمَّةٌ ـ وَمَذِمَّةٌ».

وَفِي الْمَكَانِ مِنْ «نَسَكَ ـ يَنْسُكُ: أَيْ تَعَبَّدَ، مَنْسَكٌ ـ وَمَنْسِكٌ[3]».

وَفِي الْمَصْدَرِ: مِنْ «ضَنَّ ـ يَضِنُّ»؛ أَيْ: بَخِلَ «مَضَنَّةٌ ـ وَمَضِنَّةٌ»، فَالْفَتْحُ فِيهَا هُوَ الْقِيَاسُ وَالْكَسْرُ شَاذٌّ.

وَيُقَالُ فِي الْمَكَانِ: مِنْ «زَلَّ ـ يَزِلُّ ـ مَزَلَّةُ الْأَقْدَامِ ـ وَمَزِلَّةُ الْأَقْدَامِ»، فَالْكَسْرُ هُوَ الْقِيَاسُ وَالْفَتْحُ شَاذٌّ.

وَعَكْسُهُ[4] قَوْلُهُمْ فِي الْمَكَانِ: مِنْ «فَرَقَ ـ يَفْرُقُ ـ مَفْرَقٌ، وَمَفْرِقٌ».

وَفِي الْمَصْدَرِ: مِنْ «ضَلَّ ـ مَضَلَّةٌ ـ وَمَضِلَّةٌ».

وَيُقَالُ فِي الْمَكَانِ: مِنْ «دَبَّ ـ يَدِبُّ: مَدِبٌّ ـ وَمَدَبٌّ»، فَالْكَسْرُ هُوَ الْقِيَاسُ، وَالْفَتْحُ شَاذٌّ.

وَعَكْسُهُ[5] قَوْلُهُمْ فِي الْمَكَانِ: مِنْ «حَشَرَ ـ يَحْشُرُ»، وَ«سَكَنَ ـ يَسْكُنُ»، وَ«حَلَّ ـ

---

(١) هذا لكل الأوزان التي قد حمل الرواة عن العرب فيها الوجهين.
(٢) قياسه فتح مصدره وظرفه معًا؛ لأن مضارعه مفتوح لأن لامه حرف حلق.
(٣) قياسه فتح مصدره وظرفه معًا.
(٤) أي: الكسر هو الشاذ، والفتح هو القياس.
(٥) أي: الكسر هو الشاذ، والفتح هو القياس.

يَحُلُّ»، «مَحْشَرٌ - وَمَحْشِرٌ»، وَ«مَسْكَنٌ - وَمَسْكِنٌ»، وَ«مَحَلٌّ - وَمَحِلٌّ».

وَفِي الْمَصْدَرِ: مِنْ «عَجزَ - وَعَتَبَ - وَهَلَكَ»: «مَعْجَزَةٌ - وَمَعْجِزَةٌ»، «مَعْتَبَةٌ - وَمَعْتِبَةٌ»، وَ«مَهْلَكَةٌ - وَمَهْلِكَةٌ».

وَفِي الْمَكَانِ: «مِنْ»: «وَضَعَ - وَوَجِلَ - وَحَسِبَ»، «مَوْضِعٌ - وَمَوْضَعٌ»، وَ«مَوْجِلٌ - وَمَوْجَلٌ»، وَ«مَحْسِبَةٌ - وَمَحْسَبَةٌ».

وَقَالُوا: «مَضْرِبَةُ السَّيْفِ - وَمَضْرَبَةُ السَّيْفِ»، جَعَلُوهُ اسْمًا لِلْحَدِيدِ، وَأَصْلُهُ الْمَكَانُ، فَالْكَسْرُ فِيهِ هُوَ الْقِيَاسُ، وَالْفَتْحُ شَاذٌّ؛ لِأَنَّهُ مِنْ «ضَرَبَ - يَضْرِبُ».

وَعَكْسُهُ «مَوْقَعَةُ الطَّائِرِ، وَمَوْقِعَتُهُ»؛ لِأَنَّهُ مِنْ «وَقَعَ - يَقَعُ» بِفَتْحِ عَيْنِ الْمُضَارِعِ، فَهَٰذَا جُمْلَةُ مَا جَاءَ مِنْ هَٰذَا الْبَابِ بِوَجْهَيْنِ، وَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْهُ شَاذًّا، وَلَيْسَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ، فَنَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ:

«فَصْلٌ: أَوْزَانُ مَا جَاءَ فِيهِ شَاذٌّ فَقَطْ»

(ص)

وَالْكَسْرَ أَفْرِدْ لِمَرْفِقٍ وَمَعْصِيَةٍ ... وَمَسْجِدٍ مَكْبِرٍ مَأْوٍ حَوَى الْإِبِلَا
مِنِ ائْوِ وَاغْفِرْ وَعَذِّرْ وَاحْمِ مَفْعِلَةً ... وَمِنْ رَزَا وَاعْرِفِ اظْنُنْ مَنْبِتٍ وُصِلَا
بِمَفْعِلٍ اشْرُقْ مَعَ اغْرُبْ وَاسْقُطَنْ رَجَعَ اجْـ ... ـزُرْ ثُمَّ مَفْعِلَةُ اقْدِرْ وَاشْرُقَنْ بَخِلَا
وَاقْبُرْ وَمِنْ أَرِبٍ وَثَلِّثْ ارْبَعَهَا ... كَذَا لِمَهْلِكِ التَّثْلِيثُ قَدْ بُذِلَا

(ش)

شَذَّ الْكَسْرُ فِي الْمَصْدَرِ مِنْ «رَفَقَ - وَعَصَىٰ - وَكَبِرَ».

وَفِي الْمَكَانِ مِنْ «سَجَدَ - وَأَوَيْتُ الْإِبِلَ»: أَيْ ضَمَمْتُهَا، فَيُقَالُ: «الْمَرْفِقُ - الْمَعْصِيَةُ(١)»، وَعَلَاهُ الْمَكْبِرُ، وَهُوَ «الْمَسْجِدُ».

---

(١) قياسه فتح مصدره وظرفه معًا؛ لأنه معتل اللام «كرمى - مرمى».

ومَأْوِي الْإِبِلِ، وَمَكَانٌ أَوَىٰ غَيْرَ الْإِبِلِ «الْمَأْوَىٰ» بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ(١).

وَشَذَّ الْكَسْرُ ـ أَيْضًا ـ فِي الْمَصْدَرِ مِنْ «أَوَىٰ لَهُ إِذَا رَقَّ».

وَمِنْ «غَفَرَ ـ وَعَذَرَ ـ وَحَمِيَ»؛ أَيْ: أَنِفَ ـ وَرَزَأَهُ: أَيْ أَصَابَهُ بِمُصِيبَةٍ، فَيُقَالُ: «الْمَأْوِيَةُ ـ وَالْمَغْفِرَةُ ـ وَالْمَعْذِرَةُ ـ وَالْمَحْمِيَةُ ـ وَالْمَرْزِئَةُ».

وَفِي الْمَكَانِ: مِنْ «ظَنَّ ـ يَظُنُّ»، وَ«نَبَتَ ـ يَنْبُتُ»، «وَشَرَقَتِ الشَّمْسُ تَشْرُقُ»، وَ«غَرَبَتْ ـ تَغْرُبُ»، وَ«سَقَطَ ـ يَسْقُطُ»، وَ«جَزَرَ ـ يَجْزُرُ»؛ أَيْ: ذَبَحَ.

وَفِي الْمَصْدَرِ مِنْ «رَجَعَ»، فَيُقَالُ: هُوَ «مَظِنَّةُ» كَذَا وَكَذَا؛ وَهُوَ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ، وَهَذِهِ الدَّارُ مَسْقِطُ رَأْسِي، وَهُوَ الْمَجْزِرُ، وَقَالَ ـ تَعَالَىٰ ـ: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾(٢)؛ أَيْ: رُجُوعُكُمْ، وَجَاءَ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ وَالضَّمُّ فِي «عَيْنِ مَفْعِلَةٍ» فِي الْمَصْدَرِ مِنْ «قَدَرَ ـ وَأَرِبَ الرَّجُلُ؛ أَيِ: احْتَاجَ»، وَفِي الْمَكَانِ(٣) مِنْ «شَرَقَ ـ وَقَبَرَ».

فَيُقَالُ: «مَقْدَرَةٌ ـ وَمَقْدِرَةٌ ـ وَمَقْدُرَةٌ»، وَ«مَأْرَبَةٌ ـ وَمَأْرِبَةٌ ـ وَمَأْرُبَةٌ»، وَ«مَشْرَقَةٌ ـ مَشْرِقَةٌ ـ وَمَشْرُقَةٌ»، وَ«مَقْبَرَةٌ ـ وَمَقْبِرَةٌ ـ وَمَقْبُرَةٌ»، وَ«مَهْلَكَةٌ ـ وَمَهْلِكَةٌ ـ وَمَهْلُكَةٌ».

وَجَاءَ التَّثْلِيثُ(٤) ـ أَيْضًا(٥) ـ فِي الْمَصْدَرِ(٦) مِنْ «هَلَكَ»، فَقَالُوا: «الْمَهْلَكُ ـ وَالْمَهْلِكُ ـ وَالْمَهْلُكُ»، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ «مَفْعُلٌ» سِوَىٰ «مَهْلُكٍ ـ وَمَكْرُمٍ ـ وَمَعْوُنٍ ـ وَمَأْلُكٍ فِي قَوْلِهِ:

* لِيَوْمِ رَوْعٍ أَوْ فِعَالِ مَكْرُمِ *(٧)

قوله:

عَلَىٰ كَثْرَةِ الْوَاشِينَ أَيِّ مَعُوْنُ(٨)

---

(١) ذكر في التسهيل أن في مأوى الإبل الوجهين فجعله من الضرب الأول.

(٢) الشاهد: مجيء «مرجعكم» مكسورة على القياس؛ لأن قياسه فتح المصدر وكسر الظرف.

(٣) لأن ما كان مضارعه مضموم العين أو مفتوحها فقياس المكان والمصدر الفتح والكسر شاذ فيها؛ لأن قياس المكان والمصدر الكسر في الأفعال التي يكون عين مضارعها مكسورًا.

(٤) المقصود بالتثليث الضم والفتح والكسر.

(٥) لأن ما كان مضارعه مفتوح العين فقياس مصدره الفتح والكسر والضم شاذ فيه. «تأمل».

(٦) زاد في التسهيل على المثلثة «الميسرة» والمراد بها المصدر، و«المزرعة» والمراد بها الظرف.

(٧) الشاهد: «مكرم»؛ حيث جاءت على الضم، وهو المشهور في كلام العرب.

(٨) الشاهد: «معون»؛ حيث جاءت على الضم، وهو المشهور في كلام العرب.

وقوله:

أَبْلِغْ أَخَا النُّعْمَانِ عَنِّي مَالُكَا[(١)]

وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ[(٢)] أَنَّ «مَفْعُلًا» مَرْفُوضٌ، وَالْأَمْثِلَةُ الْمَذْكُورَةُ مَحْذُوفَةُ الْأَوَاخِرِ؛ وَهِيَ مِمَّا رُخِّمَ لِلضَّرُورَةِ، وَالْأَصْلُ فِيهَا: «مَعُونَةٌ - وَمَكْرُمَةٌ - وَمَالُكَةٌ».

(ص)

وَكَالصَّحِيحِ[(٣)] الَّذِي الْيَا عَيْنُهُ وَعَلَىٰ   رَأْيٍ تَوَقُّفْ[(٤)] وَلَا تَعْدُ الَّذِي نُقِلَا

(ش)

يَعْنِي أَنَّ «فَعَلَ» مِمَّا عَيْنُهُ «يَاءٌ»؛ كَالصَّحِيحِ فِي أَنَّ قِيَاسَهُ الْمَفْعَلُ فِي الْمَصْدَرِ؛ نَحْوُ: «الْمَعَاشِ»، وَ«الْمَفْعِلُ» فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ؛ نَحْوُ: «الْمَقِيلِ».

وَمَا جَاءَ بِخِلَافِ ذَلِكَ عُدَّ شَاذًّا، «كَالْمَحِيضِ»، فِي قَوْلِهِ - تَعَالَىٰ -[(٥)]: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾[(٦)] (البقرة:٢٢٢)، فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: ﴿هُوَ أَذًى﴾.

وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَرَ الْمَصْدَرَ مِنْ ذَلِكَ قِيَاسًا، وَتَوَقَّفَ بِهِ عَلَى السَّمَاعِ.

«فَصْلُ بِنَاءِ الزَّائِدِ عَلَىٰ ثَلَاثَةٍ مِنْ «مَفْعَلٍ أَوْ مَفْعِلٍ»

(ص)

كَاِسْمِ مَفْعُولِ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثَةِ صُغْ   مِنْهُ لِمَا مَفْعَلٌ أَوْ مَفْعِلٌ جُعِلَا

(ش)

يُبْنَىٰ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مِنْ كُلِّ «فِعْلٍ» زَائِدٍ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ[(٧)]؛

(١) الشاهد: «مالكا»؛ حيث جاءت على الضم، وهو المشهور في كلام العرب.
(٢) قوله: «ومن زعم .. إلخ»، قال سيبويه: لم يجئ من كلام العرب «مفعل» لا مفردًا ولا جمعًا.
(٣) رأي جمهور النحاة أن قياسه فتح المصدر وكسر الظرف فتقول «عاش - يعيش - معاشًا» في المصدر، ومعيشًا للظرف وهذا المذهب جزم به «الجوهري» في صحاحه.
(٤) يبين الناظم أن «المفعل» فيه موقوف على السماع.
(٥) الشاذ هنا لا يمنع إتيانه في «القرآن الكريم»؛ لأن الشاذ أنواع «راجع كلامنا عن الشاذ».
(٦) الشاهد مجيء «المحيض»: مجيء المحيض مكسورة، والقياس أن تأتي مفتوحة؛ لأنها مصدر.
(٧) يصاغ من غير الثلاثي: سواء كان رباعيًا، أو خماسيًا، أو سداسيًا، على وزن اسم المفعول «بضم» الميم.

مِثْلُ: «اسْمِ» الْمَفْعُولِ مِنْهُ؛ فيُقَالُ:

«أَكْرَمْتُهُ ـ مُكْرَمًا»؛ أَيْ إِكْرَامًا، وَهَـٰذَا مُدَحْرَجُ زَيْدٍ: أَيْ مَكَانُ دَحْرَجَتِهِ».

وَالزَّمَانُ كَذَلِكَ، قَالَ ـ تَعَالَىٰ ـ: ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾(١)؛ أَيْ تَمْزِيقٍ.

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

* إِنَّ الْمُوَقَّىٰ(٢) مِثْلُ مَا وُقِّيتَ *

أَرَادَ التَّوْقِيَةَ.

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

أُقَاتِلُ حَتَّىٰ لَا أَرَىٰ لِي مُقَاتَلًا وَأَنْجُو إِذَا غُمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ(٣)

أَرَادَ قِتَالًا، وَقَالُوا مَا فِيهِ مُتَحَامَلٌ: أَيْ تَحَامُلٌ، وَقَالُوا لِلْمَكَانِ: هَـٰذَا مُتَحَامَلُنَا، وَهَـٰذَا مُخْرَجُنَا، وَمُدْخَلُنَا، وَمُصْبَحُنَا، وَمُمْسَانَا»، وَالزَّمَانُ مِثْلُ الْمَكَانِ، قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحَنَا بِالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّي وَمَسَّانَا(٤)

«فَصْلٌ فِي بِنَاءِ الْمَفْعَلَةِ(٥) لِلدِّلَالَةِ عَلَى الْكَثْرَةِ»

(ص)

مِنِ اسْمِ مَا كَثُرَ اسْمُ الأَرْضِ مَفْعَلَةٌ كَمِثْلِ مَسْبَعَةٍ وَالزَّائِدُ اخْتُزِلَا
مِنْ ذِي الْمَزِيدِ كَمَفْعَاةٍ وَمُفْعِلَةٍ وَأَفْعَلَتْ عَنْهُمُ فِي ذَا قَدِ احْتُمِلَا
غَيْرُ الثُّلَاثِيِّ مِنْ ذَا الْوَضْعِ مُمْتَنِعٌ وَرُبَّمَا جَاءَ مِنْهُ نَادِرٌ قُبِلَا

---

(١) الشاهد: «ممزق»؛ حيث جاء اللفظ على زنة اسم المفعول.
(٢) الشاهد: «الموقى»؛ حيث جاء المصدر على زنة اسم المفعول.
(٣) الشاهد: «مقاتلا»؛ حيث جاء المصدر على زنة اسم المفعول.
(٤) الشاهد: «ممسانا ـ مصبحنا»؛ حيث جاء الظرف على زنة اسم المفعول، من «مفعل»؛ لأنه فوق الثلاثي.
(٥) وصفًا للمكان.

(ش)

يُبْنَىٰ لِلْمَكَانِ مِنِ اسْمٍ مَا كَثُرَ فِيهِ «مَفْعَلَةٌ»، بِشَرْطِ كَوْنِ الِاسْمِ ثُلَاثِيَّ الْأُصُولِ.

إِمَّا مُجَرَّدًا؛ كَقَوْلِهِمْ: «أَرْضٌ مَسْبَعَةٌ»، وَ«مَأْسَدَةٌ» وَ«مَذْأَبَةٌ».

وَإِمَّا مَزِيدًا فِيهِ؛ كَقَوْلِهِمْ: «أَرْضٌ مَحْيَاةٌ فِيهَا حَيَّاتٌ»، وَ«مَفْعَاةٌ[1] فِيهَا أَفَاعٍ»، وَ«مَقْثَاةٌ وَمَرْمَنَةٌ فِيهَا قِثَّاءٌ وَرُمَّانٌ».

وَرُبَّمَا بَنَوْا لِلْمَكَانِ مِنِ اسْمٍ مَا كَثُرَ فِيهِ فِعْلًا عَلَى «أَفْعَلَ»؛ فَيُقَالُ: «أَفْعَلَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ مُفْعِلَةٌ»؛ نَحْوُ: «أَضَبَّتِ الْأَرْضُ فَهِيَ مُضِبَّةٌ»، وَ«أَقْثَأَتْ فَهِيَ مُقْثِئَةٌ».

وَأَمَّا الرُّبَاعِيُّ الْأُصُولِ؛ نَحْوُ: «ضُفْدَعٍ»، فَاسْتَكْرَهُوا فِيهِ مِثْلَ ذَلِكَ.

وَاسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ كَثِيرَةِ الضَّفَادِعِ إِلَّا فِيمَا نَدَرَ مِنْ قَوْلِهِمْ: «مُثَعْلَبَةٌ - وَمُعَقْرَبَةٌ»، حَكَاهُمَا سِيبَوَيْهِ[2] - رَحِمَهُ اللَّهُ.

«فَصْلٌ فِي بِنَاءِ الْآلَةِ»[3]

(ص)

كَمِفْعَلٍ وَكَمِفْعَالٍ وَمِفْعَلَةٍ ... مِنَ الثُّلَاثِي صُغِ اسْمَ مَا بِهِ عَمِلَا

شَذَّ الْمُدُقُّ وَمُسْعُطٌ وَمُكْحُلَةٌ ... وَمُدْهُنٌ مُنْصُلٌ وَالْآتِ مِنْ نَخَلَا

وَمَنْ نَوَىٰ عَمَلًا بِهِنَّ جَازَ لَهُ ... فِيهِنَّ كَسْرٌ وَلَمْ يَعْبَأْ بِمَنْ عَذَلَا

(ش)

يُبْنَىٰ مِنَ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ لِآلَةِ «مَا يُفْعَلُ بِهِ» اسْمٌ عَلَىٰ «مِفْعَلٍ» بِكَسْرِ الْمِيمِ؛ وَقَدْ تَلْحَقُهُ «التَّاءُ»، أَوْ عَلَىٰ «مِفْعَالٍ»؛ «فَمِفْعَلٌ» نَحْوُ: «مِحْلَبٍ - وَمِقَصٍّ - وَمِسَلَّةٍ - وَمِسْرَجَةٍ - وَمِصْفًى - وَمِخْيَطٍ».

(١) قوله «مفعاة» مثال للمزيد المحذوف، وأيده الأصل؛ لأن أصله أفاع بزيادة الهمزة والألف «تأمل».

(٢) قال «الدماميني» و«الرضي»: لم يسمع «مثعلبة» و«معقربة» بفتح اللام، فلا تظن أن معنى قول «سيبويه»: «فقالوا على ذلك: أرض مثعلبة ومعقربة» أن ذلك مما سمع، بل معنى كلامه أنهم لو استعملوا من الرباعي لقالوا كذا انتهى.

=

(٣) هو اسم مصوغ من مصدر ثلاثي لما وقع الفعل بواسطته.

وَ«مِفْعَالٍ»؛ نَحْوُ: «مِقْرَاضٍ - وَمِصْبَاحٍ - وَمِفْتَاحٍ»، وَقَالُوا: «الْمِفْتَحُ».

وَجَاءَ مِنْ أَسْمَاءِ الْآلَاتِ عَلَىٰ «مُفْعُلٍ»، بِالضَّمِّ عَلَى الْإِتْبَاعِ: «الْمُدُقُّ - الْمُسْعُطُ - وَالْمُكْحُلَةُ - وَالْمُدْهُنُ - وَالْمُنْصُلُ - وَالْمُنْخُلُ - وَالْمُحْرُضَةُ»، بُنِيَتْ عَلَىٰ ذَلِكَ لِأَنَّهَا أَسْمَاءٌ لِتِلْكَ الْأَشْيَاءِ، وَإِنْ لَمْ يُعْمَلْ بِهَا؛ فَإِذَا قُصِدَ بِهَا الْعَمَلُ جَازَ أَنْ تُكْسَرَ؛ نَحْوُ: «نَخَلْتُ بِالْمِنْخَلِ»، وَ«دَقَقْتُ بِالْمِدَقِّ».

(ص)

وَقَدْ وَفَيْتُ بِمَا قَدْ رُمْتُ مُنْتَهِيًا ... وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ مَا رُمْتُهُ كَمُلَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَتَسْلِيمٌ يُقَارِنُهَا ... عَلَى الرَّسُولِ الْكَرِيمِ الْخَاتَمِ الرُّسُلَا
وَآلِهِ وَالصَّحَابَةِ الْكِرَامِ وَمَنْ ... إِيَّاهُمُ فِي سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ تَلَا
وَأَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ أَثْوَابِ رَحْمَتِهِ ... سَتْرًا جَمِيلًا عَلَى الزَّلَّاتِ مُشْتَمِلَا
وَأَنْ يُيَسِّرَ(١) لِي سَعْيًا أَكُونُ بِهِ ... مُسْتَبْشِرًا آمِنًا لَا بَاسِرًا وَجِلَا

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ، إِلَيْهُ الْمَرْجِعُ وَالْمَآبُ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ.

= فائدة:

أجاز المجمع اللغوي صيغة «فَعّالة»؛ مثل: «غسّالة»، «شوّاية»، «برّاية»، «غلّاية» من الأفعال: «غسل - شوى - برى - غلى».

(١) في الأصل «يُيَسَّرَ» والصحيح: يُيَسِّر.

تم بحمد لله - تَعَالَى -

«شرحنا» لكتاب «لامية الأفعال بشرح بدر الدين محمد بن مالك».

وأسأل الله - تعالى - المغفرة لما مضى، وأن ييسر لي فيما يأتي من عمري سعيًا لوجه الله - تَعَالَى -، وأن أكون يوم القيامة من أصحاب الوجوه الضاحكة الراضية، لا من أصحاب الوجوه الباسرة.

وهذا مبلغ علمي فإن أصبت فمن «الله»، وإن «أخطأت» فمني ومن الشيطان.

ولا أطلب إلا دعاء إخواني أحباء اللغة العربية.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وأهله وأصحابه أجمعين.

الفقير إلى عفو ربه

أحمد بن إبراهيم بن عبد المولى

المراجع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ سير أعلام النبلاء، «للذهبي»، تحقيق شعيب الأرنئوط.

٣ ـ شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ت: ١٣٥١هـ.

٤ ـ أوضح المسالك، لابن هشام، تحقيق أحمد بن إبراهيم بن عبدالمولىٰ.

٥ ـ تاريخ البلاغة، للشيخ أحمد مصطفى المراغي.

٦ ـ الهمع، للسيوطي.

٧ ـ القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، د/ محمد بن عمر بن سالم بازمول.

٨ ـ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة.

٩ ـ الممتع في التصريف، لابن عصفور الإسبيلي، ت ٦٦٩هـ، تحقيق: فخر الدين قباوة.

١٠ ـ «الكتاب»، لسيبويه، تحقيق ـ الشيخ عبدالسلام هارون.

١١ ـ «أصول النحو»، لابن السراج.

١٢ ـ الكافية، لابن مالك.

١٣ ـ شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، تحقيق ـ عبدالحميد السيد.

١٤ ـ المختصر في النحو، للكسائي.

١٥ ـ التسهيل، لابن مالك.

١٦ ـ المفصل، للزمخشري.

١٧ ـ معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي.

١٨ ـ مختار الصحاح، للرزاي.

١٩ ـ المصنف، لعبدالرزاق.

٢٠ ـ «الأوسط»، لابن المسنن.

٢١ ـ الإشارات النافعات في شرح منتهى الإرادات للشيخ/ أحمد بن منصور بن سبالك.

٢٢ ـ عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لابن مالك. بدأنا في تحقيقه والتعليق عليه ونسأله ـ جل وعلا ـ أن ننتهي منه على خير.

٢٣ ـ بذل المجهود في شرح المقصود، تأليف أحمد بن إبراهيم بن عبدالمولى.

تم الجمع والصف بمكتب الرضا للدعاية والإعلان
☎ : ٢٣٢٠٢٥٤(٠٨٢)، محمول: ٠١٠١٤٦٠٨٦١
بني سويف ـ ج . م . ع.

فهرس

تم بحمد الله

تم الجمع والصف بمكتب الرضا للدعاية والإعلان
☎ : ٢٣٢٠٢٥٤(٠٨٢)، محمول: ٠١٠١٤٦٠٨٦١
بني سويف - ج. م. ع.